London
Wednesday - 17 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16486

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 5 رجب 1445
17 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16486

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بغداد استدعت القائم بالأعمال ولوّحت بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن... وطهران عدّته «دفاعاً عن النفس»

العراق يدين «العدوان» الإيراني على أربيل

عناصر من الدفاع المدني يزيلون الركام بعد تعرض منزل لصاروخ إيراني في أربيل بإقليم كردستان العراق أمس (أ.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

أدانت الحكومة العراقية، أمس (الثلاثاء)، الهجوم الإيراني على مدينة أربيل في إقليم كردستان العراق، فيما قالت إيران إنها «ضربت أهدافاً معادية تتجسس لصالح الموساد الإسرائيلي».

وقُتل في القصف الذي نفّذه «الحرس الثوري» الإيراني بـ11 صاروخاً باليستياً، ليل الاثنين - الثلاثاء، رجل الأعمال الكردي بيشرو دزيي، مع زوجته وطفلته التي تبلغ من العمر 11 شهراً، وكان من المفترض أن تحتفل بعيد ميلادها الأول نهاية الشهر الحالي، فيما أصيب آخرون بجروح.

وأعلن قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» الإيراني إطلاق 24 صاروخاً باليستياً، على شمال العراق وسوريا، في وقت قالت الخارجية الإيرانية إن الهجوم يأتي في إطار «الحق المشروع» في الدفاع عن النفس.

وقال رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، إن الضربة الإيرانية في أربيل «عدوان صريح» على العراق و«تطور خطير يقوض العلاقات الثنائية القوية». وأوضح السوداني أنه «شكّل لجنة تحقيق في القصف، برئاسة مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وعضوية عدد من كبار المسؤولين في الحكومتين الاتحادية وحكومة إقليم كردستان». وحدّد السوداني 48 ساعة لتنتهي لجنة التحقيق من أعمالها، وتعلن «النتائج مع التوصيات».

ووصفت الخارجية العراقية هجوم «الحرس الثوري» بأنه «انتهاك سافر للسيادة العراقية وإساءة لحسن الجوار»، وقالت إنها «استدعت القائم بالأعمال الإيراني في بغداد، وسلّمته مذكرة احتجاج شديدة اللهجة». ولوّحت الوزارة باتخاذ «الإجراءات القانونية، وضمنها تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي».

وقال رئيس جهاز الأمن القومي، قاسم الأعرجي، إنه «عاين موقع القصف، وتبين أنه يعود لرجل أعمال مدني، وليس مقراً للموساد الإسرائيلي».

وحذّر زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إيران من «استمرار اعتداءاتها على الأراضي العراقية». وقال، في منشور على منصة «إكس»، إن «العراق وقع ضحية الصراع الأميركي - الإيراني، وتضرَّر بصورة لا يصح السكوت معها».

من جهتها، دَعَت البعثة الأممية في العراق (يونامي) إلى أن «تتوقف الهجمات التي تنتهك سيادة العراق وسلامة أراضيه من أي طرف»، مؤكدةً أنه «تجب معالجة الشواغل الأمنية من خلال الحوار، وليس الهجمات».

ووصفت السفيرة الأميركية في بغداد، إلينا رومانوسكي، القصف الإيراني على مدينة أربيل بـ«الانتهاك الصارخ لسيادة العراق».

(تفاصيل ص 5)

قال لـ الشرق الأوسط إن عودة روسيا مرهونة بـ3 شروط

رئيس «دافوس»: خسائر الأرواح في الشرق الأوسط تثير قلقاً عميقاً

دافوس: نجلاء حبريري

أفاد رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، بورغه برنده، بأن خسائر الأرواح في الشرق الأوسط تثير قلقاً عميقاً، مشيراً في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى أن المنتدى حرص على مشاركة «جميع أصحاب المصلحة» في الصراع بالشرق الأوسط، بمن فيهم الفلسطينيون والعرب والإسرائيليون والأميركيون والأوروبيون.

وتنعقد الدورة الـ54 من المنتدى في ظلّ «السياق الجيوسياسي والاقتصادي الأكثر تعقيداً منذ عقود»، كما وصفه برنده.

ولم يمنع ذلك المنتدى من اختيار «إعادة بناء الثقة» شعاراً له، بيد أن حربَي غزة وأوكرانيا تلقيان بظلالهما الثقيلة على محادثات يشارك فيها 2500 مسؤول حول العالم في «دافوس» هذا الأسبوع.

ودافع برنده، الذي شغل منصب وزير خارجية النرويج بين 2013 و2017، عن الشعار الذي عدّه البعضُ مفرطاً في التفاؤل، عادّاً «إعادة بناء الثقة» شرطاً جوهرياً لتعزيز التعاون الدولي.

ويخصّص المنتدى حيّزاً واسعاً من جلساته لبحث سبل إنهاء الحرب في أوكرانيا، مع اقتراب الحرب الروسية من دخول عامها الثالث. وللمرة الأولى، يشارك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حضورياً في أعمال المنتدى، بعدما اكتفى بخطاب عبر الفيديو في الدورتين الماضيتين.

وجدّد برنده موقف المنتدى الرافض لمشاركة روسيا، وحدد ثلاثة شروط لعودة موسكو هي: الامتثال مجدداً للقانون الدولي، ووحدة الأراضي الأوكرانية، واحترام ميثاق الأمم المتحدة.

(تفاصيل ص 17)

حصد 50 % من الأصوات في الاقتراع التمهيدي بالمدينة

ترمب يبدأ «رحلة العودة» من أيوا

دي موين (أيوا): علي بردى

غداة فوزه الساحق بترشيح الجمهوريين في أيوا، وجّه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أنظاره إلى الانتخابات التمهيدية التالية في نيوهامشير، أملاً في تعزيز الزخم المبكر، والشروع في رحلة العودة إلى البيت الأبيض عبر الانتخابات الرئاسية ضد الرئيس جو بايدن في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وحصل ترمب على أكثر من 50 في المائة من أصوات المجالس والتجمعات الحزبية في الولاية التي تعاني طقساً حاد البرودة (25 درجة تحت الصفر مئوياً)، متقدماً بأكثر من 30 نقطة على أقرب منافسيه حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس (20 في المائة)، فيما حلت المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي خلفه (19 في المائة). وأعلن الملياردير الشاب فيفيك راماسوامي وآسا هاتشينسون انسحابهما من السباق. وبذلك حطم ترمب الرقم القياسي للمجالس والتجمعات الجمهورية «الكوكَسة» في أيوا.

وعلى أثر هذا الفوز، قال النائب الجمهوري جيم جوردان لـ«الشرق الأوسط» إنه خلال السنوات الثلاث الماضية من عهد الرئيس جو بايدن «انتقلنا من حدود آمنة إلى بلا حدود، أو انتقلنا من شوارع آمنة لتسجيل الجرائم، وانتقلنا من الأسعار المستقرة إلى التضخم القياسي. ولم أتطرق حتى إلى السياسة الخارجية، التي نعلم أنها كارثة في عهد الرئيس بايدن». كما قالت النائبة اليمينية مارجوري تايلور غرين لـ«الشرق الأوسط» إن «ترمب هو الرئيس المقبل لأميركا. بدورها، قالت المرشحة المفضلة لدى ترمب عن مقعد مجلس الشيوخ في ولاية أريزونا كاري لايك: «هذا البلد رائع، والرئيس ترمب وطني عظيم».

(تفاصيل ص 11)

تشديد سعودي على «أولوية» خفض التصعيد في المنطقة

ضربات أميركية جديدة على منصات صاروخية للحوثيين

عدن: علي ربيع
دافوس: نجلاء حبريري

نفذ الجيش الأميركي، أمس (الثلاثاء)، ضربة جديدة استهدفت منصات صاروخية للحوثيين، إثر هجوم للجماعة المدعومة من إيران ضد سفينة شحن في البحر الأحمر. وجاء هذا تزامناً مع تشديد وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، على أن انخفاض التصعيد في المنطقة وفي البحر الأحمر «أولوية».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولَين أميركيين، تحدثا شريطة عدم كشف هويتهما، أن الجيش الأميركي نفذ، أمس، ضربة جديدة استهدفت صواريخ باليستية مضادة للسفن في منطقة خاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن. وأفاد المسؤولان بأن الضربة استهدفت أربعة صواريخ مضادة للسفن.

وكانت الجماعة الحوثية قد استهدفت، في وقت سابق أمس، سفينة يونانية بصاروخ، غداة قصف سفينة أميركية في خليج عدن بصاروخ آخر؛ ما يهدد باتساع رقعة الصراع، وتأثر التجارة الدولية وتفاقم الأوضاع الإنسانية في اليمن، إضافة إلى مخاوف انهيار مساعي السلام الذي تقوده الأمم المتحدة. وذكرت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري في مذكرة أن ناقلة بضائع ترفع عَلم مالطا ومملوكة لليونان استُهدفت بصاروخ في أثناء عبورها شمالاً بالبحر الأحمر.

إلى ذلك، أعلنت القيادة المركزية الأميركية في بيان، أمس، أنه في 11 يناير (كانون الثاني) 2024، صادرت قوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الأميركية ليلاً مركباً شراعياً يقوم بنقل غير قانوني لمساعدات فتاكة متقدمة من إيران لإعادة إمداد قوات الحوثيين في اليمن كجزء من حملة الهجمات المستمرة التي يشنّها الحوثيون ضد الشحن التجاري الدولي. وتشمل العناصر المضبوطة - وفق البيان - أجهزة الدفع والتوجيه، والرؤوس الحربية للصواريخ الباليستية الحوثية متوسطة المدى، وصواريخ كروز المضادة للسفن، بالإضافة إلى المكونات المرتبطة بالدفاع الجوي.

وفي دافوس، قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، رداً على سؤال حول التصعيد في البحر الأحمر، إنه قلق للغاية حيال الأمن الإقليمي بشكل عام، و«بالتأكيد، فإن حرية الملاحة في البحر الأحمر قضية تؤثر علينا جميعاً، ونعتقد أن الأولوية تتمثل في خفض التصعيد في البحر الأحمر، والمنطقة ككل». وأضاف الوزير السعودي، أنه «ينبغي التركيز على الحرب في غزة، ليس بسبب (التصعيد في) البحر الأحمر، بل بسبب تداعياتها على الفلسطينيين أولاً، وعلى الأمن الإقليمي بشكل عام، والتهديد بتصعيد أوسع». (تفاصيل ص 3)

كأس آسيا: ريمونتادا سعودية في الشباك العمانية

قلب المنتخب السعودي تأخره إلى فوز مثير 2 ـ 1 على عمان في أولى مواجهاته بكأس آسيا في قطر، ليدشن مشواره بطريقة مثيرة حبست أنفاس الآلاف من جماهيره في «استاد خليفة» بالدوحة، وسجل عبد الرحمن غريب وعلي البليهي هدفي التعادل والفوز، فيما سجل لعمان صلاح اليحيائي من ضربة جزاء. وحصد الأخضر بذلك أول ثلاث نقاط في المجموعة السادسة من البطولة. (تصوير: علي خمج) (تفاصيل ص 19)

إسرائيل «تناور» هجومياً

أعنف غارات على الجنوب اللبناني منذ 8 أكتوبر

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نفّذ الجيش الإسرائيلي، أمس (الثلاثاء)، أوسع قصف جوي على جنوب لبنان، منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك تزامناً مع الإعلان عن إنهاء مناورة تحاكي هجوماً على لبنان، قال فيها الجيش الإسرائيلي إنه بات على استعداد أكثر من أي وقت مضى، وإنه قادر على شنّ هجوم في أي وقت «إذا لزم الأمر».

واستهدف القصف الجوي، المترافق مع قصف مدفعي، مناطق في جنوب لبنان. وقال ناشطون لبنانيون إن 14 غارة جوية نفذت في وقت واحد، تضمنت إطلاق نحو 30 صاروخاً من المقاتلات.

وقالت مصادر ميدانية إن الطائرات الإسرائيلية «نفذت حزاماً نارياً عنيفاً هو الأضخم منذ انطلاق الحرب في الجنوب»، بينما قال الجيش الإسرائيلي إن الغارات استهدفت عشرات المباني العسكرية والبنى التحتية القتالية لـ«حزب الله».

وجاءت الغارات غداة انتهاء مناورات عسكرية تحاكي هجوماً على لبنان. وهدّد كبير الجنرالات في تل أبيب، قائد اللواء الشمالي وعضو رئاسة الأركان، أوري غوردين، بتقويض قدرات الحزب القتالية، وكشف أن التدريب الذي جرى، خلال الأيام الماضية، كان واسع النطاق وحاكى هجوماً برياً على لبنان.

وبينما لم يحدد الجيش الإسرائيلي موقع التدريب ومدته، خاطب غوردين القوات قائلاً: «نحن أكثر جاهزية واستعداداً من أي وقت مضى. سوف نشن هجوماً الليلة إذا لزم الأمر، وسنواصل عملية تعزيز الجاهزية وتقييمات الوضع للمضي قدماً أيضاً».

وعلى صعيد أزمة الرهائن الإسرائيليين في قطاع غزة، قوبلت تصريحات متحدث الجيش الإسرائيلي، دانئيل هاجري، المشككة بمصداقية الشريط الذي بثّته حركة «حماس»، وتعرض فيه صور الرهينتين الإسرائيليتين، يوسي شرعابي وإيتاي سفيرسكي، وهما على قيد الحياة، ثم وهما جثتان بعد قصف إسرائيلي، بردود فعل غاضبة من كثير من الإسرائيليين. وقال هاجري، الاثنين، مشككاً في مصداقية شريط «حماس»، إن هناك قلقاً جدياً إزاء مصير الرهينتين، لكن لم يقتل أي منهما بنيران إسرائيلية خلافاً لادعاءات الحركة. وأضاف: «لا نهاجم مكاناً إذا علمنا بوجود أي رهائن داخله»، ما أحدث سخطاً في صفوف عائلات الضحايا. (تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

السودان يُجمد التعامل مع «إيغاد» عشية قمة كمبالا « 2

الجزائر تستأنف التجارة مع إسبانيا بعد قطيعة 18 شهراً « 9

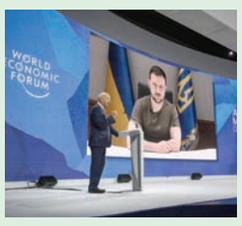

روسيا تتحفظ على اقتراح غربي بتشكيل «قوة محايدة» في البحر الأسود « 10

«زرقاء اليمامة» لتدشين أول عروض الأوبرا في السعودية « 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» ناقش التطورات والمستجدات إقليمياً ودولياً

السعودية تؤكد مجدداً ضرورة خفض التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي، تأكيد أهمية خفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف؛ لتلافي تداعياته الخطرة على الأمن والسلام في المنطقة والعالم، كما جدّد مواقف المملكة الثابتة تجاهها.

جاءت تأكيدات المجلس، ضمن الجلسة التي عقدها في الرياض (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تمت مناقشة عدد من التقارير عن تطورات الأحداث ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية.

كما اطلع المجلس، على مضامين المحادثات التي جرت بين السعودية وعدد من الدول خلال الأيام الماضية؛ ومنها الاتصال الهاتفي الذي تلقّاه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية (واس) أن مجلس الوزراء، استعرض مخرجات المؤتمرات والاجتماعات الدولية التي استضافتها المملكة، في سياق مواكبة المستجدات، واستثمار الإمكانات والطاقات، واغتنام الفرص الداعمة لبرامج التنمية والتطوير في مختلف المجالات، مشيداً بجهود وزارة الحج والعمرة في تنظيم «مؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة»، وبدور هذا المؤتمر في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، منوهاً بنتائج أعمال النسخة الثالثة من «مؤتمر التعدين الدولي»، وما شهده من مشاركة عالمية واسعة النطاق شملت 133 دولة، والتوقيع على 75 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مختلف مجالات هذا القطاع بين عدد من الجهات الحكومية والشركات والمؤسسات داخل المملكة وخارجها.

وبيّن الوزير الدوسري، أن المجلس نظر إلى المؤشرات الإيجابية لاقتصاد المملكة، بما في ذلك مواصلة التضخم تباطؤه إلى 1,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، واستقرار معدلاته مقارنة بدول مجموعة العشرين، والذي يعكس نجاعة التدابير الاستباقية والإجراءات المتخذة لمواجهة ارتفاع الأسعار عالمياً.

واتخذ المجلس، عدداً من الإجراءات والقرارات، منها: تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة السعودية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والموافقة على مذكرة تفاهم في شأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين السعودية وكوريا، والموافقة على مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس التنسيق السعودي - البولندي، وتفويض وزير الخارجية بالتوقيع عليها.

وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الهولندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والطبيعة وجودة الغذاء في هولندا، في مجال تبني وتوطين الابتكارات والتقنيات المتقدمة في قطاع البيئة والمياه والزراعة. وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال صناعة المنسوجات بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة المنسوجات في الهند. والموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في السعودية وهيئة مكافحة الفساد في المالديف، في مجال منع الفساد ومكافحته.

والموافقة على البروتوكول المعدل لاتفاقية مراكش المنشئة لمنظمة التجارة العالمية ومشفوعها اتفاقية دعم مصائد الأسماك ضمن اتفاقيات منظمة التجارة العالمية المتعددة الأطراف، وتفويض وزير الخارجية بالتوقيع على وثيقة قبول البروتوكول المعدل المشار إليه، وتفويض زير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية، أو من ينيبه، باستكمال التفاوض على الأحكام الإضافية للاتفاقية.

وقرر المجلس، قيام رئيس أمن الدولة، أو من ينيبه، باستكمال التباحث مع الجانب المجري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين رئاسة أمن الدولة في المملكة ومركز مكافحة الإرهاب في المجر، في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، والتوقيع عليه. وتفويض محافظ البنك المركزي السعودي، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين البنك المركزي السعودي والبنك المركزي التركي، في مجال أعمال البنوك المركزية، والموافقة على الترخيص لبنك أبوظبي التجاري بفتح فرع له لمزاولة الأعمال المصرفية في السعودية.

وقرر المجلس، أن تقوم الجهات الحكومية التي تطبق نظام العمل وفقاً لتنظيمها ولديها لائحة إدارية مستقلة ومعتمدة (الهيئات والمؤسسات والمراكز والبرامج وما في حكمها)، بتعديل لوائحها الإدارية، ليكون عدد أيام العُطل الرسمية لكل من عطلة عيد الفطر وعطلة عيد الأضحى بحد أدنى 4 أيام عمل، وبحد أقصى 5 أيام عمل، كما قرر تعديل المادتين 72 و102 من نظام (قانون) الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك على النحو الوارد في القرار، والموافقة على الإطار التنظيمي للتسجيل البيني للمنتجات المالية بين الجهات المنظمة للأسواق المالية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واعتماد الحسابات الختامية لهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، والمؤسسة العامة للري لأعوام مالية سابقة.

والموافقة على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة بوزارة الداخلية، كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها، ودارة الملك عبد العزيز.

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

اطلع المجلس على مضامين المحادثات بين السعودية وعدد من الدول خلال الأيام الماضية

وزير الخارجية السعودي ونظيرته الإكوادورية يبحثان تعزيز علاقات البلدين

جانب من اللقاء في دافوس (واس)

دافوس: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، الثلاثاء، وزيرة الخارجية والحراك البشري في جمهورية الإكوادور غابرييلا سومرفيلد، على هامش الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2024، المنعقد في مدينة دافوس السويسرية.

وجرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وفرص تعزيزها في مختلف المجالات، وتبادل وجهات النظر حيال الموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الاتحاد السويسري الدكتور عادل مرداد، ومدير عام مكتب وزير الخارجية عبد الرحمن الداود.

السعودية وماليزيا توقعان مذكرة تفاهم لمكافحة جرائم الفساد العابرة للحدود

جانب من توقيع المذكرة بين السعودية وماليزيا (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت السعودية ممثلة في هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وحكومة ماليزيا ممثلة في هيئة مكافحة الفساد، في العاصمة الماليزية كوالالمبور، الثلاثاء، مذكرة تفاهم في مجال مكافحة الفساد وتعزيز التعاون المشترك.

ومثّل المملكة في توقيع المذكرة رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد مازن الكهموس، ومن الجانب الماليزي رئيس المفوضين لهيئة مكافحة الفساد تان سري عزام باكي، بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين لدى ماليزيا مساعد السليم.

وتهدف مذكرة التفاهم إلى تعزيز التعاون في مجال مكافحة جرائم الفساد العابرة للحدود، وتبادل المعلومات المتعلقة بجرائم الفساد، وتطوير القدرة المؤسسية للطرفين وتعزيزها.

يذكر أن هذه الزيارة تأتي تلبية لدعوة رئيس المفوضين لهيئة مكافحة الفساد الماليزية لرئيس نزاهة، للاطلاع على أهم الإجراءات التي تقوم بها الهيئة في مجال مكافحة جرائم الفساد.

«تنسيقية تقدم» تعلن موافقة البرهان على لقاء حمدوك

السودان يُجمد التعامل مع «إيغاد» عشية قمة كمبالا

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قبل يومين من قمة منتظرة دعت الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» إلى انعقادها في العاصمة الأوغندية كمبالا، الخميس، لمناقشة التطورات في السودان والصومال، أعلنت وزارة الخارجية السودانية، أمس، عن وقف الانخراط وتجميد التعامل مع «إيغاد» بشأن ملف الأزمة الراهنة في السودان. ومن شأن الخطوة السودانية أن تُعمق أزمة عزلة السودان في المحيط، وتزيد التوتر مع المؤسسات الإقليمية والدولية.

وأبلغ وزير الخارجية المكلف، علي الصادق، عبر رسالة مكتوبة، وزير شؤون الخارجية والتعاون الدولي في جيبوتي، بصفتها رئيسة الدورة الحالية لـ«إيغاد» بالقرار. وذكر بيان عن الخارجية أن قرار الحكومة السودانية «جاء نتيجة للتجاوزات التي ارتكبتها (إيغاد) بإقحام الوضع في السودان ضمن جدول أعمال القمة الاستثنائية الثانية والأربعين لرؤساء الدول والحكومات المقرر عقدها في أوغندا، الخميس المقبل، دون التشاور معها». وعدّت الخارجية دعوة قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى القمة «سابقة خطيرة في تاريخ (إيغاد) والمنظمات الإقليمية والدولية، وانتهاكاً لسيادة السودان، ومخالفة جسيمة لمواثيق (إيغاد) والقواعد التي تحكم عمل المنظمات الدولية والإقليمية»، وفق البيان.

وكان «مجلس السيادة السوداني» شدد، قبل يومين على ضرورة تنفيذ مخرجات القمة السابقة لـ«إيغاد» والتي عقدت في جيبوتي في ديسمبر (كانون الأول)، حيث كان من المقرر عقد لقاء بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» حميدتي، غير أن الأخير اعتذر عن عدم الحضور بسبب ما قال إنها «أسباب فنية»، لكنه أجرى جولة زار خلالها عدداً من الدول الأفريقية. على صعيد آخر، قالت المتحدثة باسم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» في السودان، الثلاثاء، رشا عوض، إن «رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان وافق على لقاء (تقدم)» التي يقودها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، دون تحديد زمان ومكان اللقاء.

وكتبت عوض على حسابها الشخصي في «فيسبوك»: «رسمياً تلقت (تقدم) موافقة من البرهان على لقائها، وجار التشاور حول تفاصيل ترتيب اللقاء وزمانه». وذكرت أن «(تقدم) سعت للقاء قيادة (الدعم السريع)، ودفعت برؤيتها للحل، ممثلة في خارطة الطريق التي ستضعها أمام قيادة القوات المسلحة السودانية في اللقاء المرتقب»، معربة عن تمنيات التنسيقية في نجاح اللقاء.

وأوضحت أن التنسيقية «تسعى لتقوية وتوسيع تحالف (لا للحرب) لوقف القتل والتدمير الذي يتعرض له الشعب السوداني، وإنجاح خيار الحل السلمي التفاوضي». وجاءت تصريحات المسؤولة في «تقدم» عقب تصريحات أدلى بها نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، تحدث فيها عن موافقة البرهان على «لقاء تنسيقية (تقدم) ضمن لقاءاته بالقوى السياسية الأخرى في البلاد».

وقالت مصادر سياسية سودانية من القوى المكونة لتنسيقية «تقدم» لـ«الشرق الأوسط»، إن «اتصالات هاتفية عدة جرت بين البرهان وحمدوك في الأيام الماضية، وركزت على أهمية عقد اللقاء، والإسراع بعقده خلال الأيام المقبلة، للمساهمة بشكل رئيسي في إيقاف الحرب الدائرة في البلاد».

وفي الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، التقى رئيس الهيئة القيادية لـ«تقدم» رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي). ووقع الطرفان على «إعلان أديس أبابا»، وأعلنت «الدعم السريع» استعدادها للوقف الفوري غير المشروط للعدائيات «عبر تفاوض مباشر مع القوات المسلحة السودانية». وكان حمدوك، خاطب البرهان، وطلب منه اجتماعاً مباشراً مع تنسيقية «تقدم»، وفي الوقت ذاته حثه على «اغتنام الفرصة التي وفرها (إعلان أديس أبابا) مع قائد (الدعم السريع) لإيقاف الحرب في البلاد».

واتفقت «تقدم» و«الدعم السريع» في «إعلان أديس أبابا» على مشروع «خريطة طريق» تشكل أساساً لعملية سياسية تُنهي الحرب، وتؤسس لدولة ديمقراطية، بتمثيل من كل القوى السياسية باستثناء النظام المعزول (يقصد به نظام الرئيس السابق عمر البشير) وواجهاته. واتفق الطرفان على أن «التفاهمات الواردة في الإعلان ستطرح بواسطة (تقدم) على قيادة القوات المسلحة لتكون أساساً للوصول لحل سلمي ينهي الحرب».

رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان يلتقي مسؤولي «إيغاد» في نوفمبر الماضي بجيبوتي (إعلام مجلس السيادة)

قرار التجميد يعمّق عزلة السودان عن محيطه ويزيد التوتر مع المؤسسات الإقليمية والدولية

إصابة سفينة يونانية بصاروخ... وضبط أسلحة إيرانية متقدمة

الحوثيون يواصلون تأجيج الأوضاع في البحر الأحمر

يرهن «الرئاسي اليمني» تأمين الملاحة باستعادة مؤسسات الدولة من قبضة الحوثيين (سبأ)

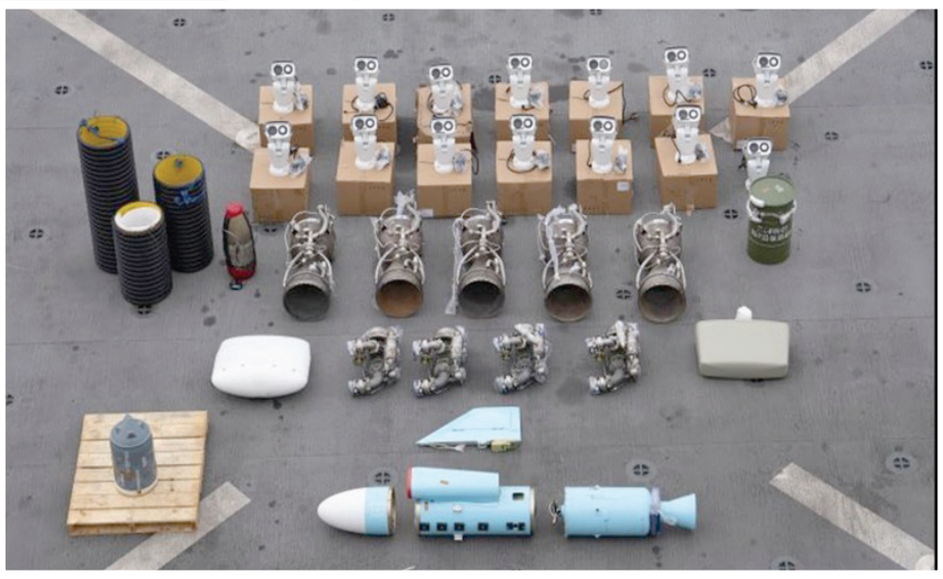

مكونات صواريخ إيرانية اعترضتها البحرية الأميركية كانت في طريقها إلى الحوثيين (الجيش الأميركي)

عدن: علي ربيع

واصل الحوثيون، المدعومون من إيران، تأجيج الأوضاع ضد سفن الشحن في البحر الأحمر، حيث استهدفت الجماعة، الثلاثاء، سفينةً يونانيةً بصاروخ، غداةَ قصف سفينة أميركية في خليج عدن بصاروخ آخر، على الرغم من التحذيرات والوعيد الأميركي والبريطاني.

وفي حين يهدّد التصعيد باتساع رقعة الصراع وتأثر التجارة الدولية وتفاقم الأوضاع الإنسانية في اليمن، إضافة إلى مخاوف انهيار مساعي السلام الذي تقوده الأمم المتحدة، أعلنت القوات الأميركية، الثلاثاء، اعتراضَ شحنة أسلحة إيرانية متقدمة كانت في طريقها إلى الحوثيين.

وتقول الحكومة اليمنية الشرعية: إنَّ أمن الملاحة رهن باستعادتها المؤسسات وإنهاء الانقلاب الحوثي المدعوم إيرانياً، في حين تزعم الجماعة أنَّ طريق الملاحة آمنة أمام كل السفن باستثناء المتجهة من وإلى إسرائيل بغض النظر عن جنسيتها.

وذكرت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري في مذكرة، الثلاثاء، أنَّ ناقلة بضائع ترفع علم مالطا ومملوكة لليونان استُهدفت بصاروخ أثناء عبورها شمالاً بالبحر الأحمر على مسافة 76 ميلاً بحرياً إلى الشمال الغربي من مدينة الصليف الساحلية في اليمن.

ولم يتبنَ الحوثيون على الفور مسؤولية الهجوم، إلا أنَّهم كانوا توعدوا باستمرار الهجمات عقب الضربات الأميركية والبريطانية التي تلقتها مواقعهم يومي الجمعة والسبت الماضيين.

من جهتها، نقلت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، أنَّها تلقت بلاغاً عن حادث استهداف على مسافة 100 ميل بحري شمال غرب الصليف، حيث أفاد مسؤول أمن الشركة، بأنَّ السفينة قد أصيبت بجسم مجهول في عنبر الشحن. وأنَّ السلطات تقوم بالتحقيق، ناصحة السفن بالعبور بحذر والإبلاغ عن أي نشاط مشبوه.

وفي بلاغ سابق لها، الثلاثاء، قالت الهيئة إنَّها تلقَّت بلاغاً عن إبحار زورق صغير حول سفينة في البحر الأحمر على بعد نحو 57 ميلاً بحرياً شمال غرب مدينة عصب الإريترية.

وأضافت، أنَّ السفينة وطاقمها بخير، وأنَّها تبحر باتجاه وجهتها التالية بعدما أطلق أفراد الأمن من على متنها «طلقات تحذيرية وغادر القارب الصغير». وقالت: إن السلطات تحقق في الحادث.

إلى ذلك، نقلت «رويترز» عن شركة أمنية ومصدرين في وزارة الشحن اليونانية، أنَّ ناقلة بضائع فارغة ترفع علم مالطا استُهدفت بصاروخ في أثناء عبورها شمالاً بالبحر الأحمر على مسافة 76 ميلاً بحرياً إلى الشمال الغربي من مدينة الصليف الساحلية باليمن.

وقال أحد المصدرين اليونانيين: إنَّ السفينة جوجرافيا المملوكة لليونان كانت تبحر من فيتنام إلى إسرائيل وعلى متنها طاقم مكون من 24 فرداً، وكانت فارغة من البضائع عندما تعرضت للهجوم. وإنَّه «لم تقع إصابات... فقط أضرار مادية».

وبلغت الهجمات الحوثية التي استهدفت سفن الشحن نحو 29 هجوماً منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بما في ذلك قرصنة سفينة «غلاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها وتحويلها إلى مزار لأتباع الجماعة.

يتملص الحوثيون من تبعات هجماتهم ويهوّنون من المخاطر في حين تواصل إيران تشجيعهم على مواصلة الهجمات

شحنة أسلحة متقدمة

أعلنت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الثلاثاء، أنَّه في 11 يناير (كانون الثاني) 2024، صادرت قوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الأميركية ليلاً مركباً شراعياً يقوم بنقل غير قانوني لمساعدات فتاكة متقدمة من إيران لإعادة إمداد قوات الحوثيين في اليمن كجزء من حملة الهجمات المستمرة التي يشنّها الحوثيون ضد الشحن التجاري الدولي.

وأضاف البيان، أنَّ قوات البحرية الأميركية العاملة على متن سفينة «يو إس إس لويس بي بولير ESB 3»، مدعومة بطائرات هليكوبتر ومركبات جوية من دون طيار، نفذت عملية صعود معقدة للمركب الشراعي بالقرب من ساحل الصومال في المياه الدولية لبحر العرب، واستولت على أسلحة إيرانية الصنع من ضمنها مكونات الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز.

وتشمل العناصر المضبوطة - وفق البيان - أجهزة الدفع والتوجيه والرؤوس الحربية للصواريخ الباليستية الحوثية متوسطة المدى، وصواريخ كروز المضادة للسفن، بالإضافة إلى المكونات المرتبطة بالدفاع الجوي.

ويشير التحليل الأولي - بحسب البيان الأميركي - إلى أن الحوثيين استخدموا هذه الأسلحة نفسها لتهديد ومهاجمة السفن التجارية الدولية التي تعبر البحر الأحمر.

وأكدت القيادة المركزية الأميركية، أن هذه هي أول عملية مصادرة للأسلحة التقليدية المتقدمة الفتاكة التي زودت بها إيران الحوثيين منذ بداية هجماتهم على السفن التجارية في نوفمبر الماضي. كما أنها أول مصادرة لمكونات صواريخ باليستية وصواريخ كروز إيرانية الصنع متقدمة بواسطة البحرية الأميركية منذ نوفمبر 2019.

وشدَّد البيان على أن توريد الأسلحة أو بيعها أو نقلها بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الحوثيين في اليمن ينتهك قرار الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2216 والقانون الدولي. وأوضح، أنَّ اثنين من قوات البحرية الأميركية تم الإبلاغ عن فقدهما في البحر سابقاً، وقد شاركا بشكل مباشر في هذه العملية. وقال الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية: «إننا نجري بحثاً شاملاً عن زميلينا المفقودَين».

وأكدت القيادة المركزية الأميركية، أنَّها عدّت المركب الشراعي غير آمن وأغرقته القوات، وأنَّه يتم تحديد التصرف في أفراد طاقم المركب البالغ عددهم 14 فرداً وفقاً للقانون الدولي.

واتهم البيان إيران بأنَّها تواصل شحن المساعدات الفتاكة المتقدمة إلى الحوثيين. وقال الجنرال مايكل إريك كوريلا: إن هذا مثال آخر على كيفية قيام إيران بزرع عدم الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة في انتهاك مباشر لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2216 والقانون الدولي.

وتعهد إريك كوريلا بأنَّ القوات الأميركية ستواصل العمل مع الشركاء الإقليميين والدوليين لكشف واعتراض هذه الجهود. وفي نهاية المطاف استعادة حرية الملاحة.

تهديد المصالح الأميركية

وسط هذا التصعيد، يتملَّص الحوثيون من تبعات هجماتهم، ويهوّنون من المخاطر، في حين تواصل إيران بما فيهم المرشد علي خامنئي تشجيعهم على مواصلة الهجمات.

وزعم المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام، الثلاثاء، أن ما تعلنه عدد من شركات الشحن تعليق عملها بدعوى ارتفاع المخاطر في البحر الأحمر هو نتيجة الضغوط والتهويلات الأميركية وموقف غير دقيق، ويتماشى فقط مع الدعاية الأميركية المغرضة. وفق زعمه.

وأضاف المتحدث الحوثي في تغريدة على منصة «إكس»، أن هناك مئات السفن تعبر مضيق باب المندب بشكل يومي، وأنه لا منع لأي سفينة عدا المرتبطة بإسرائيل أو تلك المتجهة إلى موانئها.

ولقيت الهجمات الحوثية تشجيعاً إيرانياً على أعلى مستوى في هرم القيادة في طهران؛ إذ أشاد المرشد الأعلى علي خامنئي، بحملة الهجمات التي يشنّها الحوثيون، ونقلت وكالة أنباء «إرنا» عن خامنئي، الثلاثاء قوله: «إنَّ الأمة اليمنية وأنصار الله (الحوثيون) قاموا بعمل عظيم بالفعل». وأكد أن ما قاموا به هو دليل على «القتال في سبيل الله». وأنه يأمل أن «تؤدي هذه الجهود إلى النصر».

وإلى جانب الهجمات ضد السفن، هدّد قادة الجماعة الحوثية باستهداف المصالح الأميركية في البحر الأحمر انتقاماً للضربات التي أدت إلى مقتل 15 مسلحاً حوثياً وإصابة ستة آخرين منذ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقالت الجماعة الموالية لإيران، الاثنين، في بيان إنها مستمرة «في منع السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الموانئ الفلسطينية المحتلة؛ حتى يتوقف العدوان والحصار على غزة».

في مقابل ذلك، جدد مجلس الحكم اليمني في أحدث تصريحاته تحذير «الميليشيات الحوثية من مغبة الاستمرار في استثمار مظلومية الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق مصالح إيران ومشاريعها التوسعية في المنطقة، وصرف أنظار العالم بعيداً عن اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي، وانتهاكاته الجسيمة».

وأكد اجتماع رأسه رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني «ضرورة دعم المجتمع الدولي للحكومة اليمنية من أجل بسط سيطرتها على كامل التراب اليمني، والشروع الفوري في تصنيف الميليشيا الحوثية جماعة إرهابية وإجبارها على الانخراط الجاد في جهود التهدئة وإحلال الأمن والاستقرار والسلام».

وألقت الهجمات الحوثية على السفن في البحر الأحمر بآثارها السلبية على الأوضاع إقليمياً ويمنياً، مع عزوف شركات الشحن عن المرور عبر قناة السويس وارتفاع تكلفة الشحن إلى ثلاثة أضعاف للوصول إلى الموانئ اليمنية؛ وهو الأمر الذي سيزيد من معاناة السكان الذين يعيش نحو 18 مليوناً منهم على المساعدات الإنسانية الدولية.

ونقلت «رويترز» عن مصادر في قطاع التأمين، الثلاثاء، أن أقساط التأمين ضد مخاطر الحرب للشحنات عبر البحر الأحمر تشهد ارتفاعاً بعد هجمات أخرى على السفن التجارية نفذتها الجماعة الحوثية.

وأدرجت سوق التأمين في لندن جنوب البحر الأحمر - بحسب الوكالة - ضمن المناطق عالية المخاطر، وذلك حتى قبل هجمات الحوثيين الأخيرة، وقالت: إنه يتعين على السفن إخطار شركات التأمين الخاصة بها عند الإبحار عبر هذه المناطق ودفع قسط إضافي.

بوينو قال لـ الشرق الأوسط إنَّ تحديات الأمن البحري مشكلة دولية وتتطلب حلاً دولياً

الاتحاد الأوروبي: منخرطون مع شركائنا لمواجهة تهديدات الحوثيين

لويس ميغيل بوينو (تصوير: سعد العنزي)

مدمرة أميركية لحماية الملاحة في البحر الأحمر (أ.ف.ب)

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الاتحاد الأوروبي أنه منخرط في جهود مع شركائه لمواجهة تهديدات الحوثيين لأمن وسلامة البحر الأحمر، وذلك لإيجاد حلول فعالة لهذه التهديدات.

ولفت لويس بوينو، الناطق باللغة العربية في الاتحاد الأوروبي، لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلى أن دول الاتحاد تتابع من كثب التطورات في البحر الأحمر، والضربات التي وُجهت للحوثيين أخيراً.

وقالت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية»، في وقت مبكر الثلاثاء، إنها تلقت بلاغاً عن إبحار زورق صغير حول سفينة في البحر الأحمر على بعد نحو 57 ميلاً بحرياً شمال غربي مدينة عصب الإريترية.

وأضافت الهيئة في مذكرة استشارية أن السفينة وطاقمها بخير، وأنها تبحر باتجاه وجهتها التالية بعدما أطلق أفراد الأمن من على متنها «طلقات تحذيرية وغاد القارب الصغير». وقالت إن السلطات تحقق في الحادث، وفق ما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

وأضاف في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «نتابع من كثب ما يجري في البحر الأحمر (حراس الازدهار)... هجمات الحوثيين تعَد انتهاكاً للقانون الدولي».

وشدد بوينو، على أنه «من المهم؛ أكثر من أي وقت مضى، تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (2722) الذي يدين هجمات الحوثيين ويدعو إلى وقفها فوراً»، معبراً عن إدانة «الاتحاد الأوروبي بشدة هجمات الحوثيين على السفن التجارية وطواقمها، وأنها تهديدات غير مقبولة للأمن البحري والسلام في المنطقة، وهي مشكلة دولية تتطلب حلاً دولياً».

وكشف الدبلوماسي الأوروبي عن أن «الاتحاد الأوروبي منخرط في جهود مع شركائه لمواجهة تهديدات الحوثيين وإيجاد حلول فعالة»، مبيناً أن «هناك مناقشات جارية حالياً داخل مجلس الاتحاد الأوروبي حول مهمة أوروبية في البحر الأحمر بتنسيق مع شركائنا».

واعتذر الناطق الرسمي باسم الاتحاد الأوروبي من عدم إعطاء مزيد من التفاصيل في الوقت الراهن بشأن «المهمة الأوروبية» المزمع تشكيلها للبحر الأحمر، لافتاً إلى أن «التفاصيل سوف تنشر في وقتها».

وكثّفت جماعة الحوثي اليمنية المدعومة من إيران هجماتها على السفن التجارية في البحر الأحمر احتجاجاً على الحرب الإسرائيلية في غزة؛ وفق ما تُعلن. وأوقفت خطوط شحن مختلفة عملياتها وحوّلت مسار سفنها بعيداً عن البحر الأحمر. وكانت القوات الأميركية والبريطانية شنت فجر الجمعة 12 يناير (كانون الثاني) الحالي عشرات الغارات المشتركة على مواقع عسكرية عدة تابعة للحوثيين في العاصمة صنعاء ومحافظات الحديدة وتعز وحجة وصعدة.

وفجر السبت (13 يناير) استهدفت الولايات المتحدة مجدّداً قاعدة جوية في صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين منذ عام 2014. وقال الجيش الأميركي إنه ضرب «موقع رادار حوثية».

وفي بروكسل، قال دبلوماسيون أوروبيون، الثلاثاء، إن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قدّموا دعماً مبدئياً لفكرة تشكيل مهمة بحرية لحماية السفن من هجمات حركة الحوثي في البحر الأحمر، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء.

وأضاف الدبلوماسيون أن الهدف هو تشكيل المهمة في موعد أقصاه 19 فبراير (شباط)، على أن تبدأ العمل بعدها سريعاً. وقال العديد من الدبلوماسيين إنهم يأملون في تسريع العملية في ضوء التوتر في المنطقة.

وحول العديد من شركات الشحن مسارات سفنها بعيدا عن البحر الأحمر في أعقاب هجمات حركة الحوثي التي تسيطر على قطاع كبير من اليمن. وتقول الحركة إنها تتحرك تضامنا مع الفلسطينيين في الوقت الذي تستعر فيه الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة.

وقال الدبلوماسيون إن اللجنة السياسية والأمنية التابعة للتكتل وهي المعنية بالسياسة الخارجية والدفاعية للاتحاد قدمت دعمها المبدئي للمهمة التي ستتعاون مع شركاء يؤيدون الفكرة.

وقالت الولايات المتحدة الشهر الماضي إنها ودول أخرى ستسير دوريات في البحر الأحمر في مهمة جديدة أُطلق عليها اسم «حارس الازدهار» لتهدئة مخاوف تأثير الاضطرابات بأحد أهم الشرايين التجارية في العالم على الاقتصاد العالمي.

لكن بعض حلفاء الولايات المتحدة، خاصة الدول الأوروبية، أبدوا تحفظات على الخطة واعترضوا على فكرة أن تكون تحت قيادة واشنطن.

غروندبرغ يستبق إحاطته لمجلس الأمن بمناقشة التهدئة مع إيران

عدن: «الشرق الأوسط»

هانس غروندبرغ (الأمم المتحدة)

استبق المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الثلاثاء، إحاطته المقررة أمام مجلس الأمن بخصوص آخِر المساعي من أجل السلام في اليمن، بالحض على التهدئة عبر اتصال مع مسؤول إيراني.

وفي بيان لمكتب المبعوث أفاد بأن غروندبرغ أجرى اتصالاً هاتفياً، الثلاثاء، مع كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني علي أصغر خاجي، وناقش معه الحاجة إلى الحفاظ على بيئة مواتية للحوار البنّاء ولاستمرار تضافر الدعم الإقليمي لجهود السلام في اليمن.

وبينما عبّر المبعوث غروندبرغ عن قلقه إزاء التطورات، دعا جميع الأطراف المعنية إلى تجنب أي خطوات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم سوء الأوضاع في اليمن، أو تصعيد التهديد على طرق التجارة البحرية، أو زيادة التوترات الإقليمية في هذا الوقت الحرج، وفق ما جاء في البيان.

وعلى أثر التطورات المتصاعدة في البحر الأحمر والمياه اليمنية جراء هجمات الحوثيين والضربات الأميركية - البريطانية، كان المبعوث الأممي قد شدد في بيان على ضرورة حماية المدنيين اليمنيين، والحاجة لصون التقدم الذي جرى إحرازه فيما يتعلق بجهود السلام منذ هدنة عام 2022، بما في ذلك الالتزامات التي تعهدت بها الأطراف أخيراً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والمناقشات الجارية حول خريطة الطريق الأممية التي من شأنها تفعيل وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، واستئناف عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة ومعالجة أولويات أساسية لصالح الشعب اليمني.

وأشار المبعوث ببالغ القلق إلى تزعزع الوضع الإقليمي بشكل متصاعد، وإلى التأثير السلبي لذلك على جهود السلام في اليمن، وعلى الاستقرار والأمن في المنطقة. وحض جميع الأطراف المعنية على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتقديم المسارات الدبلوماسية على الخيارات العسكرية، داعياً إلى وقف التصعيد.

طهران عدت الهجوم «في إطار الدفاع عن النفس»

«الحرس الثوري»: أطلقنا 24 صاروخاً باليستياً على سوريا والعراق والانتقام مستمر

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» الإيراني إطلاق 24 صاروخاً باليستياً، على شمال العراق وسوريا، في وقت قالت فيه وزارة الخارجية الإيرانية إن الهجوم الباليستي في الساعات الأولى من صباح الثلاثاء، يأتي في إطار «الحق المشروع» في الدفاع عن أمنها.

وقال «الحرس الثوري» في رابع بياناته، صباح الثلاثاء، في أعقاب الهجوم الباليستي إنه «استهدف مقر تجسس لـ(الموساد) في إقليم كردستان العراق، ومقر تجمُّع الإرهابيين في أجزاء من سوريا».

وكشف البيان الرابع عن إطلاق 24 صاروخاً باليستياً، من بينها 4 صواريخ من طراز «خيبر شكن» الذي أُطْلِق من قاعدة صاروخية تابعة لـ«الحرس الثوري» في بلدة دارخوين الواقعة غرب مدينة الأحواز جنوب غربي البلاد على بعد 75 كيلومتراً من الحدود الإيرانية - العراقية، باتجاه إدلب في شمال سوريا.

وقال قائد الوحدة الصاروخية، أمير علي حاجي زاده إن «4 صواريخ من طراز (خيبر شكن) أُطْلِقت باتجاه إدلب من جنوب غربي البلاد، من مسافة 1300 كيلومتر، وأصابت مقرات تنظيمات متطرفة»، ووصفها بالعملية «الأبعد مدى لصواريخ (الحرس الثوري)».

وهذه هي المرة الأولى التي تطلق فيها إيران صاروخ «خيبر شكن» بعد نحو عامين من تدشينه، ويبلغ مدى الصاروخ 1450 كيلومتراً وهو أحدث الصواريخ متوسطة المدى. وفي أغسطس (آب) الماضي، كشف «الحرس الثوري» عن نسخة ثانية من صاروخ «خيبر شكن» معلناً عن رفع مداه إلى 1800 كيلومتر ليصبح صاروخاً بعيد المدى. ويعمل الصاروخ بالوقود الصلب، ويبلغ طوله 10,5 متر.

وأشار بيان إلى إطلاق 4 صواريخ باليستية من الغرب، و7 صواريخ أخرى من شمال غربي البلاد، باتجاه مدينة أربيل، بالإضافة إلى 9 صواريخ باليستية، أُطْلِقت باتجاه مناطق في شمال سوريا.

ولم يحدد بيان «الحرس الثوري» نوعية 20 صاروخاً أُطلقت باتجاه العراق وسوريا، لكن قنوات «تلغرام» تابعة لدائرة الإعلام والدعاية في «الحرس الثوري» تداولت مقاطع فيديو، بعد لحظات من الهجوم تشير إلى إطلاق صواريخ من طراز «فاتح 110» من قاعدتين في مدن تبريز، شمال غربي وكرمانشاه غرب البلاد.

وقال بيان «الحرس الثوري: «إن وحدته الصاروخية (جو الفضا) بإشراف استخباراتي شامل على مراكز تجسس العدو وتحركاته ومقراته واجتماعات الإرهابيين الجناة وجّهت ضربات صاروخية باتجاه مقر تجسسي لـ(الموساد) في إقليم كردستان العراق، ومقر تجمع للقادة والعناصر الأساسية المرتبطة بأعمال إرهابية في البلاد خصوصاً تنظيم (داعش)».

بيانات «الحرس الثوري»

وكان «الحرس الثوري» الإيراني قد أصدر 3 بيانات في الساعات الأولى من إعلانه قصفاً بصواريخ باليستية أهدافاً في كلّ من سوريا وإقليم كردستان العراق.

في بيانه الأول بعد لحظات من الهجوم، وصف «الحرس الثوري» عملياته الصاروخية بأنها استهداف «مقرات تجسس وجماعات إرهابية مناهضة لإيران في أجزاء من المنطقة».

أما في بيانه الثاني فقد ذكر أن الهجوم جاء رداً على «الجرائم الأخيرة لجماعات إرهابية (...) في مدينتي كرمان وراسك»، مضيفاً أن الهجوم استهدف تجمعات القادة والعناصر الأساسية المرتبطة بالعمليات الأخيرة، خصوصاً (داعش) في الأراضي السورية المحتلة». وخاطب البيان رقم 2، المواطنين الإيرانيين قائلاً: «سنلاحق الجماعات الإرهابية أينما كانت، وسنحاسبهم على أفعالهم».

لكن البيان الثالث، أضاف تفاصيل أخرى، مؤكداً أن «(الحرس الثوري) أطلق صواريخ باليستية، على أحد مقرات (الموساد) في إقليم كردستان العراق ودمره بالكامل، وذلك رداً على الشرور الأخيرة للكيان الصهيوني بقتل قادة (الحرس الثوري) وجبهة المقاومة».

وكان البيان يشير ضمناً إلى تهديدات إيران بالرد على القصف الإسرائيلي الذي قضى على مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» في سوريا، العميد رضي موسوي، قبل مقتل القيادي في حركة «حماس» صالح العاروري، والقيادي في «حزب الله» وسام الطويل، في ضربات إسرائيلية. وكذلك أبو تقوى السعيدي، القيادي في حركة «النجباء» العراقية الموالية لإيران.

حملة دعائية

في اللحظات الأولى من الهجوم، ادعت وسائل إعلام «الحرس الثوري» وقوع تفجيرات مهيبة في قاعدة حرير. وتحدثت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن هدفين مهمين على الأقل في الهجوم على أربيل. وقالت: «قاعدة التجسس العسكرية الأميركية التي تعمل تحت مسمى القنصلية الأميركية في أربيل، وقاعدة حرير العسكرية هما مقر القوات الأميركية». وتابعت: «ما هو مؤكد أن القوات الأميركية واجهت هجوماً ثقيلاً». وتحدثت بعض قنوات «الحرس الثوري» على «تلغرام» عن مقتل 5 مواطنين أميركيين على الأقل.

واختفت المعلومات عن استهداف مواقع أميركية، بعدما نقلت «رويترز» عن مسؤولين أميركيين، أن الهجمات «لم تستهدف منشآت أميركية»، نافية وقوع أي خسائر.

«الهجمات مستمرة»

واستدعى العراق سفيره في طهران للتشاور على خلفية «الاعتداءات» الإيرانية، بينما رأت الولايات المتحدة أن القصف «متهور».

وقال المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني في بيان إن إيران «لن تتردد في استخدام حقها المشروع للتعامل الرادع مع مصادر تهديد الأمن القومي والدفاع عن أمن مواطنيها»، مضيفاً أن طهران «تمكنت في عملية دقيقة وموجهة وبقدراتها الاستخبارية العالية، من تحديد مقرات المجرمين واستهدافها بأسلحة دقيقة جداً».

وزعم كنعاني أن الهجوم الصاروخي «كان جزءاً من ردّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أولئك الذين يتخذون إجراءات ضد الأمن القومي الإيراني وأمن المواطنين». ووضع القصف في إطار «العقاب العادل... ضد المعتدين على أمن البلاد» وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال قائد «الحرس الثوري» في طهران، حسن حسن زاده، إن «الانتقام من الأعداء لا يزال مستمراً».

وأشاد رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف على منصة «إكس» بالهجوم الذي «أعاد تذكير أميركا والكيان الصهيوني والإرهابيين الداعمين لهما بالقوة»، وأضاف: «لقد ولى زمن الإفلات من العقاب».

وبدوره، قال قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري إن «الإرهابيين لن يهنأوا بعد الآن». وأضاف: «سنطوي صفحة الأعداء». ونقلت وكالة «تسنيم» عن حيدري قوله إن «قواتنا المسلحة في أعلى مستويات الاستعداد، وسترد بحزم على أي تهديد على أي مستوى وحجم».

ووقع تفجيران انتحاريان في مدينة كرمان بجنوب إيران في مدخل مقبرة مسؤول العمليات السابق في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، وذلك خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمقتله في يناير 2020 بغارة أميركية في العراق. وقد أوقع التفجيران اللذان تبنّاهما تنظيم «داعش خراسان»، نحو 90 قتيلاً وعشرات الجرحى. ورغم تبني «داعش»، للتفجيرين فإن كبار المسؤولين الإيرانيين وجّهوا اتهامات إلى إسرائيل والولايات المتحدة، وتوعدوا بالانتقام الشديد.

وفي وقت لاحق، ذكرت وسائل إعلام رسمية، أن إيران دمرت اليوم (الثلاثاء) قاعدتين لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة في باكستان بعد استهدافهما بالصواريخ والمسيّرات. وأفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن الهجوم استهدف الجبل الأخضر في منطقة بلوشستان في الأراضي الباكستانية.

وجاء الهجوم غداة محادثات أجراها المبعوث الإيراني الخاص بأفغانستان، حسن كاظمي قمي، مع وزير الخارجية الباكستاني، جليل عباس جيلاني، والمبعوث الباكستاني الخاص بأفغانستان آصف دراني.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن المحادثات تناولت الأوضاع الأمنية في أفغانستان، خصوصاً «الجماعات الإرهابية في هذا البلد التي تشكل تهديداً للعالم والمنطقة».

وفي 10 يناير قُتل شرطي إيراني في اشتباكات مسلحة بمدينة راسك في محافظة بلوشستان في جنوب شرقي إيران، بين مسلحين من المعارضة البلوشية، وقوات الشرطة الإيرانية.

وكان هذا ثاني هجوم لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة، على مقر قيادة شرطة مدينة راسك الحدودية، بعدما قُتل 11 شرطياً إيرانياً في هذه المنطقة الحدودية مع باكستان وأفغانستان. وتشهد بلوشستان توتراً منذ سبتمبر (أيلول) 2022 بعد مقتل عشرات المتظاهرين بنيران قوات الأمن الإيرانية، لدى محاولتهم اقتحام مقر للشرطة في مدينة زاهدان.

لوحة كُتب عليها بالفارسية والعبرية «جهزوا توابيتكم» على مبنى في طهران (أ.ف.ب)

قصف باليستي إيراني يضرب العراق وسوريا

قال «الحرس الثوري» الإيراني إنه أطلق صواريخ باليستية على أهداف في سوريا والعراق وقالت بغداد إن الادعاءات باستهداف مقر للموساد غير صحيحة

مواصفات وعدد الصواريخ التي تم إطلاقها من إيران على كردستان العراق وسوريا

4 صواريخ من دارخوين غرب الأحواز على إدلب السورية

4 صواريخ من الغرب على إقليم كردستان العراق

7 صواريخ من شمال غرب إيران على إقليم كردستان العراق

9 صواريخ موقع الإطلاق غير معروف على مناطق في سوريا

صواريخ فاتح 110

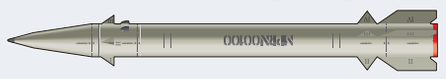

- مداها 300 إلى 500 كلم
- مطورة من صاروخ «سكاد» الروسي
- يعمل على الوقود الصلب
- طوله: 8.86 متر

صاروخ «خيبر شكن»

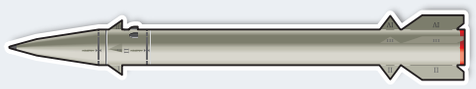

- يبلغ مدى الصاروخ 1450 إلى 1800 كلم
- يعمل بالوقود الصلب
- يبلغ طوله 10.5 متر

(الشرق الأوسط)

هجمات صاروخية سابقة من إيران على العراق

● أطلق «الحرس الثوري» في مارس (آذار) 2022، 12 صاروخاً باليستياً من طراز «فاتح 110» على محيط أربيل. وقال حينها إن الهجوم «أصاب مراكز استراتيجية إسرائيلية». وجاء الهجوم رداً على غارة جوية إسرائيلية قضت على اثنين من ضباط «الحرس الثوري» في سوريا.

● شن «الحرس الثوري» الإيراني في سبتمبر 2022 هجوماً بأكثر من 70 صاروخاً أرض - جو، وأطلق العشرات من الطائرات المسيّرة المفخخة على كردستان العراق، استهدفت مقرات «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» ومدرسة للاجئين الإيرانيين، ومخيمات اللاجئين في قضاء كويسنجق بمحافظة أربيل، ومقرات جناحي «حزب الكومله الكردستاني» في منطقة زركويز بمحافظة السليمانية، ومقرات «حزب الحرية الكردستاني الإيراني» في جنوب أربيل. وفسرت تلك الهجمات في الداخل الإيراني بأنها محاولة لصرف الأنظار عن الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت شرارتها في طهران، وتوسعت في المدن الكردية على خلفية وفاة الشابة الكردية مهسا أميني التي تنحدر من مدينة سقز، في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

● في الثامن من يناير 2020 استهدف «الحرس الثوري» قاعدة «عين الأسد» بغرب العراق، مقر القوات الأميركية، رداً على مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، قاسم سليماني بضربة جوية قرب مطار بغداد، أمر بها الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

● في سبتمبر 2018، أطلق «الحرس الثوري» 7 صواريخ باليستية قصيرة المدى «أرض - أرض»، على مقر «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» (المعارض) في كويسنجق بين أربيل والسليمانية، وسقط نحو 50 شخصاً بين قتيل وجريح.

«الحرس الثوري» شنّ هجوماً بالصواريخ والمسيّرات على بلوشستان باكستان

صاروخ يستهدف قاعدة للمخابرات الغربية بشمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو
دمشق: «الشرق الأوسط»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن صاروخاً سقط قريباً من الجدار الخارجي لسجن غويران، الذي يحوي نزلاء من قيادات وعناصر تنظيم «داعش»، بمدينة الحسكة في شمال شرقي سوريا.

وقال المرصد في بيان صحافي، الثلاثاء، إن الصاروخ انطلق من منطقة خارج الحسكة، ويرجح أن مصدره المجموعات التابعة لإيران، حيث كان الهدف قاعدة عسكرية صغيرة تابعة للقوات الأميركية والمخابرات الغربية تبعد عن سجن غويران عشرات الأمتار.

وسقوط الصاروخ على أطراف السجن من جهة القاعدة جاء ضمن تصعيد الهجمات التي نفذها الحرس الثوري الإيراني الاثنين - الثلاثاء، على مدينة أربيل في إقليم كردستان شمال العراق.

ووفق المرصد، فإن القوات الأميركية كانت قد عمدت إلى إنزال العلم الأميركي من هذه القاعدة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، تحسباً لأي استهداف محتمل عليها. كما تتواجد بالقاعدة مقرات عسكرية تابعة للقوات العسكرية العاملة بمناطق الإدارة الذاتية (الكردية).

وأشار المرصد إلى انسحاب قوات أميركية من تمركزها في قرية هيمو غربي مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، إلى قاعدة تل بيدر، موضحاً أن قوات من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، متواجدة في نقطة «هيمو»، انسحبت تخوفاً من الهجمات التي تنفذها المجموعات المدعومة من إيران (الحرس الثوري الإيراني) مثلما حدث الليلة الماضية على مدينة أربيل.

من جهتها، قالت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) إن سجن الصناعة في مدينة الحسكة بشمال شرقي سوريا، الذي يحوي عناصر تنظيم «داعش»، تعرض إلى قصف صاروخي، مما أدى إلى إصابات خفيفة بين بعض السجناء.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي»، عن المركز الإعلامي لـ«قسد»، أنه خلال الهجوم حاول العشرات من معتقلي التنظيم الفرار من السجن، لكن التدابير الأمنية حالت دون نجاح المحاولة. وأوضح المركز أن الاستهداف كان الساعة السابعة والنصف صباح الثلاثاء.

وأكد بيان لـ«قسد» أن الضربة استهدفت عنبر ما يعرف بأشبال «الخلافة»، ويضم مئات الأطفال والفتية بالتنظيم المتطرف، ما أدى إلى «إصابات خفيفة في صفوف المعتقلين»، بحسب البيان.

يضم سجن الصناعة بحي الغويران نحو 4 آلاف محتجز على خلفية قتالهم في صفوف تنظيم «داعش» خلال سنوات نشاطه بشمال شرقي سوريا، كما يؤوي نحو 450 طفلاً دون سن 18 وغالبيتهم كانوا عناصر في صفوف «أشبال الخلافة».

ورجح مصدر أن تكون فصائل عراقية وميليشيات إيرانية منتشرة جنوب نهر الفرات الخاضعة لسيطرة القوات النظامية، تقف خلف الهجوم الصاروخي واستهداف السجن برشقات صاروخية.

يذكر أن هذا السجن من بين 20 منشأة يحتجز فيها أكثر من 12 ألف معتقل، على خلفية انتسابهم إلى تنظيم «داعش»، لكنه الأكبر ويقع في منطقة منقسمة السيطرة عسكرياً؛ إذ يخضع مركز المحافظة وبعض الأحياء لسيطرة القوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد، كما تنتشر فيها قوات روسية، فيما تسيطر قوات «قسد» على معظم أجزاء المحافظة وكامل ريفها، حيث تنتشر فيها قواعد للتحالف الدولي وأكثر من 20 نقطة عسكرية للجيش الأميركي.

وفرضت «قسد» طوقاً أمنياً شاملاً وأغلقت جميع الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى السجن، بعد سقوط القذائف، الثلاثاء، ومنعت تجول السكان وأهالي المنطقة في محيط السجن ومداخله.

ومنشأة سجن الصناعية بالحسكة تخضع لحراسة وإدارة قوات «قسد»، ومراقبة ودعم مالي من قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

وتشير إحصاءات إدارة السجون بالإدارة الذاتية إلى وجود نحو 12 ألف مسلح كانوا ينتمون إلى صفوف التنظيم المتشدد، بينهم 800 مسلح يتحدرون من 54 جنسية غربية، وألف مقاتل أجنبي من بلدان الشرق الأوسط، بينها تركيا ودول روسية ومن شمال أفريقيا ودول آسيوية، بالإضافة إلى 1200 مسلح يتحدرون من دول عربية، غالبيتهم قدموا من تونس والمغرب، كما يبلغ عدد المتحدرين من الجنسية العراقية نحو 4 آلاف، والعدد نفسه يتحدرون من الجنسية السورية.

جنود أميركيون يقومون بدورية في منطقة بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا (أ.ف.ب)

السوداني ينتظر نتائج التحقيق خلال 48 ساعة... والأمن ينفي تهمة «الموساد»

بغداد تُلوح بشكوى ضد إيران بعد قصف أربيل... والفصائل «لا تعليق»

بغداد: حمزة مصطفى

انهالت المواقف الحكومية في العراق للتنديد بالهجوم الصاروخي الذي شنه «الحرس الثوري» الإيراني على مدينة أربيل واستهداف منزل رجل أعمال كردي، وفيما قالت إيران إنها «ضربت أهدافاً معادية تتجسس لصالح الموساد الإسرائيلي»، أظهرت أحزاب شيعية تحفظاً في التعامل مع الواقعة.

وقُتل في القصف الذي نفّذه «الحرس الثوري» الإيراني بـ10 صواريخ باليستية، ليل الاثنين، رجل الأعمال الكردي بيشرو دزيي مع طفلته التي تبلغ من العمر 11 شهراً، وكان من المفترض أن تحتفل بعيد ميلادها الأول نهاية الشهر الجاري.

وقالت وسائل إعلام كردية إن القصف الذي أسفر عن إصابة 17 شخصاً بينهم عاملان من الفلبين، أودى أيضاً بحياة رجل أعمال مسيحي يُدعى كرم ميخائيل، كان بضيافة بيشرو دزيي ليلة القصف.

وقال رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الثلاثاء، إن الضربة الإيرانية في أربيل «عدوان صريح» على العراق وتطور خطير يقوض العلاقات الثنائية القوية. وحسب وكالة «رويترز» للأنباء، أضاف السوداني أن العراق يحتفظ بحقه في اتخاذ أي إجراءات دبلوماسية أو قانونية. وأشار رئيس الحكومة إلى أنه «شكّل لجنة تحقيق في القصف، برئاسة مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وعضوية عدد من كبار المسؤولين في الحكومتين الاتحادية وحكومة إقليم كردستان».

وتابع السوداني، طبقاً لبيان حكومي، إن «ما حصل عدوان عى العراق». وحدَّد 48 ساعة لتنتهي لجنة التحقيق من أعمالها وتعلن «النتائج مع التوصيات»، فيما أشار البيان الرسمي إلى أن العراق «سيستخدم الأدلة لعرضها على القائد العام للقوات المسلحة والرأي العام».

وفي تصريح لوكالة «بلومبرغ»، قال السوداني: «الهجوم سيقوض العلاقات بين طهران وبغداد».

ووصفت الخارجية العراقية هجوم «الحرس الثوري» بأنه «عدوان وانتهاك سافر للسيادة العراقية»، وقالت في بيان صحافي إنها «استدعت القائم بالأعمال الإيراني في بغداد وسلمته مذكرة احتجاج شديدة اللهجة».

جانب من آثار قصف «الحرس الثوري» الإيراني منزل رجل أعمال في أربيل (أ.ف.ب)

وبثّت «الخارجية» مقاطع مصورة لاستدعاء القنصل الإيراني، وظهر فيها دبلوماسي عراقي يسلم مذكرة الاحتجاج، قبل أن يغادر القنصل مسرعاً مقر الوزارة.

وقالت الخارجية: «تُعرب حكومة العراق عن استنكارها الشديد وإدانتها للعدوان الإيراني على أربيل المتمثل بقصف أماكن سكنية آمنة بصواريخ باليستية أدى إلى وقوع ضحايا بين المدنيين (...) بينهم رجل الأعمال الكردي بيشرو دزيي، وعائلته، مما أدى إلى استشهاده وإصابة أفراد عائلته».

وأضافت أن «الحكومة تَعدّ هذا السلوك عدواناً على سيادة العراق وأمن الشعب العراقي، وإساءة إلى حُسن الجوار وأمن المنطقة، وتؤكد أنها ستتخذ الإجراءات القانونية كافة تجاهه وضمنها تقديم شكوى إلى مجلس الأمن».

وفي وقت لاحق، استدعت بغداد سفيرها في طهران «للتشاور على خلفية الهجوم على أربيل».

وشكّلت رئاسة البرلمان العراقي لجنة مشتركة من لجنتَي الدفاع والخارجية لـ«الوقوف على تفاصيل (الاعتداء) الإيراني على أربيل»، مطالبةً الحكومة الاتحادية والقائد العام للقوات المسلحة بالتدخل الفوري لإيقاف «التطاولات».

وسافر رئيس جهاز الأمن القومي، قاسم الأعرجي، صباح الثلاثاء، إلى أربيل لمعاينة موقع القصف مع قيادات أمنية مشتركة مع إقليم كردستان.

وقال الأعرجي من موقع المنزل الذي تعرض للقصف، في بيان صحافي، إن «المكان يعود لرجل أعمال مدني، وليس مقراً للموساد الإسرائيلي»، في إشارة إلى المزاعم التي ساقتها طهران لتبرير القصف. وبينما كانت المواقف الحكومية تتصاعد ضد إيران بعد الهجوم الباليستي على أربيل، ظهرت قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي الحاكم متحفظة في التنديد بالهجوم.

صورة من داخل منزل رجل الأعمال الكردي بعد القصف الصاروخي الإيراني (أ.ف.ب)

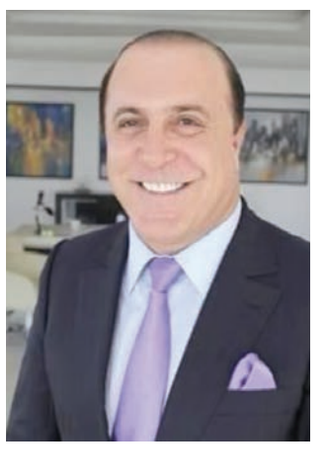
بيشرو دزيي (فيسبوك)

وتأخرت قيادات شيعية بارزة، حتى عصر أمس الثلاثاء، في إصدار مواقف بشأن الهجوم، لكنّ وسائل إعلام محلية تداولت تصريحاً صحافياً للقيادي في «الإطار التنسيقي» عديّ عبد الهادي، حمّل فيه حكومة أربيل «جزءاً من مسؤولية القصف لأنها تعقد تحالفات خارجية دون التنسيق مع بغداد، وأن عليها توحيد جهودها مع الحكومة المركزية».

وجاء الموقف الأبرز من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي «حذّر إيران من استمرار اعتداءاتها على الأراضي العراقية».

وقال الصدر، في منشور على منصة «إكس»، إن «العراق وقع ضحية الصراع الأميركي - الإيراني وتضرَّر بصورة لا يصح السكوت معها».

ووجه الصدر نداءً إلى إيران بـ«إبعاد العراق عن صراعاتها»، وتحذيراً إلى أميركا بأن «بغداد ليست طرفاً في نزاعكم».

من جهتها، دَعَت بعثة «يونامي» في العراق إلى أن «تتوقف الهجمات التي تنتهك سيادة العراق وسلامة أراضيه من أي طرف»، مؤكدةً أنه «تجب معالجة الشواغل الأمنية من خلال الحوار وليس الهجمات». ووصفت السفيرة الأميركية في بغداد إلينا رومانوسكي، القصف الإيراني على مدينة أربيل بـ«الانتهاك الصارخ لسيادة العراق»، وقالت: «أُدين بأشدِّ العبارات الهجمات الصاروخية الإيرانية المميتة على إقليم كردستان العراق، حيث استهدفت المدنيين بشكل متهور وغير مسؤول، وكذلك هجمات الطائرات المسيّرة على قاعدة أربيل الجوية».

وعدّت السفيرة هذه الهجمات «انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق».

يقول إحسان الشمري، وهو رئيس مركز «التفكير السياسي»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما أقدمت عليه إيران تحول كبير في طبيعة التعاطي مع العراق على كل المستويات، ويوضح أنها لم تلتزم الاتفاق الأمني الذي وضعته برؤيتها ووقّع عليه العراق».

ويعتقد الشمري أن «العراق رفع مستوى الخطاب الدبلوماسي ضد إيران بالتلميح إلى عرض الأدلة على الرأي العام الدولي وهو ما يعني الرغبة في التدويل»، لكن «تقديم الشكوى لمجلس الأمن الدولي محل شك حتى الآن».

وقال: «لم يعد ممكناً استمرار قبول العراق أن تكون أرضه ساحة لتصفية الحسابات بين طهران وواشنطن لا سيما أن إيران قررت الرد داخل الأراضي ولم تغير قواعد الاشتباك».

في السياق، يقول عصام فيلي، وهو أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «اللجوء إلى مجلس الأمن خطوة متقدمة من العراق، ولو حدثت فإنها ستكون الحادثة الأولى ضد إيران منذ عام 2003».

ورجّح الفيلي أن تُصعّد قيادات سياسية عراقية مقربة من إيران ضد حكومة بغداد لو ذهبت أكثر في الشكوى والتدويل ضد إيران، «ما قد يُجبر الطرف العراقي على التوقف عند حد معين للتصعيد لأنه يدرك حجم التأثير الإيراني في قطاعات كثيرة، كما أن الأحزاب العراقية لا يمكنها أن تتوحد أمام هذه الهجمات».

> الصدر وجه نداءً لإيران بـ«إبعاد العراق عن صراعها» مع الأميركيين

ماذا نعرف عن التاجر الكردي بيشرو دزيي؟

كردستان العراق: شهادات عن «فزع» الصواريخ في «ليلة الحرس»

بغداد: فاضل النشمي

أثار هجوم «الحرس الثوري» الإيراني على أربيل (شمال)، أول من أمس، غضب واستهجان السكان في إقليم كردستان وفي بقية المحافظات العراقية، فيما تحدث شهود عيان كانوا قريبين من موقع القصف عن «ليلة مفزعة» في مدينة لطالما تمتعت باستقرار أمني خلال العقدين الماضيين.

وجاء الهجوم، بعد نحو 4 أشهر من توقيع العراق وإيران اتفاقاً يقضي بنزع سلاح الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة لطهران وتوجد داخل الأراضي العراقية في إقليم كردستان.

وقامت السلطات العراقية عقب الاتفاق بنقل مقار معظم تلك الجماعات بعيداً عن الحدود المشتركة بين البلدين.

وأصدر زعيم «الحزب الديمقراطي» مسعود بارزاني، أمس الثلاثاء، بياناً شديد اللهجة كذّب فيه ما وصفه بـ«افتراءات» المنفذين للهجوم، رداً على مزاعم «الحرس الثوري» الذي قال إنه قصف «مقرّ تجسس إسرائيلياً».

وقال بارزاني، إن «الجميع يعلم أن أربيل تعرضت منذ 2020 ولغاية الآن لعشرات الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة الجائرة من قبل (الحرس الثوري) الإيراني والقوات المتحالفة معه، وهذه الهجمات تمثل ظلماً واضحاً بحق الشعب الكردي».

وأضاف بارزاني: «من ارتكب هذه الجرائم ومن يقف وراء هجمات أربيل يعلم جيداً أن افتراءاتهم وأعذارهم ليس لها أي أساس، وأنهم يقومون بهذا العدوان للتغطية على مشاكلهم».

«لصبرنا حدود» والكلام لبارزاني الذي تحدث بأسى عن أنهم «أبادوا أُسرة بريئة من أربيل»، وقال: «ليس هناك شك بأن هذا الهجوم ليس من المروءة ولا من الشهامة بشيء، ولكنه عار كبير على المجرمين».

وأعلن مجلس أمن إقليم كردستان مقتل وإصابة 10 أشخاص جراء القصف الإيراني، وتسبب بمقتل رجل الأعمال «بيشرو دزيي» وابنته الصغيرة، وكذلك مقتل رجل الأعمال كرم ميخائيل الذي كان يزور العائلة، ومديرة المنزل من أصل فلبيني.

متظاهرون يحملون لافتة بالكردية كُتب عليها «الإرهاب لن يهز أربيل... المدينة ستبقى قوية ومستقرة» (أ.ف.ب)

«يحدث في غزة وأربيل»

وقال شهود عيان من أربيل لـ«الشرق الأوسط»، إن القصف تسبب بذعر كبير للمواطنين القريبين من أماكن سقوط الصواريخ، وأن بعض السكان المقيمين على طريق مصيف صلاح الدين، قرب موقع القصف، تركوا منازلهم بعد سماع دوي الانفجارات خوفاً من تعرضهم للقصف.

وذكر الشهود أن زجاج عشرات المنازل تعرض للتهشم، فيما اضطر بعض من كان يسلك الطريق السريع المحاذي للمنزل المستهدف إلى ترك عجلاتهم والبقاء في العراق إلى أن انتهى دوي الانفجارات.

في وسط المدينة، توجه العشرات من سكان أربيل إلى موقع شركة «إمباير» ومجمعها السكني المعروف باسم «المربع الذهبي»، والذي يملكه وأصدر حزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني من معقله في السليمانية والغريم التقليدي للحزب الديمقراطي الكردستاني، بياناً أدان فيه الهجوم على أربيل، لكنه تجنب ذكر اسم إيران صراحة، واكتفى بالإشارة إلى «تجاوزات دول الجوار».

وقال الحزب، الذي يقوده بافل طالباني: «نعتقد بأن أي مشكلة سياسية أو أمنية حساسة بين دول الجوار لا تعالج بهذا الشكل الفردي وخارج التفاهمات السياسية والأمنية المشتركة، وستجلب التوتر وستخرب مناخ العلاقات الإقليمية، والتي تدفع ثمنها مكونات الشعب العراقي».

مَن دزيي؟

وعصر أمس الثلاثاء، شيع المئات جثمان رجل الأعمال «بيشرو دزيي» بحضور شخصيات حكومية وسياسية كردية، إلى جانب ممثلي بعثات دبلوماسية من بينهم القنصل التركي في أربيل، فيما لم تسجل القنصلية الإيرانية أي حضور خلال مراسم الدفن.

والضحية من رجال الأعمال المعروفين على مستوى إقليم كردستان، اسمه «بيشرو مجيد أغا دزيي»، من مواليد أربيل 1966، ولديه زوجتان وأربعة أطفال.

وأنشأ دزيي شركة «فالكون غروب» التي نفذت أعمالاً إنشائية، أبرزها وأكبرها مدينة «إمباير» وسط أربيل، التي تضم المئات من الوحدات السكنية في موقع بات يعرف في إقليم كردستان بـ«المربع الذهبي».

وقبل الهجوم، كان دزيي ينظم حفلاً لاستقبال أفراد من عائلته الذين عادوا للتو من الولايات المتحدة الأميركية، وكان في ضيافته بالمنزل رجل الأعمال كرم ميخائيل، الذي كان يزور المدينة للتعاقد على تجهيز مجمع سكني بأجهزة التبريد المركزية. وقال موظفون في شركة «فالكون» لـ«الشرق الأوسط»، إن «دزيي بعيد تماماً عن الأنشطة السياسية والعسكرية، ولا صلة له سوى بالنشاط التجاري».

وضربت خمسة صواريخ منزل دزيي الواقع في بلدة «ملا عمر»، على الطريق بين مدينة أربيل ومصيف «شقلاوة» السياحي.

إيران تقرب «مسافة المواجهة» بين غزة والبحر الأحمر

لماذا قَصف «الحرس الثوري» أربيل؟

لندن: علي السراي

تختلط الحسابات على «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، بعدما قصف «الحرس الثوري» الإيراني منزل تاجر كردي في أربيل؛ عاصمة إقليم كردستان.

الهجوم الذي برّرته إيران بتصفية «هدف» كان «يتجسس لمصلحة إسرائيل»، يُقرأ الآن بأوجه مختلفة بين القوى الحليفة والمتنافسة في العراق، لكن ثمة سياقاً يربط الصواريخ الباليستية بـ«رسالة متعددة الأغراض».

قبل الهجوم بيومين، كان رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، أنهى زيارة لبغداد دون أن يحصل من «الإطار التنسيقي» الحاكم على ضمانة بوقف هجمات الفصائل الموالية لإيران على أربيل، بل سمع من سياسيين «تحذيراً» بلهجة «صديق» يفيد بأن «رغبة الكرد» في بقاء التحالف الدولي في أراضي الإقليم ستخرق التهدئة الهشة «المتفق عليها»، كما ترشح من مسؤولين حزبيين وحكوميين.

بارزاني؛ الذي يوصف بأنه «وجه السياسة الكردية الناعمة»، كان يتكفل طوال السنوات الماضية بمهمة «إطفاء النيران» بين بغداد وأربيل، قبل أن يسجل الأسبوع الماضي حضوراً جريئاً في لحظة كانت حرائق السياسة تشتعل في بغداد.

واتفق بارزاني، مطلع الشهر الجاري، مع قائد «التحالف الدولي» الجنرال جول فاول على أن «وجود القوات الأجنبية مهم للعراقيين في محاربة (داعش) وتطوير القوات العسكرية المحلية».

بعد ذلك، سمع سياسيون كرد «انطباعات مقلقة» من بغداد تتحدث عن «اندفاع سريع نحو مفترق الطرق».

يومها؛ كانت القوى الشيعية تتوعد بالرد على ضربة أميركية قتلت قائداً في حركة «النجباء»؛ الفصيل المنخرط في مهاجمة قواعد عسكرية في العراق وسوريا، واندفعت حكومة محمد شياع السوداني نحو قرار بإنهاء وجود القوات الأجنبية، قبل أن تستدرك قليلاً بـ«التفاوض».

الآن؛ يعتقد كثيرون أن الرسالة وصلت بصواريخ باليستية، وأن الضغط على أربيل بهذه الكثافة من النار سيجبرها على قبول انسحاب الأميركيين من الأراضي العراقية، حتى من أربيل، وهذا «هدف استراتيجي» إيراني، كما يعبر عنه مستشار سياسي بارز.

لكن ثمة من يسأل: لماذا قررت إيران إطلاق هذه الرسالة بنفسها، وبهذا الحجم المدمر؟ ولم تدع الفصائل العراقية تواصل «روتين» الهجمات على قاعدة «حرير» في أربيل؟

وخلال الأسبوعين الماضيين، كثفت الفصائل المسلحة هجماتها على القوات الأميركية المتركزة في أربيل، بينما تراجعت بشكل ملحوظ ضرباتها بالطائرات المسيرة على قاعدة «عين الأسد»، غرب البلاد.

ولأن الهجوم، من ناحية السياق والطريقة والنتائج، يشبه إلى حد ما ضربة شنها «الحرس الثوري»، في مارس (آذار) 2022 على منزل رجل الأعمال النفطية، باز برزنجي، فإن الحسابات الكردية التي تحاول اليوم تحليل «خطط الحرس الثوري» تخمن أن الهجوم «محاولة لقطع أذرع زعيم (الحزب الديمقراطي الكردستاني) في التجارة والطاقة».

لكن السياسيين الشيعة في بغداد يعتقدون أن إيران لا تحتاج إلى فعل كل هذا، ما دام بالإمكان تحقيق المكاسب من «مناورات ضاغطة»، كما كانت تفعل مع الكرد طوال العقدين الماضيين.

الفرضية الأكثر إقناعاً لقادة أحزاب كردية وشيعية في أربيل بغداد، تربط ضربة «الحرس الثوري» الأخيرة بنطاقها الإقليمي الممتد من قطاع غزة إلى البحر الأحمر، وأن إيران؛ التي تخشى أن تفقد ذراعها الحوثية في اليمن، قررت أن تقرب مسافة المواجهة مع الأميركيين في أربيل، لكسب الوقت أو تجميد الحشد العسكري الغربي في المياه الدافئة، خصوصاً أن «الحرس» الإيراني وقع على هجماته البارحة برسالة أخرى قد تبدو شيفرة للأميركيين: «الهجمات لن تتوقف... نعدكم».

نائب رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق لـ «الشرق الأوسط»: الحل سياسي... وحكومة نتنياهو لا تريد السلام

بن فرحان: أولويتنا وقف إطلاق النار في غزة وإنهاء التصعيد

وزيرة خارجية ألمانيا مصغية إلى كلام بن فرحان في «دافوس» (إ.ب.أ)

دافوس: نجلاء حبريري

جدد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان دعوة بلاده لوقف إطلاق نار فوري في غزة، وإنهاء معاناة الفلسطينيين، وخفض التصعيد في البحر الأحمر والمنطقة على نطاق أوسع.

وقال بن فرحان، الذي تحدّث في جلسة حوارية بالمنتدى الاقتصادي العالمي، إن «أولويتنا اليوم هي إيجاد طريق لخفض التصعيد من خلال وقف لإطلاق النار في غزة»، معتبراً أن «الاستمرار على النهج الحالي، واستمرار المعاناة في غزة، سيؤديان إلى تفاقم حلقة التصعيد».

أولويات واضحة

حذّر وزير الخارجية السعودي في جلسة حوارية بـ«دافوس»، شاركت فيها نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، والنيجيري يويف توغار، والسيناتور الأميركي كريس كونز، وأمين عام «الناتو» ينس ستولتنبرغ، من خطر استمرار الحرب في غزة.

وقال ردّاً على سؤال حول التصعيد في البحر الأحمر، إنه قلق للغاية حيال الأمن الإقليمي بشكل عام، «وبالتأكيد، فإن حرية الملاحة في البحر الأحمر قضية تؤثر علينا جميعاً، ونعتقد أن الأولوية تتمثل في خفض التصعيد في البحر الأحمر، والمنطقة ككل».

وعدَّ كبير الدبلوماسيين السعوديين أنه «ينبغي التركيز على الحرب في غزة، ليس بسبب (التصعيد في) البحر الأحمر، بل بسبب تداعياتها على الفلسطينيين أولاً، وعلى الأمن الإقليمي بشكل عام، والتهديد بتصعيد أوسع».

وتابع: «شهدنا اليوم مقتل قرابة 30 ألف مدني في غزة، وما زلنا نشهد مقتل مدنيين كل يوم، وعوائق أمام دخول المساعدات الإنسانية. وبصراحة، فإننا لا نرى أي مؤشرات على قرب إسرائيل من تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي أعلنتها».

«كارثة»

من جهتها، وصفت أنالينا بيربوك الوضع الحالي في غزة بأنه «كارثة» لكل من إسرائيل والمدنيين الفلسطينيين. وقالت: «في الواقع، نحن نعرف الحل، لا يسعنا سوى أن نعمل معاً باتجاه خطة لوقف إطلاق النار، وخطة لحل الدولتين. لكننا عالقون في الوقت الحالي في حلقة مفرغة».

> أوضح وزير الخارجية السعودي أنه قلق للغاية حيال الأمن الإقليمي بشكل عام

وشددت بيربوك على ضرورة إطلاق «حماس» سراح جميع الرهائن «دون قيد أو شرط»، فضلاً عن اتخاذ إجراءات لتخفيف معاناة الفلسطينيين في غزة. وقالت: «يجب أن يوجّه المجتمع الدولي بأسره دعوة بضرورة إلقاء (حماس) لأسلحتها، حتى لا تتعرض إسرائيل للتهديد من غزة بعد الآن».

وفيما اختلف المشاركون حول سبل خفض التصعيد ووقف إطلاق النار في غزة، اتفقوا على أن الإسرائيليين لن ينعموا بالسلام إلا بتحقيق السلام للفلسطينيين.

ورأى الأمير فيصل بن فرحان أن «السلام الإقليمي يشمل السلام لإسرائيل، لكنه مرهون بالسلام للفلسطينيين عبر إقامة دولة فلسطينية». وتابع أن «ما تفعله إسرائيل (في غزة) اليوم يُعرّض آفاق السلام والأمن الإقليميين للخطر»، معتبراً أنه لا يزال هناك «مسار لمستقبل أفضل بكثير للمنطقة، للفلسطينيين والإسرائيليين، وهو السلام. ونحن ملتزمون تماماً بذلك». وتابع: «لكن الخطوة الأولى لتحقيق ذلك هي وقف إطلاق النار، من جميع الأطراف بالتأكيد. وهي نقطة انطلاق باتجاه سلام مستدام، لن يتحقق إلا عبر تحقيق العدالة للفلسطينيين».

ورداً على سؤال عما إذا كانت المملكة يمكن أن تعترف بعد ذلك بإسرائيل في إطار اتفاق سياسي أوسع، أجاب: «بالتأكيد».

التصعيد في البحر الأحمر

في جلسة منفصلة، قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إن الضربات العسكرية لن تكبح هجمات الحوثيين على ممرات الشحن التجارية في البحر الأحمر، إنما إنهاء الحرب في غزة هو السبيل لذلك، كما نقلت عنه وكالة «رويترز».

ووصف الوضع الإقليمي حالياً بأنه «وصفة للتصعيد في كل مكان»، قائلاً إن قطر تعتقد أن نزع فتيل الصراع في غزة سيوقف التصعيد على جبهات أخرى. وأضاف: «نحتاج حل الأزمة الرئيسية، وهي غزة، حتى تتوقف جميع الأزمات الأخرى الناتجة عنها... إذا ركزنا على الأعراض فقط وأهملنا علاج المشكلات الحقيقية، فستكون (الحلول) مؤقتة».

وعن إعادة إعمار غزة، قال رئيس وزراء قطر إن «المجتمع الدولي لن يكون مستعداً لتمويله في غياب حل الدولتين المستدام في إسرائيل وفلسطين». وأضاف أنه «لا يمكن تجاهل الصورة الكبرى». كما حثّ المجتمع الدولي على مطالبة إسرائيل بالموافقة على مسار محدد زمنياً ولا رجعة فيه نحو حل الدولتين. وأكد: «لا يمكننا ترك هذا الأمر في أيدي الإسرائيليين فقط».

حكومة نتنياهو «لا تريد السلام»

يرى محمد مصطفى، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني ونائب رئيس الوزراء الأسبق، في منتدى «دافوس» منصة عالمية مهمة «لعرض قضايانا سواء السياسية أو الاقتصادية، حتى يسمع العالم منا مباشرة».

وقال مصطفى لـ«الشرق الأوسط»، على هامش أعمال «دافوس»: «(بوصفنا) فلسطينيين، تضررنا بشكل كبير على مدى 75 سنة من صورة مشوهة وناقصة ومتحيزة بشكل واضح للجانب الإسرائيلي». وتابع أن ما حدث أخيراً في غزة «أوضح للعالم أن الشعب الفلسطيني ضحية، وأنه شعب محب للسلام. لطالما مدّ الفلسطينيون يدهم للسلام، على الأقل منذ أن اعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية حل الدولتين في عام 1988، أي قبل خمس وثلاثين سنة في الجزائر، مروراً باتفاقية السلام التي حدثت في أوسلو، والمبادرة العربية التي وافق عليها جميع العرب، وكان الطرف الوحيد الذي لم يتعامل معها لغاية الآن هو الطرف الإسرائيلي».

وعليه، أكد المسؤول الفلسطيني السابق: «أننا (بوصفنا) عرباً، وفلسطينيين، نريد السلام وقَبِلنا بحل وسط، وهو ليس حلاً مثالياً أو عادلاً، لكنه حل مقبول»، مجدّداً التمسّك بدولة مستقلة على حدود 1967، عاصمتها القدس الشرقية، وبعودة اللاجئين.

ولفت مصطفى إلى دعم الغالبية العظمى في المجتمع الدولي لحقوق الفلسطينيين السياسية، مستدلاً بسجلّ التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تخرج حفنة صغيرة من الدول عن الإجماع العام. وقال إن الوقت حان لتعترف بقية هذه الدول بحقوق الفلسطينيين، «حتى تحل هذه المشكلة ولا تتكرر الحروب».

وقال مصطفى، الذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء خلال حرب 2014 في غزة، إنه رغم جهود إعادة الإعمار آنذاك، اندلعت الحرب من جديد؛ «لأنه لم يتم حل القضايا الأساسية التي سببت الحروب السابقة». واستطرد: «وبالتالي، فإن الحل سياسي أولاً. أتمنى أن يكون العالم قد استفاد من هذا الدرس. وهذه هي الرسالة التي نسعى لإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص خلال وجودنا في (دافوس)».

وعدَّ مصطفى أنه من المبكر الحديث عن إعادة إعمار واستثمار في غزة اليوم، في غياب حل سياسي، وأوضح: «التوصل لحل سياسي سيتيح لنا التفرغ للترميم، والتعاون الإقليمي، والتعايش في منطقة واحدة كجيران يتبادلون مصالح ومنافع مشتركة».

وفي ردّه على سؤال يتردد في أروقة المنتدى حول قابلية الفلسطينيين والمجتمع الدولي التعاطي مع حكومة بنيامين نتنياهو بعد وقف إطلاق نار في غزة، قال مصطفى إن «هذه الحكومة أثبتت أنها غير مسؤولة، وفاشية، ولا تريد السلام. وبالتالي، لا أعتقد أن هناك فائدة من الكلام (التعاطي) مع هذه الحكومة».

في محاولة لتغيير انطباع القضاة بمحكمة لاهاي

نتنياهو ينفي أنه حرض على إبادة غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد تثبيت تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حول وصف «عماليق»، كجزء من الأدلة التي قدمتها حكومة جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل العليا في لاهاي، وقالت فيها إنه كان واحداً من المسؤولين الإسرائيليين الذين حرضوا على الإبادة الجماعية لأهل غزة، أصدرت الحكومة بياناً رسمياً، أمس، حاولت فيه إبعاد التهمة عنه وقالت إنه لم يحرض ولا يمكن أن يحرض على أمر كهذا. وادعى البيان أن «هذا ادعاء كاذب وسخيف يكشف عن جهل عميق في التاريخ».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد استخدم خلال الحرب مرتين تعبير «عماليق» لوصف هجوم حركة «حماس» وتبرير الغارات التدميرية على أهل غزة. وكانت المرة الأولى في تصريحات أدلى بها في 28 أكتوبر (تشرين الأول)، وتوجه فيها إلى الجنود في جيشه قائلاً: «تذكر ما فعله بك عماليق، ونحن نتذكر ونحارب عماليق». وفي المرة الثانية ذكرها في رسالة أخرى إلى الجنود الإسرائيليين، في 3 نوفمبر (تشرين الثاني)، وكتب فيها على حساباته على شبكات التواصل الاجتماعي يقول: «كافحنا دائماً ضد أعداء لدودين، أرادوا إفناءنا. وصمدنا بقوة مقابل الذين يسعون لقتلنا فيما نحن مسلحون بالشجاعة وعدالة الطريق. والكفاح الحالي ضد القتلة من (حماس) هو فصل آخر في قصة الصمود القومي على مر الأجيال. تذكر ما فعله بك عماليق».

وكان قد سبق ذلك بخطاب متلفز يوم 25 أكتوبر الماضي، استدعى فيه نتنياهو نبوءة أشعيا، قائلاً: «نحن أبناء النور بينما هم أبناء الظلام، وسينتصر النور على الظلام. سوف نحقق نبوءة أشعيا، لن تسمعوا بعد الآن عن الخراب في أرضكم، سنكون سبباً في تكريم شعبكم، سنقاتل معاً وسنحقق النصر».

تجمع لمؤيدي فلسطين قرب محكمة العدل الدولية في لاهاي الجمعة (رويترز)

والعماليق هم العرب بحسب المؤرخين، ينتمون إلى قبيلة من البدو الرحل سكنوا شبه جزيرة سيناء وجنوب فلسطين، وصارت تعني في الثقافة اليهودية «ذروة الشر الجسدي والروحي». وقد تم ذكرهم في سفر صموئيل الأول في التوراة، بالدعوة إلى القضاء عليهم: «اذهب وحارب عماليق، اقض عليهم قضاء تاماً، هم وكل ما لهم. لا تشفق عليهم، اقتل جميع الرجال والنساء والأطفال والرضع، واقتل ثيرانهم وغنمهم وجمالهم وحميرهم، وحاربهم حتى يَفنوا».

وتم تضمين الاقتباسات المذكورة والتفسير أعلاه في نص الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي. وكان الدفاع الإسرائيلي قد أعلن أن التصريحات الهوجاء التي أطلقها مسؤولون إسرائيليون جاءت كرد فعل عاطفي لكن أصحابها لا يتبوأون مناصب مؤثرة يمكن أن تحولها إلى سياسة عملية.

لكن نتنياهو هو رئيس الحكومة وليس هناك من هو مؤثر أكثر منه على القرار الإسرائيلي، لذلك نصحه فريق المحامين بأن يصدر بياناً يوضح فيه تصريحاته ويفند تهمة التحريض على الإبادة.

وبحسب بيان مكتب نتنياهو، فإنه «على مر الأجيال، المقارنة مع عماليق غايتها وصف أولئك الذين يسعون إلى إبادة الشعب اليهودي، وهذه المقارنة وُجهت بالأساس إلى النازيين.

ولذلك تظهر هذه الكلمات في لافتة موضوعة في متحف تخليد ذكرى ضحايا الهولوكوست يد قَشِم وتدعو الزوار إلى (تذكر ما فعله بك عماليق). كما أن هذه الآية تظهر في موقع تخليد اليهود الهولنديين في لاهاي الذين قُتلوا إبان الهولوكوست». وادعى البيان أنه «مفهوم تلقائياً أنه لا يوجد في أي من هذه المقولات تحريض على إبادة جماعية للشعب الألماني. وهكذا أيضاً في تطرق رئيس الحكومة نتنياهو إلى عماليق، لم تكن أي نية للتحريض على إبادة جماعية للفلسطينيين، وإنما لوصف المجزرة المروعة التي نفذها مخربو (حماس) في 7 أكتوبر وضرورة محاربتهم».

الأربعاء 2024/1/17 - Wednesday - العدد 16486 Issue

ارتفاع عدد قتلى الهجمات الإسرائيلية على القطاع إلى 24 ألفاً و285 منذ بدء الحرب

قصف عنيف على جنوب غزة بعد الإعلان عن قرب انتهاء العمليات «المكثفة»

لقطة عامة تُظهر الدمار في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة بعد مائة يوم على الحرب (د.ب.أ)

غزة: «الشرق الأوسط»

تعرّضت مناطق في جنوب قطاع غزة أمس، لقصف إسرائيلي عنيف بعد إعلان إسرائيل أن مرحلة العمليات «المكثفة» في الجنوب «ستنتهي قريباً»، وسط تواصل التصعيد في المنطقة، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقصف الطيران الإسرائيلي خلال الليل منطقة خان يونس، كبرى مدن جنوب القطاع، وحيث تتركز العمليات البرية والغارات الجوية منذ أسابيع.

من جهته، أعلن أشرف القدرة المتحدث باسم وزارة الصحة بغزة، أن عدد قتلى الهجمات الإسرائيلية على القطاع ارتفع إلى 24 ألفاً و285 منذ بدء الحرب. وزاد عدد المصابين جراء الحملة العسكرية على قطاع غزة إلى 61 ألفاً و154 منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتابع القدرة أن 185 فلسطينياً قتلوا في الهجمات الإسرائيلية على القطاع، وأصيب 320 خلال الـ24 ساعة الماضية، أي في اليوم الثاني بعد المائة للحرب.

وصرّح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، بأنه عند اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، قبل أكثر من مائة يوم، «أوضحنا أن مرحلة العمليات المكثّفة ستستمر لنحو 3 أشهر».

وأضاف: «هذه المرحلة تشارف على نهايتها في شمال قطاع غزة. في الجنوب، سنتوصل إلى ذلك، وسينتهي الأمر قريباً»، مضيفاً: «يقترب الوقت الذي سننتقل فيه إلى المرحلة التالية»، من دون تحديد إطار زمني.

ونزح مئات آلاف الفلسطينيين من شمال القطاع المحاصر إلى الجنوب بعد إنذارات إسرائيلية متتالية في الأسابيع الأولى من الحرب للإخلاء، وهرباً من القصف والهجوم البري الإسرائيلي الذي بدأ في 27 أكتوبر (تشرين الأول). وأعلن الجيش الإسرائيلي في 6 يناير (كانون الثاني)، «تفكيك الهيكلية العسكرية» لحركة «حماس» في الشمال.

وقال غالانت إن «لواء خان يونس» في حركة «حماس» يتفكّك «كقوة مقاتلة». وتابع: «أعداؤنا كما أصدقاؤنا يتابعون الحرب في غزة وينظرون إلينا. مستقبل دولة إسرائيل... يتوقف على نتيجة هذه الحرب»، بعدما صادقت الحكومة على ميزانية معدّلة لعام 2024، تتضمّن نفقات إضافية بقيمة 15 مليار دولار لتغطية كلفة الحرب.

جدد الأمين العام للأمم المتحدة مطالبته بـ«وقف إطلاق نار إنساني فوري»

واندلعت الحرب بعد هجوم لـ«حماس» في 7 أكتوبر على إسرائيل أدّى إلى مقتل نحو 1140 شخصاً، بحسب تعداد لوكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى مصادر إسرائيلية رسمية.

وخطف نحو 250 شخصاً رهائن، لا يزال 132 منهم محتجزين في القطاع، وفقاً للسلطات الإسرائيلية، بعدما أُطلق سراح أكثر من مائة بموجب هدنة في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني)، لقاء الإفراج عن 240 معتقلاً فلسطينياً من سجون إسرائيلية.

وأعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، الاثنين، مقتل اثنين من الرهائن الإسرائيليين الذين تحتجزهم. ونشرت شريط فيديو لا يتضمن أي مؤشر إلى تاريخ تصويره، تظهر فيه امرأة هي أيضاً رهينة تقول، وقد بدت تحت ضغط ظاهر، إن رجلين كانا محتجزين معها قتلا.

وقالت «القسام» في بيان، إن الرهينتين قتلا في قصف إسرائيلي، غير أن الجيش رفض «هذه الكذبة»، منددا بـ«الاستغلال الوحشي للرهائن».

«خطر مجاعة»

وفي غياب أيّ إشارة إلى وقف التصعيد، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مجدداً، أمس لـ«وقف إطلاق نار إنساني فوري» في غزة، مشدداً على أن ذلك ضروري «لوصول المساعدات إلى المحتاجين إليها» في القطاع، وكذلك «لتيسير الإفراج عن الرهائن».

ويعاني سكان غزة من نقص في كل الخدمات والمواد الأساسية، بعد أن شددت إسرائيل منذ 8 أكتوبر، الحصار على القطاع الخاضع أصلاً لحصار منذ عام 2007، تاريخ سيطرة حركة «حماس» عليه.

وحذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي في بيان مشترك الاثنين، من «خطر مجاعة» و«تفشي أمراض فتاكة» في القطاع، لا سيما في فصل الشتاء.

بوريل: أولويتنا المطلقة منع ترحيل الفلسطينيين عنوةً من القطاع

خريطة طريق أوروبية لـ«اليوم التالي» في غزة

باريس: ميشال أبو نجم

بعد ما يزيد على 100 يوم على حرب غزة، ما زال الاتحاد الأوروبي يبحث عن دور وسط انقسامات أعضائه وتشرذم مواقفهم. الأمر الذي يرمي ستاراً من الغموض على ما يريده الاتحاد وعلى ما هو عازم القيام به إزاء حرب تقع على أبوابه.

وحتى اليوم، ورغم ما يزيد على 24 ألف قتيل فلسطيني في غزة، وعشرات الآلاف من الجرحى، والتدمير المنهجي للبنى السكنية والتحتية الأساسية، لم يتوصل الاتحاد بعد إلى مرحلة المطالبة بصوت واحد بوقف لإطلاق النار، حيث فشل وزراء الخارجية ثم قادة الاتحاد في التوصل إلى موقف موحد مشترك، يكون له وزنه على الصعيد العالمي.

ولأن الوضع الداخلي للاتحاد هو على هذه الحال، فإن جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للسياستين الخارجية والدفاعية للاتحاد الأوروبي، يجد صعوبة في التعبير، باسم الاتحاد، عن سياسة واضحة لـ3 أسباب، أولها الانقسامات المشار إليها، وثانيها القناعة المترسخة بأن الطرف الوحيد القادر على التأثير على إسرائيل هي الولايات المتحدة الأميركية، وثالثها التخوف من توجيه انتقادات واضحة لإسرائيل، التي تعارض منذ عقود أي دور سياسي للاتحاد بشأن النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، الذي تعتبره داعماً للموقف العربي.

ويتبدى الضعف الأوروبي في المقال الذي نشره بوريل في صحيفة «لو موند» الفرنسية، الثلاثاء، عقب الجولة الأخيرة التي قام بها في عدد من بلدان الشرق الأوسط، وفيه يلخص حصيلة رؤيته للنزاع، والحلول التي يراها ضرورية.

وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مستقبلاً بوريل الأسبوع الماضي في السعودية (أ.ف.ب)

3 أولويات

يؤكد بوريل أن ثمة 3 أولويات يتعين التركيز عليها في الوقت الراهن؛ منع تمدد النزاع إلى حرب بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني، تخفيف وطأة الكارثة في غزة مع إعادة تفعيل المفاوضات لتحرير الرهائن الإسرائيليين، فتح الطريق أمام تسوية للنزاع بدءاً بوضع حد للعنف الممارس ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وفي ما خص الأولوية الأولى، ينبه بوريل مما سبق أن شدد عليه في بيروت لجهة النتائج الكارثية لحرب مفتوحة على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية خصوصا على الشعب اللبناني الذي «سيدفع ثمناً رهيباً»، داعياً إلى تطبيق مضمون القرار الدولي رقم 1701 ومعتبراً أن أمراً كهذا يمكن أن يتم «مباشرة» متجاهلاً التعقيدات التي تحيط به. وفي أي حال، يؤكد المسؤول الأوروبي أن الاتحاد جاهز لتوفير المساعدة المطلوبة من غير توضيح ماهيتها.

أما بالنسبة لغزة، فإن «الأولوية المطلقة» بنظره عنوانها منع ترحيل سكان القطاع عنوة إلى خارجه، الأمر الذي يمنعه القانون الدولي وترفضه المبادئ الأخلاقية. وإذ يذكر بوريل بأن نسبة 80 بالمائة من سكان القطاع أجبرت على النزوح من منازلها، وأن مئات الألوف من السكان «يعيشون في ظروف لا إنسانية»، فإنه يدعو إلى «تخفيف آلام الناس» من خلال زيادة إيصال المساعدات الإنسانية التي لا تصل بكميات كافية بسبب «ثقل الرقابة».

بيد أن بوريل يمتنع عن الإشارة إلى الجهة التي تمنع تسرع إيصال المساعدات، كما أنه امتنع عن الإشارة إلى أعداد القتلى الذين وقعوا نتيجة القصف الإسرائيلي متنوع الأشكال. وبدل أن يطالب، بشكل مباشر وقوي، بوقف لإطلاق النار، وهو ما جاء في قرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، دعا إلى «خفض حدة المعارك وصولاً إلى توقفها الضروري».

بيد أن بوريل يتبنى الموقف الإسرائيلي بتأكيده أنه «ليس من الواقعي تعليق العمليات العسكرية من غير حصول إسرائيل على ضمانات مؤكدة بشأن إطلاق (حماس) الأسرى الإسرائيليين». ويتضح ضعف موقف المسؤول الأوروبي عند اكتفائه برفض الاتهامات الموجهة لعمل المنظمات الدولية في قطاع غزة، عاداً استهدافها «عملاً خطيراً»، من غير أن ينير القارئ حول الجهة التي تعرقل عملها وتندد به.

سكان غزة يستغلون الهدنة للنزوح (رويترز)

وقال بوريل إنه «لا يجوز التركيز على الشرعية الدولية في أوكرانيا والتنديد بها في غزة» لأن من شأن ذلك تعزيز اتهامات «ازدواجية المعايير».

طرح أولمرت

يشدد المسؤول الأوروبي على ضرورة التوصل إلى الحل السياسي باعتبار أن العمل العسكري لن يحل المشكلة. وهنا، يؤكد تبنيه لطرح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، الذي اعتبر أن الأولوية في غزة يجب أن تكون انسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، ولكن بعد إطلاق سراح جميع الأسرى، عقبها تقوم «سلطة فلسطينية انتقالية» تحظى بدعم دولي من خلال قرار صادر عن مجلس الأمن.

وصدور هذا القرار سيوفر لها الشرعية «على مستوى العالم» والمصداقية لدى الفلسطينيين وإسرائيل والمانحين الذين «لن ينخرطوا في عملية إعادة إعمار غزة من غير مسار واضح ومحدد سلفاً لجهة حل الدولتين».

وعقب المرحلة الانتقالية، يتعين، وفق بوريل، انطلاق المفاوضات بين «إسرائيل والدولة الفلسطينية» من أجل حل سياسي شامل بدعم من الأسرة الدولية، ما يفترض وقف الاستيطان في الضفة الغربية. وخلاصة بوريل أن فشل اتفاقيات أوسلو لعام 1993 يستدعي التوقف عند أمثولتين؛ الأولى أنه يعني سلفاً اعتبار أن قيام الدولتين هو الحل للنزاع. والثانية أنه لا يمكن الاعتماد على الفلسطينيين والإسرائيليين فقط للتوصل إلى تفاهم، وأن شروط السلام يجب أن تطبق، وأن يضمن تطبيقها مجمل الأسرة الدولية. وفي هذا السياق، يدعو بوريل الاتحاد الأوروبي «للمساهمة في هذه العملية بشكل كامل، وألا يبقى متفرجاً».

انقسامات أوروبية

في الكلمة التي ألقاها في برشلونة يوم 3 يناير (كانون الثاني)، عبّر بوريل عن «أسفه» لعجز القادة الأوروبيين عن التوصل إلى موقف موحد بشأن وقف إطلاق النار، معتبراً أن ذلك «سيضعف الاتحاد». وبالتالي، فإن الدور الذي يريده للأوروبيين الـ27 في الدفع نحو حل سياسي لن يكون متوافراً بسبب الانقسامات نفسها.

وليس سراً أن ألمانيا تمتنع بشكل مطلق عن توجيه أي انتقاد لإسرائيل. الأمر الذي برز بوضوح تام منذ اندلاع الحرب في غزة. كذلك، فإن النمسا وتشيكيا تعدان بمثابة «حصان طروادة» إسرائيل داخل النادي الأوروبي، وثمة دول أخرى مثل الدنمارك وهولندا تدافعان تقليدياً عن المصالح الإسرائيلي، فيما دول مثل بلجيكا وآيرلندا وإسبانيا تعد أقرب إلى المقاربة الفلسطينية.

أما باريس فإنها تسعى لموقف وسطي. وبالنظر لصورة هذه الفسيفساء، فإن من الصعب على أوروبا أن تلعب الدور الذي يريد بوريل لها أن تلعبه. من هنا، فإن أوروبا تركز على العمل الإنساني الذي لا يمكن اعتباره بديلاً عن المواقف السياسية.

تضارُب حول تسلل قوة خاصة إلى الأراضي اللبنانية

إسرائيل تختتم مناورة تحاكي هجوماً على جبهتها الشمالية

بيروت: «الشرق الأوسط»

عرف جنوب لبنان، الثلاثاء، أوسع قصف جوي إسرائيلي متزامن منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث نفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية 14 غارة جوية، بالتزامن مع الإعلان عن إنهاء مناورة تحاكي هجوماً على لبنان، قال فيها الجيش الإسرائيلي إنه بات على استعداد أكثر من أي وقت مضى، وإنه قادر على شن هجوم في أي وقت «إذا لزم الأمر». ويأتي ذلك في ظل تضارب حول تسلل مجموعة إسرائيلية من موقع «الراهب» المقابل لبلدة عيتا الشعب الحدودية، إلى داخل الحدود. وبينما ذكرت معلومات صحافية أن قوات خاصة تسللت إلى الأراضي اللبنانية لإزالة ألغام، نقلت وكالة «رويترز» عن الجيش الإسرائيلي قوله إن قواته الخاصة «شنت ضربة للقضاء على تهديد بمنطقة عيتا الشعب في لبنان»، من غير أن يفصح عن طبيعة القوات التي نفذت العملية، أو المكان الذي استهدفته على وجه التحديد، وقال إنه «قصف أيضاً بالطائرات منصة إطلاق صواريخ مضادة للدبابات تابعة لـ(حزب الله)».

ونفت مصادر أمنية لبنانية تسللاً إسرائيلياً إلى داخل الأراضي اللبنانية. وقالت المصادر الأمنية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط» إنها لم ترصد أي تسلل من هذا النوع، بينما نقلت وسائل إعلام محلية عن «يونيفيل» تأكيدها أنها لم تتلقَّ أي تقرير عن تسلل إسرائيلي عبر الحدود مع لبنان، وقال مصدر فيها: «نفحص الأمر حالياً».

وتناقلت مجموعات مقربة من «حزب الله» في «تلغرام» معلومات تحدثت عن «3 جنود من قوة (ماغلان) الاستطلاعية الإسرائيلية كانوا يحاولون التسلل من جهة موقع (الراهب) إلى نقطة الحدود، واكتُشفوا، ما دفعهم للعودة إلى داخل الموقع». ويقع موقع «الراهب» على الحدود مباشرة مع بلدة عيتا الشعب الواقعة في القطاع الأوسط، وهي بلدة تواجه 3 مواقع إسرائيلية، وتعرضت لقصف واسع منذ بدء العمليات العسكرية في الجنوب، من بينه غارتان بطائرات مسيّرة استهدفت منازل في البلدة، الثلاثاء. ونعى «حزب الله» منذ بداية الحرب، 11 مقاتلاً في صفوفه ينتمون إلى البلدة.

14 غارة متزامنة على منطقة وادي السلوقي نفّذها سلاح الجو الإسرائيلي أمس (أ.ف.ب)

شهد جنوب لبنان أوسع قصف جوي إسرائيلي متزامن منذ 8 أكتوبر الماضي

قصف عنيف

وفي ظل توتر متصاعد، اختبر الجنوب أعنف ضربات جوية ومدفعية متزامنة نفذتها طائرات إسرائيلية، واستهدفت وادي السلوقي وأطراف بلدة حولا حولا»، ووادي الحجير، وطريق بلدتي رب ثلاثين والطيبة. وقال ناشطون لبنانيون إن 14 غارة جوية نفذت في وقت متزامن، تضمنت نحو 30 صاروخاً جرى إطلاقها من المقاتلات، وترافقت مع قصف مدفعي عنيف، في ما وصفته وسائل إعلام إسرائيلية بـ«الهجوم الأوسع» على المنطقة. وقالت مصادر ميدانية إن الطائرات الإسرائيلية «نفذت حزاماً نارياً عنيفاً هو الأضخم منذ 8 أكتوبر (تاريخ انطلاق الحرب في الجنوب)»، لافتة إلى أن دوي الغارات «تردد في أرجاء المنطقة الحدودية».

وقال الجيش الإسرائيلي إن مقاتلاته الحربية والمدفعية شنت «غارة مشتركة في منطقة وادي السلوقي استهدفت عشرات المباني العسكرية والبنى التحتية القتاليّة لـ(حزب الله)». وقال إن الهجوم الجوي والمدفعي «استهدف مباني عسكرية وبنى تحتية تحتوي على وسائل قتالية لـ(حزب الله)»، ورأى أن «(حزب الله) يستخدم وادي السلوقي لأغراض إرهابية، حيث زرع في المنطقة الوعرة عشرات الوسائل والبنى التحتية ليجري توجيهها لإسرائيل».

مناورة إسرائيلية

وجاءت الغارات غداة انتهاء مناورات عسكرية تحاكي هجوماً على لبنان. وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان، إن التدريب أجري على مستوى الكتائب التابعة للواء 228 (لواء هناحل الشمالي) بمشاركة قائد اللواء، يانيف مالكا، وقائد الكتيبة 5030 (احتياط)؛ كما أجرى قائد القيادة الشمالية، أوري غوردين، زيارة ميدانية للقوات. ولم يحدد الجيش الإسرائيلي موقع التدريب ومدته، وقال قائد القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي مخاطباً القوات: «نحن أكثر جاهزية واستعداداً من أي وقت مضى، (سنشن هجوماً) الليلة إذا لزم الأمر، وسنواصل عملية تعزيز الجاهزية وتقييمات الوضع للمضي قدماً أيضاً»، وفق ما ورد في مقطع فيديو نشرته القناة «13» الإسرائيلية. وقال إن التدريب يأتي لـ«زيادة جاهزيتنا لتوسيع القتال والهجوم على لبنان». وأشار إلى أنه منذ السابع من أكتوبر، جرى استدعاء القوات الاحتياطية للقيام بهذه المهمة الدفاعية».

«حزب الله»

في المقابل، أعلن «حزب الله»، الثلاثاء، استهداف تجمع للجنود الإسرائيليين في موقع راميا، وتجمع آخر شرق مستوطنة «إفن مناحم»، بينما قصف محيط المستعمرات في منطقة النبي يوشع المحتلة بدفعات صاروخية، كما قصف موقع السماقة في مزارع شبعا اللبنانية، وذلك ضمن 5 عمليات نفذها في الجنوب، بينما دوت صفارات الإنذار في «راموت نفتالي» بالجليل الأعلى. وتعرضت بلدات كفركلا وتلة المطران وميس الجبل وحولا، في جنوب لبنان لقصف مدفعي إسرائيلي بالقذائف الفسفورية، فضلاً عن تلة حمامص ووادي البياض وبلدة كفركلا لقصف من دبابة «ميركافا» إسرائيلية بالقذائف الفسفورية.

«يونيفيل»

إضافة إلى ذلك، أكد المتحدث أندريا تينينتي أن قوات «يونيفيل» لم تغادر قواعدها رغم تأثرها مباشرة بعمليات تبادل إطلاق النار بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» في جنوب لبنان. وقال تينينتي في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «الوضع في منطقة البعثة شهد توتراً خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وهو مقلق جداً بالنسبة للبعثة، ما يحدث في هذه اللحظة هو أن تبادلاً يومياً لإطلاق النار يقع على طول الخط الأزرق».

وزير الزراعة لـ الشرق الأوسط: لدينا آلاف الهكتارات غير المستثمرة

لبنان لتمتين الأمن الغذائي عبر «توطين» زراعة القمح

بيروت: حنان مرهج

أطلقت وزارة الزراعة اللبنانية الحملة الوطنية لتوزيع القمح الطري على المزارعين اللبنانيين، في محطّة تعدّ الثانية بعد العام الماضي، وذلك «لتمتين الأمن الغذائي اللبناني»، حسبما قال وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن لـ«الشرق الأوسط». ويعاني لبنان في تأمين القمح الطري الذي يستعمل لإنتاج الطحين اللازم لصناعة الخبز، وهو يعتمد على الاستيراد بشكل كامل، ما جعل الأمن الغذائي في خطر بعد الانهيار المالي، وأزمة أوكرانيا التي أثرت على إمدادات القمح عالمياً.

والحملة هي جزء من خطة، وضعتها وزارة الزراعة وتبنّتها الحكومة اللبنانية منذ أكثر من عامين، لتنطلق بوتيرة متسارعة خلال العامين الأخيرين، حسب ما أشار وزير الزراعة، لافتاً إلى أن الهدف الأساسي يتمثل في «الوصول إلى إنتاج كامل للقمح الطري الذي نحتاجه لإنتاج الطحين لصناعة الخبز».

وعرض الوزير الحاج حسن لعناوين هذه الخطة التي تتمحور حول «مساعدة المزارعين في كيفية الوصول إلى إنتاجية أعلى وبتكلفة أقل، والتوصّل إلى أمن غذائي وسلامة غذاء مستقرة ومستدامة».

وأكد الحاج حسن أن هذه الخطّة «تساعد في تمتين الأمن الغذائي اللبناني وبالتالي تجعله قادراً على مواجهة أي عاصفة هوجاء في المنطقة»، قائلاً: «إننا نعيش في خضمّ الأعاصير وليس عواصف فقط»، مضيفاً: «بهذه الآلية وبهذه الإمكانات وبهذه الرؤية، شكّلت زراعة القمح المعد لصناعة الخبز أولى أولويّاتنا»، كاشفاً عن أن «لدى الدولة اللبنانية مساحات شاسعة، آلاف بل عشرات آلاف الهكتارات التي لم تُستثمر بعد، ونحن سنعمل على تفعيل زراعتها على أكمل وجه حتى نصل إلى اكتفاء ذاتي من القمح الطري الذي نستورده اليوم بالكامل، وذلك خلال السنوات الخمس المقبلة».

عباس الحاج حسن (وزارة الزراعة)

شراكات دولية

انطلقت وزارة الزراعة بهذه الخطة، من خلال رؤية وطنية جامعة تستهدف القطاع الزراعي بكل تفاصيله، وعندما تمّ إطلاقها إلى جانب مشاريع مستدامة أخرى تؤسس لنهضة زراعية اقتصادية من بوابة الزراعة والأمن الغذائي، تم الاعتماد على مساعدات وشراكات الهيئات المانحة الموجودة والمنظمات الدولية الشريكة للوزارة، كما أكد الوزير الحاج حسن، «ومنها الفاو (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة)، و WFP (برنامج الغذاء العالمي)، و UNDP (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) وباقي الشركاء الدوليين، كالأمان، والاتحاد الأوروبي، والفرنسيين، والبلجيك، والهولنديين، والدنماركيين، واليابانيين والصينيين وغيرهم»، كما تم الاعتماد على المساعدة «سواء بالكادرات الفنية أو المساعدات الفنية المالية التي تقدمها هذه الهيئات المانحة»، ويشير إلى «أننا داخلياً وضعنا أولوية للشراكات مع عدد من المؤسسات منها الجيش اللبناني وغرف التجارة والصناعة والزراعة».

ويستهلك اللبنانيون وكل من يوجد على الأراضي اللبنانية من نازحين، ما لا يقل عن 23 ألف طن شهرياً من الدقيق. من هنا استهدفت وزارة الزراعة القمح الّذين الذي يُنتج لتصنيع الخبز والذي يتمّ استيراده بالكامل؛ وذلك «لأن القمح القاسي يُزرع، ولدينا إنتاج لا يقل عن 160 ألف طن سنوياً من القمح القاسي للاستهلاك المحلي، كما نصدّر ما يفيض منه إلى الخارج».

ومن خلال هذه الخطة، تقوم وزارة الزراعة بتوزيع بذور القمح على المزارعين، وبلغ هذا العام ضعفي ما تم توزيعه العام الماضي. وأكد الحاج حسن أنه في العام الماضي «كان لدينا 1645 مزارعاً، أما هذا العام فقد تقدم ما لا يقل عن 5000 مزارع بطلبات للحصول على البذور، ولكن مَن تسلّم كميات بذور القمح هم من يتمتّعون بالمواصفات والشروط الموضوعة من الفاو ووزارة الزراعة»، لافتاً إلى أن «هذا الأمر يُتابع من خلال إجراء تدقيق عبر كافة المراكز الزراعية في لبنان لمعرفة من زرع القمح ومن لم يزرعه، من أجل الشفافية؛ لأن هذا الأمر يترافق مع مساعدات عينية مالية، مع الإشارة إلى أن الأولوية للمزارعين المسجلين في السجل الزراعي».

وتم توزيع بذور القمح على المناطق اللبنانية كافة، ولكن محافظة جبل لبنان ليس لديها مساحات زراعية شاسعة مثل محافظة عكار (شمال لبنان) أو محافظة بعلبك - الهرمل (شرق)، وبالتالي هذا الأمر يؤسس إلى مرحلة جديدة، هي مرحلة توسيع المساحات.

وأكد وزير الزراعة أن هذا العام «زُرع ضعف المساحات التي كانت مزروعة في السابق، وفي العام المقبل نتوخى أن يكون هناك أضعاف ما زُرع هذا العام، خصوصاً أننا بدأنا في صياغة شراكات داخلية مع القطاع الخاص». وأشار إلى شراكة عقدتها وزارة الزراعة مع الجيش اللبناني في هذا العام لزراعة القمح لصالح وزارة الزراعة لإكثار البذور، وأيضاً مع غرفة التجارة والزراعة في زحلة، وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال، واتحاد الغرف الزراعة والصناعية.

وزير الزراعة خلال جولة على حقول القمح برفقة خبراء من منظمة «أكساد» في الصيف الماضي (وزارة الزراعة)

نهوض بقطاع الزراعة

يطمح وزير الزراعة لأنْ تكون هذه الخطة كافية للنهوض بقطاع الزراعة، «إلا أننا لسنا مستعجلين، فقد بدأنا العام الماضي بالتأسيس لهذا العام، وفيما سنطور في العام المقبل، للعام الذي يليه، وسنلبي جزءاً من الحاجة الاستهلاكية»، وأضاف: «أعتقد أننا سنكون مثل كل الدول النامية وكل الدول المتقدمة وكل الدول المتطورة، نبدأ رويداً رويداً حتى نصل إلى مرحلة الإشباع أو مرحلة يصبح فيها الإنتاج يساوي الاستهلاك».

في المقابل أكد «أننا نحتاج دائماً لاستيراد القمح الطري حتى نصل إلى الاكتفاء الذاتي»، مضيفاً: «حتى لو لم نصل إلى الاكتفاء الذاتي المطلق، فإن مجرد الوصول مستقبلاً إلى الـ50 في المائة من تلبية احتياجات السوق، فأعتقد أنه سيكون إنجازاً وطنياً بامتياز». وأضاف: «لطالما القمح ملأ سهول لبنان، وعرف البقاع بأنه إهراءات روما، ونحن نطمح لأن نعود إهراءات العالم من خلال هذه المساحات والمسطحات الموجودة حالياً والتي تعرف بمعظمها بالأراضي البعل، هذه المناطق التي تحتاج فقط للزراعة».

وحول موضوع التخزين بعد تدمير انفجار مرفأ بيروت لإهراءات القمح، كشف الوزير الحاج حسن عن أن لدى وزارة الزراعة خطة وطموحاً «لأن تكون لدينا مخازن تابعة لوزارة الزراعة، في كل من الشمال والبقاع». أما المخازن والإهراءات التي كانت في مرفأ بيروت قبل انفجاره، «فهي في عهدة وزارات مختصة أخرى، وأعتقد أن لديها خططاً في هذا المجال، ولكن الزراعة في لبنان لا تتحمل أن ننتظر طويلاً».

السلطات سمحت لأولاده بالإقامة ومتابعة تحصيلهم العلمي

القضاء اللبناني يرفض اتهامات باحتجاز هنيبال القذافي «ظلماً»

بيروت: يوسف دياب

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات اللبنانية بإطلاق سراح هنيبال القذافي، نجل الزعيم الليبي السابق المحتجز في لبنان منذ نهاية عام 2015، وقالت في بيان إنه «يتعين فوراً على السلطات اللبنانية إطلاق سراح القذافي المحتجَز ظلماً». فيما رفض الجانب اللبناني هذه الاتهامات، وأكد أن هنيبال «موقوف بملفّ قضائي مرتبط بإخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين»، معتبراً أن «الضغوط التي تمارَس على القضاء لن تؤدي إلى الإفراج عنه قبل تحديد مصير الصدر ورفيقيه».

واختُطف هنيبال في لبنان منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) 2015 بعد استدراجه من سوريا إلى البقاع اللبناني، بعملية دبّرها النائب السابق حسن يعقوب نجل الشيخ المغيَّب محمد يعقوب، الذي أوقفه القضاء اللبناني مع أربعة آخرين لمدة ستة أشهر، فيما أُحيل هنيبال إلى المحقق العدلي في قضية خطف وإخفاء الصدر ورفيقه القاضي زاهر حمادة الذي استجوبه وأصدر بحقه مذكرة توقيف بتهمة «كتم معلومات» تتعلق بهذه القضية ومسؤوليته عن الإشراف على السجون السياسية في عهد والده معمر القذافي.

ووجهت «هيومن رايتس ووتش» انتقادات قاسية إلى القضاء اللبناني، وقالت المديرة المساعدة لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى المنظمة الدولية، حنان صلاح، إن «الاحتجاز التعسفي المفترض لهنيبال القذافي بتهم ملفقة بعد إمضائه ثماني سنوات في الحبس الاحتياطي، يثير السخرية من النظام القضائي اللبناني الضعيف أصلاً». ورأت أن «السلطات اللبنانية استنفدت منذ فترة طويلة أي مبرر للاستمرار في احتجاز القذافي، وينبغي لها إسقاط التهم والإفراج عنه». وقالت حنان صلاح: «ندرك أن الناس يريدون معرفة ما حدث للإمام موسى الصدر، لكن من غير القانوني إبقاء شخص رهن الاحتجاز الاحتياطي لسنوات كثيرة لمجرد ارتباطه المحتمل بالشخص المسؤول عن ارتكاب الخطأ».

وردّ مصدر رسميّ لبنانيّ معنيّ بالقضية على «منظمة هيومن رايتس ووتش»، معتبراً أن «هناك تساؤلات كبيرة حول المعايير التي تتّبعها المنظمة في معرض متابعتها لقضايا حقوق الإنسان في العالم». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن المنظمة «بنت تقريرها على معلومات استقتها من فريق الدفاع عن هنيبال القذافي، ولم تأخذ برأي الطرف الآخر، أي عائلة الصدر ورفيقيه». وقال المصدر الذي رفض ذكر اسمه، إن التقرير «أفاد بأن حال القذافي الابن، كما حال الكثير من اللبنانيين الذين تتأخر محاكماتهم، وهو محقّ في هذه النقطة وذلك بسبب بطء الإجراءات القضائية في لبنان كما في كلّ دول العالم، ما يعني أن القذافي ليس مستهدفاً بشخصه على الإطلاق». وأضاف: «لم نلقَ تعاوناً جدياً من الجانب الليبي، والمحقق العدلي أرسل مذكرة طلب فيها تبليغ 13 مسؤولاً سابقاً في نظام معمر القذافي بينهم عبد السلام جلّود وموسى كوسا، لكن لم تتم الاستجابة لهذا الطلب حتى الآن».

هنيبال القذافي موقوف من دون محاكمة منذ 8 سنوات (أ.ف.ب)

ويحمّل لبنان نظام الزعيم الليبي السابق معمّر القذافي، مسؤولية خطف وإخفاء الصدر منذ عام 1978 وعدم الكشف عن مصيره. وجزم مصدر قضائي لبناني بأن «ملفّ هنيبال قضائي بامتياز وتوقيفه لا يخضع للاعتبارات السياسية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «القضاء اللبناني لا يستهدف هنيبال لغاية الانتقام والتشفّي، بل استناداً إلى جرائم ارتكبها تتعلّق أولاً بكتم معلومات عن مصير الصدر، وثانياً لأنه كان مسؤولاً عن السجون السياسية في فترة حكم والده، بينها السجن الذي كان يُعتقل فيه الصدر»، كاشفاً عن أن «المحقق العدلي زاهر حمادة وضع يده على مستندات وفيديوهات محفوظة في الحاسوب الشخصي العائد للقذافي الابن، عن المعتقلات السياسية وعمليات التعذيب التي تحصل فيها، وأدلة تبيّن أن هنيبال يكنّ العداء للإمام الصدر».

وفي يونيو (حزيران) 2023، بدأ القذافي إضراباً جزئياً عن الطعام، للضغط على السلطات اللبنانية لإطلاق سراحه. لكنّ المصدر القضائي أشار إلى أن هنيبال يتمتع الآن بصحة جيدة ويُعرض على المعاينة الطبية بشكل منتظم، وأن حالته الصحية والنفسيّة تحسنت بشكل كبير بعد أن سمحت السلطات اللبنانية لأولاده بالإقامة في لبنان وتسجيلهم بمدارس لبنانية بعد أن كان ممنوعاً على أحد من عائلة القذافي أو القريبين منه دخول لبنان منذ ما بعد اختفاء الصدر»، لافتاً إلى أن «زوجة هنيبال وأولاده يزورونه في السجن بشكل دوري».

وتسلم لبنان في أغسطس (آب) الماضي رسالة من وزيرة العدل الليبية تبدي فيها استعداداً للتفاوض من أجل التوصل إلى حل يُفضي لإطلاق سراح نجل القذافي، وكشف المصدر القضائي اللبناني عن أن «وفداً من وزارة العدل الليبية سيزور بيروت خلال الأيام القليلة المقبلة، لإجراء محادثات مع وزارة العدل اللبنانية ولجنة المتابعة لملفّ الصدر، في إطار تفعيل مذكرة التفاهم الموقَّعة بين الجانبين في عام 2014».

السفارة اليابانية تستأنف عملها في طرابلس بعد 10 سنوات من الإغلاق

باتيلي يدعو قادة ليبيا لتحمل مسؤوليتهم لتجاوز الانقسام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، الليبيين للاسترشاد بتجارب دول أخرى مرت بنفس الأزمات وتجاوزتها، وقال إن تحقيق المصالحة الوطنية «يحتاج إلى جهود متواصلة بعد سنوات من النزاع والانقسام».

وشدد باتيلي خلال مشاركته، مساء الاثنين، في الجلسة الختامية للاجتماع التحضيري الرابع لمؤتمر المصالحة الوطنية، الذي عُقد بمدينة زوارة على مدى اليومين الماضيين، على أن تحقيق سلام واستقرار دائمين في ليبيا يتطلب إجراء عملية مصالحة وطنية قائمة على الحقوق، بالتوازي مع التوصل إلى اتفاق سياسي، من خلال الالتزام الحقيقي للقادة السياسيين وجميع الأطراف الليبية.

ورأى باتيلي، وفق بيان نشره على منصة «إكس»، أنه «يجب على القادة السياسيين أن يتحملوا مسؤوليتهم في التقريب بين المجتمعات المحلية من أجل مشروع جديد لليبيا، يستند إلى مبادئ العدالة الانتقالية، ويتطلع لبناء مستقبل أفضل لليبيين». وقال إنه اتفق مع السفير الروسي حيدر أغانين، بعد استعراضهما الوضع السياسي والأمني الحالي في البلاد، على ضرورة انخراط الأطراف الليبية الفاعلة في التوصل إلى تسوية سياسية لإجراء انتخابات وطنية.

كما أوضح باتيلي أنه ناقش مع سفير الاتحاد الأوروبي، نيكولا أورلاندو، ما وصفه بالوضع المقلق السائد في ليبيا، مشيراً إلى اتفاقهما على ضرورة قيام القادة الليبيين والشركاء الدوليين بتجديد التزامهم بالتوصل إلى تسوية سياسية، تهدف إلى إنهاء ما وصفه بالأزمة المستعصية. ورأى أن المسؤولية السياسية والأخلاقية للقادة الليبيين تقتضي أن يعملوا جميعاً على تلبية تطلعات شعبهم إلى مؤسسات موحدة وشرعية وإدارة فعالة للموارد الوطنية، لافتاً إلى أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يتحدث بصوت موحد في دعم هذا المسعى.

بدوره، أكد رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، ضرورة إنجاز ملف المصالحة الوطنية والاهتمام به، وعدّه نواة أساسية لبناء الدولة الليبية، ورأى أن نجاحه سيمهد الطريق نحو الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي يتطلع إليها كل الليبيين.

اجتماع الدبيبة مع وزير المواصلات في حكومته بحضور الحداد (حكومة الوحدة الليبية المؤقتة)

> يؤكد باتيلي أن تحقيق المصالحة «يحتاج إلى جهود متواصلة بعد سنوات من النزاع والانقسام»

وكان المنفي قد تلقى، مساء الاثنين، رسالة خطية من دينيس ساسو نغيسو، رئيس الكونغو، الذي يترأس اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى الخاصة بالشأن الليبي، سلمها إليه وزير خارجيته جان كلود جاكوسو، مشيراً إلى أنهما ناقشا آخر مستجدات مشروع المصالحة الوطنية، والخطوات المُنجزة، استعداداً لانعقاد المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة، المزمع عقده في أبريل (نيسان) المقبل، والمقترحات التي تضمن نجاح هذا الحدث الوطني الكبير.

من جانبه، أكد محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، في لقائه، مساء الاثنين، بأعيان وحكماء وادي الشاطئ دعمه للجهود التي تُعنى بتحسين أوضاع المواطن الليبي في الجنوب، مشيراً إلى أنه لا بد من تحقيق مصالحة وطنية شاملة بتوافق كل الأطراف كي يعم الأمن والاستقرار، لافتاً إلى أهمية دور البلديات والمشايخ والأعيان في توحيد كلمة الليبيين، ودعم جهود المصالحة الوطنية الشاملة، وكذا تعزيز الروابط الاجتماعية والسياسية في البلاد. كما أشاد تكالة بما وصفه بدور هولندا الإيجابي في دعم السلام والاستقرار، وأعرب لدى لقائه مع سفيرها جوست كلارينبيك بطرابلس، عن تطلعه إلى مزيد من التعاون، وتطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين.

في شأن مختلف، أصدر رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، مساء الاثنين، قراراً يقضي باعتماد نتائج اللجنة بشأن تنظيم العمل داخل المنافذ، حدد فيه 8 أجهزة أمنية فقط للظهور بالمنافذ البرية والبحرية والجوية، وقصر وجود الأجهزة الأمنية بهذه المنافذ على مصلحة الجمارك، بالإضافة إلى إلغاء أي قرار سابق يمنح اختصاصات بالمنافذ لأي جهة أمنية، أو جهاز أمني أو إداري، كما أصدر قراراً آخر تنظيمياً وفق توصيات اللجنة.

ولم يُدرج الدبيبة في قراره «القوة المشتركة» بمدينة مصراتة، التي اتهمها حراك قادة مصراتة بـ«تهريب الذهب»، عبر مطار المدينة الواقعة في غرب البلاد، بينما سارع عثمان عيسى، القيادي بحراك مصراتة إلى توجيه الشكر للحكومة على إخلاء المنفذ البحري والجوي في مصراتة، وطالبها بتحقيق بقية المطالب المشروعة.

وكان الدبيبة قد أكد خلال اجتماعه، مساء الاثنين، مع وزير المواصلات محمد الشهوبي، بحضور محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية لحكومته على ضرورة التنسيق بين وزارتي الداخلية والمواصلات، لتنظيم العمل داخل جميع المنافذ، مشيراً إلى أن الشهوبي أوضح أن اللجنة عملت على تنظيم العمل داخل كل المنافذ إدارياً وأمنياً.

من جهة أخرى، نقلت حكومة الدبيبة عن ماساكي أماديرا، القائم بأعمال سفارة اليابان في طرابلس، إعادة فتحها بعد 10 سنوات من إغلاقها.

الجزائر تستأنف التجارة مع إسبانيا بعد قطيعة بسبب نزاع الصحراء

الجزائر: «الشرق الأوسط»

استأنفت الجزائر الشهر الحالي مبادلاتها التجارية مع إسبانيا، في مؤشر دال على انفراجة في علاقاتهما السياسية، وذلك بعد شهرين من عودة سفيرها إلى منصبه بمدريد، الذي سحبته في يونيو (حزيران) 2022، احتجاجاً على دعم إسبانيا خطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء، وإثر ذلك توقفت عمليات الاستيراد والتصدير بين البلدين بشكل كامل، ما ألحق خسائر مادية كبيرة بكثير من المؤسسات الإسبانية، وأحدث ندرة في بعض المنتجات بالسوق الجزائرية.

وراسلت «الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية»، التابعة لوزارة المالية، مسيري البنوك في 14 من الشهر الحالي، تعلمهم فيها بأنها ألغت قراراً سابقاً بتجميد توطين عملية استيراد الصيصان (صغار الدجاج) وبيض الدجاج الموجه للتفريخ من إسبانيا. وأكدت أن وزارة الزراعة والتنمية الريفية رخصت الاستيراد لفائدة المؤسسات والمتعاملين الاقتصاديين والتجاريين الجزائريين، النشطين في مجال تربية الدواجن.

ويفهم من مراسلة «جمعية البنوك» أن قطاع الدواجن بات النشاط الاقتصادي الأول المعني بتطبيع العلاقات التجارية بين الجزائر وإسبانيا. كما أنها تنهي أزمة حادة عانى منها مربو الدواجن في الجزائر، التي كانت لها تداعيات على السوق والأسعار منذ عام ونصف عام.

وكان رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، قد خاض في العلاقات مع الجزائر الأربعاء الماضي، بمناسبة «مؤتمر السفراء» الذي عقد بوزارة الخارجية الإسبانية، حيث قال إن بلاده «تربطها علاقات وثيقة مع الجزائر»، مبرزاً أن حكومته «ستواصل العمل للحفاظ على أفضل العلاقات مع الجزائر، فهي شريك استراتيجي وبلد صديق، ويمكننا كما يجب علينا أيضاً الاعتماد على هذه الصداقة». كما قال إنه «يرحب» بعودة السفير الجزائري إلى مدريد.

وكانت وسائل إعلام جزائرية أكدت أن البلدين طويا أزمتهما على خلفية لقاءات، لم تعلن، جرت بين الوفدين الجزائري والإسباني المشاركين في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي. ونقل الإعلام يومها أن الجزائريين «عبّروا عن ارتياح» لما اعتبروه «تغيراً في الموقف الإسباني من مسألة الصحراء»، ظهر حسبهم في خطاب ألقاه سانشيز بالهيئة الأممية، حيث أكد فيه أن بلاده «تؤيد حلاً سياسياً مقبولاً للطرفين فيما يتعلق بالصحراء». وكتبت صحيفة «جان إندبندنت» الفرنكفونية الجزائرية أن «تصريحات سانشيز في نيويورك تتعارض مع الموقف الذي عُدّ مؤيداً للمغرب، عندما قدّم دعماً لخطة الحكم الذاتي الذي تقترحه الرباط».

وعلقت الجزائر في يونيو (حزيران) 2022 «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» المبرمة مع إسبانيا في 2002، منددة بـ«الموقف الإسباني المنافي للشرعية الدولية». واشترطت «عودة إسبانيا إلى حيادها إزاء مسألة الصحراء» مقابل إنهاء القطيعة. وتعتبر الجزائر الإسبان مسؤولين تاريخياً عن مصير إقليم الصحراء تاريخياً، باعتبارهم قوة محتلة سابقة له، وهي صفة تفرض عليهم، حسبها، عدم الانحياز لأي طرف في النزاع. وانجرّ عن تعليق المعاهدة توقيف توطين العمليات التجارية لدى البنوك الجزائرية، ما خلّف مع مرور الشهور خسائر كبيرة للمؤسسات ورجال الأعمال، الذين يتبادلون التجارة في البلدين، قدّرها ناشطون في مجال التصدير والاستيراد بنحو مليار يورو، منذ بدء الأزمة إلى منتصف 2023. وخلّف الوضع الجديد ندرة حادة في عدة مواد وسلع مسّت السوق الجزائرية، ما شكّل ضغطاً داخلياً كبيراً على الحكومة، دفعها إلى تليين موقفها من مدريد.

تونس تصادق على اتفاقية لتبادل تسليم المطلوبين مع الجزائر

تونس: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس نواب الشعب التونسي، أمس الثلاثاء، بالإجماع على اتفاقية لتبادل تسليم المطلوبين مع الجزائر. وقالت وزيرة العدل التونسية، ليلى جفال، خلال جلسة عمومية للمصادقة على الاتفاقية إن أسباب إبرام اتفاقية ثنائية مع الجزائر، رغم وجود اتفاقيات دولية تتعلق بإجراءات تسليم المطلوبين، «تأتي لتجاوز بعض الإشكاليات فيما يتعلق بالتواصل بين البلدين وإدراج مفاهيم مثل جرائم الإرهاب، واسترداد الأموال، والتجميد، والمصادرة». وتم توقيع اتفاقية «تسليم المجرمين» بين تونس والجزائر في إطار إعادة النظر في اتفاقية تبادل المساعدة والتعاون القضائي، الموقعة بين البلدين في عام 1963.

كما بينت وزيرة العدل التونسية، وفق تقرير لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن عدد الجزائريين المسجونين في تونس يبلغ 199 سجيناً، مشيرة إلى أن عدد مطالب التسليم الصادرة من تونس إلى الجزائر يبلغ ثمانية، بينما يبلغ عدد مطالب التسليم الواردة من الجزائر إلى تونس ستة مطالب. وصوت 124 نائباً بمجلس نواب الشعب لفائدة الاتفاقية، بينما تحفظ اثنان.

في سياق ذلك، قالت وزيرة العدل التونسية إن الجزائريين القابعين في السجون التونسية، بينهم 6 إناث، متورطون في تهم مختلفة، من بينها التورط في قضايا مخدرات، والهجرة غير النظامية، والإرهاب.

يأتي هذا الإحصاء بمناسبة جلسة عامة في البرلمان للمصادقة على اتفاقية قضائية بين البلدين، ورداً على أسئلة النواب بشأن حقيقة أعداد الجزائريين الملاحقين لدى القضاء التونسي، والذي قدره بعض النواب بالمئات. لكن وزيرة العدل أكدت أن العدد الحقيقي لا يتجاوز 199 سجيناً، كما أن التهم الموجهة إليهم موثقة. وأضافت جفال أن الأسباب التي دفعت إلى إبرام اتفاقية ثنائية مع الجزائر يعود إلى استخدام طرق التواصل الحديثة في تنفيذ الاتفاقيات، إضافة إلى إدراج الجرائم المستحدثة، وبعض الآليات الجديدة مثل التجريم والمصادرة.

عدد الملاحقين يتعدى 450 رجل أعمال

البرلمان التونسي يناقش تعديلات «قانون الصلح» مع «متورطين بالفساد»

تونس: المنجي السعيداني

بدأ البرلمان التونسي، أمس (الثلاثاء)، مناقشة مشروع قانون الصلح الجزائي وتوظيف عائداته، وهو القانون الذي أقره الرئيس قيس سعيد في 20 مارس (آذار) 2022 بهدف المصالحة مع عدد من رجال الأعمال الموقوفين في قضايا فساد، مقابل دفع أموال للدولة، أو تنفيذ مشروعات تنمية شرطاً لمغادرة السجن، غير أن تنفيذه جوبه بكثير من العراقيل لتعاد صياغته من جديد.

ويتضمن مشروع قانون التعديل على مرسوم الصلح الجزائي، المعروض على البرلمان التونسي، 51 فصلاً، وتشمل التنقيحات الجديدة التي أدخلت على النص الأصلي 17 فصلاً، وقد جرى الإبقاء على «اللجنة الوطنية للصلح الجزائي» في صيغتها الأصلية، فيما شملت التغييرات مدة عمل اللجنة المحددة في النص الأصلي بستة أشهر مع التمديد في الفترة نفسها، لكن النص الجديد لم يحدد سقفاً زمنياً لعمل اللجنة، التي تحدد مدة أعمالها بأمر رئاسي وفق الفصل السابع.

وطرحت قضية «الصلح الجزائي» لأول مرة في تونس في سنة 2012، غير أن طريقها للتنفيذ كان شائكاً بسبب عوائق قانونية واجتماعية واقتصادية عدة. وقد صرح الرئيس سعيد بأنه «لم يتحقق أي شيء يذكر منذ صدور المرسوم المنظم للصلح الجزائي»، وهو ما جعله يعمل على تعديله، وتوجيه نسخة جديدة منه إلى البرلمان، مع استعجال النظر في هذا القانون.

ويرى مراقبون أن البرلمان المنبثق من انتخابات 2022 سيعمل على تنفيذ التعديلات التي أقرها الرئيس سعيد، بهدف تعديل بوصلة قانون الصلح الجزائي وجعله أكثر واقعية. وتوقعوا ألا يواجه باعتراض الكتل البرلمانية؛ اعتبارا لأن معظم أعضاء البرلمان المشكل من 154 نائباً، هم في الأساس من داعمي المسار السياسي الذي أقره الرئيس في 25 يوليو (تموز) الماضي، والذي أزاح عبره منظومة الحكم السابقة التي كانت تتزعمها «حركة النهضة» الإسلامية.

وكان بعض الأحزاب السياسية، ومن بينها «الحزب الجمهوري» الذي يتزعمه عصام الشابي، قد أكدت أنه يجب ألا يكون هناك عفو عن المتهمين بالفساد خارج إطار مسار العدالة الانتقالية، وطالبت بإزالة كل العقبات التي وضعت في طريقها بهدف تحقيق مصالحة حقيقية نابعة من اقتناع راسخ. كما طالبت «جمعية القضاة التونسيين»، و«النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين»، ومنظمة «محامون بلا حدود»، و«الشبكة التونسية للعدالة الانتقالية»، بعدم تغييب مسار العدالة الانتقالية من البوصلة السياسية، وإدراجه ضمن أولويات رئاستي الجمهورية والحكومة مطلباً دستورياً، وأبدت ارتياحها لإطلاق «مبادرة الصلح الجزائية لأجل التنمية»، لكنها اقترحت «عدم اقتصار ملفات الصلح الجزائي على الملفات التي تكون فيها الدولة ضحية، وفرض تقديم اعتذار علني للتونسيين (لكلّ) طالبي الصلح، تثميناً لمبدأ المساءلة، والحقّ في معرفة الحقيقة، حتّى لا تتكرّر الانتهاكات، التي هي من ركائز مكافحة الإفلات من العقاب»، على حد تعبيرها.

ويسعى هذا القانون إلى إبرام صلح جزائي مع المتورطين في قضايا فساد، والبالغ عددهم 460 رجل أعمال؛ وفق ما ورد في التقرير، الذي جرى إعداده سنة 2011، وقد حدد المبلغ المطلوب منهم آنذاك بما بين 10 مليارات دينار و13,5 مليار دينار تونسي (نحو 4,3 مليار دولار أميركي). ويفرض هذا القانون على المتورطين في قضايا فساد إطلاق مشروعات استثمارية في المناطق الفقيرة والأقل حظاً في التنمية، من قبيل بناء مدارس ومستشفيات ومرافق خدمات، وخلق فرص عمل أمام العاطلين، لكن تطبيق هذا القانون تعثر لأسباب عدة؛ أبرزها تخوف كثير من رجال الأعمال من إمكانية التشهير بهم في حال تنفيذ تلك المشروعات بهوية مكشوفة.

رئيس «النواب» انتقد تعديلاً لوزارة العدل على قانون «الإجراءات الجنائية»

خلاف بين البرلمان المصري والحكومة بشأن استشارة المفتي في قضايا الإعدام

القاهرة: أحمد عدلي

شهد مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى من البرلمان) خلافاً بين رئيس مجلس النواب المصري، حنفي جبالي، ووزير العدل المصري، عمر مروان، الثلاثاء، بشأن استشارة مفتي الديار المصرية في قضايا الإعدام؛ حيث انتقد جبالي، خلال جلسة المجلس، الثلاثاء، تعديلاً لوزارة العدل على قانون «الإجراءات الجنائية» بعد موافقة البرلمان النهائية على القانون.

وكان وزير العدل المصري قد قال خلال جلسة الثلاثاء: «أوجه الشكر لمجلس النواب على سرعة الاستجابة للتعديلات، إذ في مجال العلوم الإنسانية هناك أخذ ورد دائماً، ومن بينها التشريعات والقوانين والآداب فيكون فيها وجهات نظر، والاختلاف فيها ليس عيباً». ليرد عليه رئيس مجلس النواب بالتأكيد على أنه «في عقب موافقة المجلس على القوانين والتعديلات فلا مجال للأخذ والرد»، وهو الأمر الذي عدّه رئيس «النواب» المصري «غير مقبول من وزير سياسي».

ووجه رئيس مجلس النواب حديثه لوزير العدل بالقول: «هل قرأت الدستور المصري؟ هذا ليس خلافاً في الرأي، هناك مسلمات لا تحتمل التأويل»، ليعقب الوزير المصري بأنه يقصد «الأخذ والرد قبل مرحلة الموافقة على القانون وليس بعدها، وأنه دوماً يستفيد من مجلس النواب، وهنا يحدث التكامل حتى يخرج مشروع القانون في أفضل صورة».

وجاء الخلاف مرتبطاً برفض مجلس النواب التعديلات المقترحة من الحكومة حول المادة المنظمة لاستطلاع رأي مفتي مصر في أحكام الإعدام بأول وثاني درجة، فيما كان اقتراح الحكومة بقصر أخذ رأي المفتي في أولى درجات التقاضي فقط على أن يؤخذ رأيه في درجة الاستئناف حال لجوء النيابة للاستئناف لتشديد العقوبة.

وقال رئيس مجلس النواب، خلال جلسة مجلس النواب، الثلاثاء، إن اقتراح الحكومة «يخالف حكم محكمة النقض الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2006»، الذي نص على «وجوب استطلاع رأي المفتي قبل حكم الإعدام مرتين بعدّه شرطاً لازماً لصحة الحكم أوجبه القانون»، عادّاً المقترح الحكومي «له مردود سلبي على المستوى الدولي»، لافتاً إلى أن «وزارة العدل من المفترض أن تكون الأحرص في ذلك بصفتها الجهة المسؤولة عن الملف»، لكن وزير العدل دافع عن وجهة نظره خلال الجلسة، الثلاثاء، بالتأكيد على أن «من ضمن الاعتبارات الدولية التي تضعها مصر رأى مفتي الديار في الأحكام».

ويرى خبير النظم البرلمانية في مصر، عبد الناصر قنديل، ما جرى في مجلس النواب يتسق مع «استخدام الأدوات البرلمانية في الرد على ما تعرضه الحكومة من قوانين والتعديلات عليها». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن تعليق وزير العدل المصري داخل مجلس النواب على التعديل المقترح من الحكومة جاء «متأخراً»، وكان على وزارة العدل أن تقنع نواب المجلس في وقت سابق بالتعديلات المقترحة بشكل كامل، وذلك خلال المناقشات التي سبقت طرح ومناقشة المواد المعدلة من القانون للتصويت عليها.

أما عضو مجلس النواب المصري، النائب ضياء الدين داود، فقال لـ«الشرق الأوسط»، إن رفض المقترح الحكومي يأتي انطلاقاً من دعم إبقاء «أي ضمانات إضافية» للتأكد من استحقاق المتهم في القضية عقوبة الإعدام، وبالتالي العودة لاستشارة المفتي في القضية مرتين (مسألة مهمة) رغم كون رأي المفتي استشارياً وفقاً للقانون.

جلسة سابقة لمجلس النواب المصري (البرلمان المصري)

زيلينسكي سعى في «دافوس» لتعزيز الإمدادات الغربية وحشد تأييد «بلدان الجنوب»

تحفظات روسية على اقتراح تشكيل «أسطول محايد» في البحر الأسود

موسكو: رائد جبر

برزت تحفظات روسية قوية على فكرة تشكيل «أسطول محايد» لمرافقة السفن التجارية في البحر الأسود، ومع أن الكرملين استخدم لغة حذرة في الإعلان عن موقفه لكنّ أوساطاً عسكرية وبرلمانية سارعت إلى إعلان اعتراضات على الاقتراح الغربي ورأت فيه «مناورة جديدة» معادية لروسيا.

كان الاقتراح قد برز في تقرير المنتدى الاقتصادي الدولي الذي اختتم (الثلاثاء) أعماله في دافوس، وبدا أن النقاشات التي جرت بحضور عدد واسع من المسؤولين الغربيين، ركزت في جانب منها على استقرار الإمدادات من المواد الغذائية والأسمدة من أوكرانيا، بمعزل عن الاتفاق مع روسيا التي كانت قد انسحبت العام الماضي من اتفاقية الحبوب بعد مرور نحو ستة أشهر فقط على إبرامها.

واستخدم الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف، لهجة حذرة في تعليقه على الاقتراح وتجنب الإعلان مباشرةً عن معارضته. وقال رداً على أسئلة الصحافيين إن التعليق «يتطلب معرفة تفاصيل أوفى حول الفكرة المقترحة».

وكان التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في «دافوس» قد ذكر أن «الدول المحايدة يجب أن تشكّل قوة عمل بحرية في البحر الأسود لمرافقة السفن التجارية المصدِّرة للحبوب والأسمدة من المنطقة». ورأى بيسكوف أن «المهم جداً هنا هو فهم التفاصيل. علينا أن نعرف أكثر عن الموضوع قبل إطلاق تعليقات».

في المقابل، سارعت أوساط برلمانية وعسكرية إلى رفض الاقتراح سلفاً. وذكر عضو مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي أندريه كليموف، أن «أي أسطول عسكري لا ينتمي إلى دول البحر الأسود لا يمكنه المرور عبر مضيق البوسفور وفقاً لاتفاقية مونترو التي تحدد قواعد المرور». وشدد كليموف، الذي يشغل منصب نائب رئيس لجنة الشؤون الدولية بمجلس الاتحاد الروسي، على أن تركيا التزمت دائماً بهذا الاتفاق بصرامة.

وقالت مصادر روسية إن موسكو لن توافق على انضمام بلدان من خارج المنطقة إلى أي نشاط عسكري في البحر الأسود حتى لو كان موجهاً لمرافقة السفن التجارية. ورأى نائب رئيس الأكاديمية الروسية لعلوم الصواريخ والمدفعية لسياسة المعلومات، قسطنطين سيفكوف، أن «الهدف الرئيسي لهذه المبادرة هو تصعيد الصراع».

ووفقاً له فإن الغرب يسعى إلى «تصعيد الصراع وجرّ دول جديدة إليه. أولاً وقبل كل شيء، الدول الواقعة على طول ساحل البحر الأسود: رومانيا وبلغاريا. وبطبيعة الحال، يمكن للأميركيين أيضاً الوصول إلى هناك»، مشيراً إلى أنه «إذا سمحت أنقرة بنشاط للقوات البحرية الغربية سنرى انخراطاً أوسع في الصراع» وزاد: «الأتراك في الوقت الحالي لا يريدون حقاً السماح للبريطانيين أو الأميركيين بالدخول».

وقال المسؤول العسكري إن ثمة «عواقب محتمَلة لظهور سفن الدول (المحايدة) في البحر الأسود لمرافقة السفن التجارية». وأوضح: «إذا أنشأوا هذا التحالف وبدأت هذه السفن في حراسة ممر الحبوب، سيكون ذلك بمثابة ضربة لهيبة روسيا... أو إذا بدأنا في التصرف بقسوة، وعلى عكس إرادة هذه الدول، مثلاً إذا قمنا بتفتيش السفن، سيكون هناك خطر كبير لنشوب صراع أوسع، وهو في الواقع ما يحتاجون إليه -جرّ هذه الدول (بلدان حوض البحر الأسود) إلى صراع مباشر ضد روسيا».

ولفت من جانب آخر، إلى أن الغرب يدرس مجالات توفير حماية للسفن الأوكرانية في البحر الأسود بينما يواصل تجاهل مصالح روسيا، و«من المؤكد أنه لضمان استقرار أسواق الغذاء العالمية، من الضروري التخلي عن العقوبات التي تعيق تصدير الحبوب الروسية».

وزاد: «إن تصدير الحبوب من أوكرانيا، حيث لا يتم فعل الكثير في مجال الزراعة في الوقت الحالي بسبب الأعمال العدائية، وتصدير الحبوب من روسيا، والتي تمنعها العقوبات، هي أشياء لا توضع في ميزان واحد».

وخلص إلى أنه «من الضروري رفع العقوبات التي تمنع تصدير الحبوب الروسية. وما يقترحه المنتدى الاقتصادي العالمي هو توسيع نطاق الصراع، وليس إنقاذ العالم من جوع الحبوب».

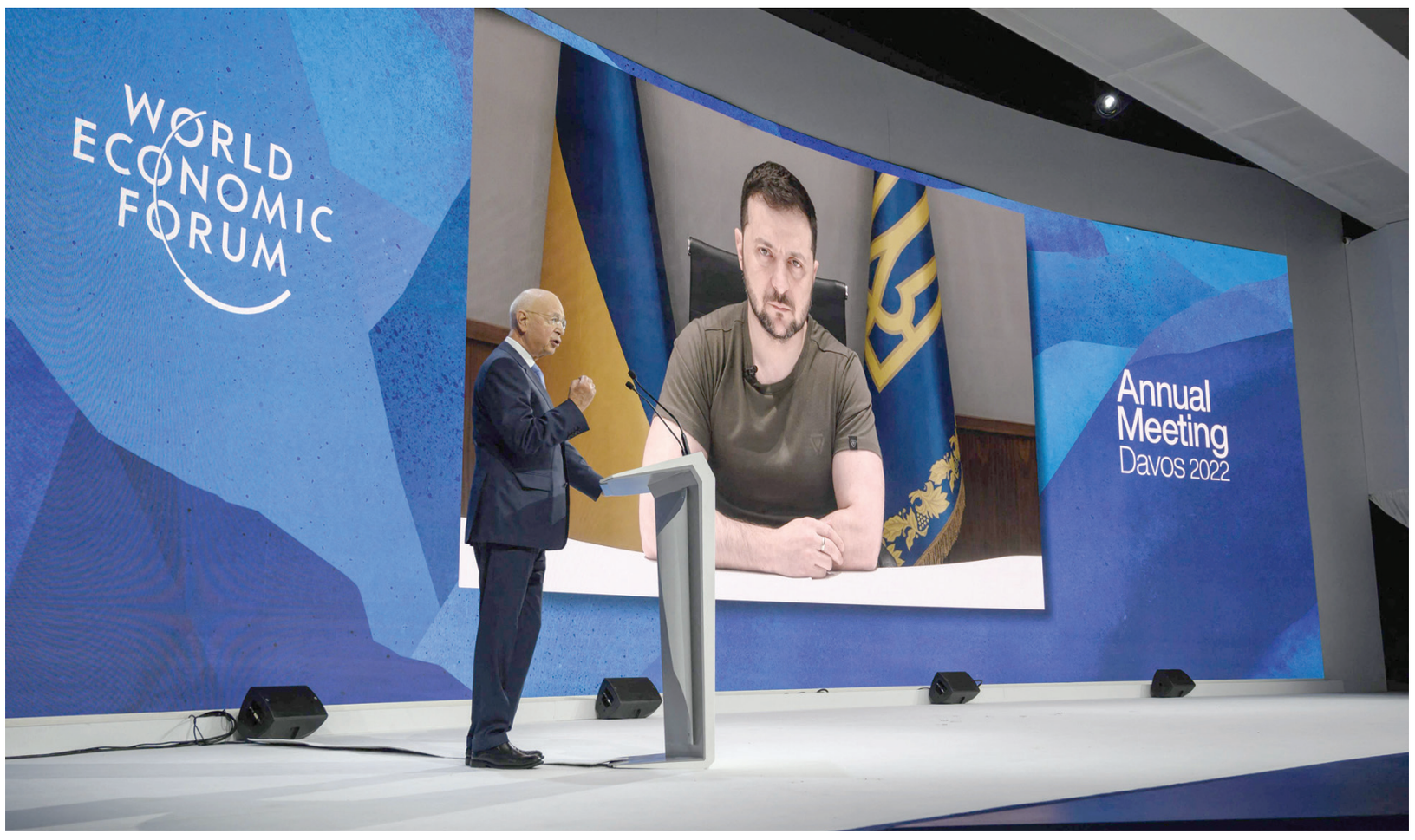

زيلينسكي يستمع لمداولات «دافوس» (أ.ف.ب)

أكد مستشار وزير الدفاع الروسي أن أكثر من 400 قمر اصطناعي تابع لـ«الناتو» تعمل لمصلحة القوات الأوكرانية

في غضون ذلك، أجرى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، على هامش منتدى دافوس، نشاطاً مكثفاً ركز وفقاً لمصادر أوكرانية على ملفَّين؛ الأول توسيع حجم الدعم الغربي مادياً وعسكرياً وحثّ البلدان الغربية على تجاوز التباينات الداخلية في هذا الشأن، والآخر محاولة حشد دعم أوسع لمواقفه من جانب «بلدان الجنوب» والصين، وهي أطراف ترى كيف أن موسكو نجحت في تحييدها.

وفي هذا الشأن قالت مصادر أوكرانية إن زيلينسكي ركّز في لقاءات ثنائية على أهمية انضمام بلدان عدة خصوصاً في مناطق الجنوب العالمي إلى مبادرته لإحلال السلام التي حملت تسمية «صيغة السلام» الأوكرانية. ونجح جزئياً في ذلك من خلال حشد ممثلين عن 63 بلداً في الاجتماع المخصص لأوكرانيا على هامش منتدى دافوس. كما كرر زيلينسكي دعوته الصين إلى الانضمام إلى هذا الجهد.

وفي ملف المساعدات الغربية تلقّى زيلينسكي تعهداً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال لقاء ثنائي على هامش المنتدى، بأن واشنطن تعتزم مواصلة دعم كييف رغم الخلاف في الكونغرس الأميركي حول تخصيص تمويل جديد لأوكرانيا. ونقلت وكالة «فرنس برس» عن بلينكن قوله: «نحن ملتزمون بمواصلة دعمنا لأوكرانيا، ونعمل بشكل وثيق للغاية مع الكونغرس لتحقيق ذلك. أعلم أن زملاءنا الأوروبيين سيفعلون الشيء نفسه».

وأجرى زيلينسكي كذلك محادثات مع مسؤولين بريطانيين وفرنسيين، والتقى عدداً من ممثلي كبريات الشركات الغربية. وكان رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، قد أعلن خلال زيارته العاصمة الأوكرانية، الجمعة، توقيع اتفاق أمنيّ ثنائيّ مدته عشر سنوات. ورأى سوناك، الذي أراد توجيه «رسالة» بهذه الزيارة المفاجئة، استمرار المساعدات الغربية الضرورية لكييف.

وأكد أن أي إضعاف لهذا الدعم لن «يشجع» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فحسب، بل أيضاً «حلفاءه في كوريا الشمالية وإيران وأماكن أخرى». وستصل قيمة المساعدات العسكرية البريطانية للعامين المقبلين إلى 2,5 مليار جنيه إسترليني، بزيادة قدرها 200 مليون جنيه إسترليني عن العامين السابقين. والدعم البريطاني الجديد موجَّه لتوفير صواريخ بعيدة المدى ووسائط دفاع جوي وذخيرة المدفعية ووسائل أمن بحري.

وأوضحت الحكومة البريطانية أن ما لا يقل عن 200 مليون جنيه إسترليني مخصصة «لتوريد وإنتاج آلاف المسيّرات العسكرية بسرعة»، لا سيما «طائرات مراقبة مُسيّرة، وطائرات مُسيّرة هجومية بعيدة المدى، ومسيّرات بحرية».

ووفق لندن، ستكون هذه «أكبر عملية تسليم مسيّرات لأوكرانيا من أي دولة أخرى»، وسيُنتَج معظم هذه المسيّرات في المملكة المتحدة. وردَّت موسكو على إبرام الاتفاق بالتحذير من انزلاق الغرب نحو توسيع الصراع.

وأكدت الخارجية الروسية أن الأسلحة الغربية ستكون أهدافاً مشروعة لموسكو. في حين قالت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا، إن الحوار سيكون ممكناً مع روسيا بعد وقف الإمدادات العسكرية ورفع العقوبات المفروضة عليها.

إلى ذلك، أكد أندريه إيلنيتسكي، مستشار وزير الدفاع الروسي، أن أكثر من 400 قمر اصطناعي تابع لحلف الناتو يعمل لصالح القوات الأوكرانية ضد روسيا خلال المواجهات الجارية حالياً.

وأشار في مقابلة مع مجلة «الشؤون الدولية» إلى أن 70 قمراً منها فقط عسكرية بشكل رسمي بحكم القانون، والباقي أقمار تجارية. يشار إلى أن أوستاب كوتسيوبا من اللواء «103» التابع للقوات الأوكرانية، أفاد في وقت سابق، بأن قوات كييف تستخدم أقمار «ستارلينك» الاصطناعية في اتصالاتها لتنسيق تحركاتها في المعارك مع الجيش الروسي شرق أوكرانيا.

سفن محمَّلة بالحبوب الأوكرانية تنتظر عمليات التفتيش في خليج البسفور (رويترز)

أوكرانيا وسعت هجماتها داخل مناطق روسية

عقيدة عسكرية محدثة في بيلاروسيا تحدد الأعداء والحلفاء وتلوح باستخدام «النووي»

موسكو: رائد جبر

أطلقت بيلاروسيا الحليف الأقرب لموسكو في الحرب الأوكرانية نسخة محدثة من العقيدة العسكرية للبلاد، حددت للمرة الأولى ما وُصف بأنه معسكر «أعداء» يشكلون مصادر تهديد محتمل على سيادة البلاد واستقرارها، واشتملت على وضع مجالات تحرك لمواجهة «المخاطر الجديدة»، مع توزيع تكليفات محددة لأجهزة الدولة لمواجهة أي تطورات طارئة. ونصت الوثيقة التي ناقشها، الثلاثاء، مجلس الأمن القومي البيلاروسي على توضيح التزامات مينسك تجاه «الحلفاء». كما وضعت، للمرة الأولى في تاريخ البلاد، إشارات إلى حالات استخدام السلاح النووي التكتيكي.

وقدم وزير الدفاع البيلاروسي فيكتور خرينين عرضاً وافياً عن مضمون الوثيقة أمام مجلس الأمن القومي، وقال إن مسوَّدة العقيدة العسكرية المحدثة التي ينتظر أن تعرض خلال أيام على البرلمان لإقرارها بصيغتها النهائية «توضحُ بجلاءٍ الدولَ التي تنطلق منها التهديدات، والتزامات الجمهورية حيال حلفائها، وموقفها حيال ظروف استخدام الأسلحة النووية التكتيكية، فضلاً عن أن الوثيقة أعادت تقسيم أنواع الصراعات المحتملة وتدابير الرد على التهديدات».

وأوضح أن بين البنود الجديدة في العقيدة «الإشارة بوضوح إلى مصادر التهديدات العسكرية لبيلاروسيا».

كما لفت إلى أن النسخة المحدثة للعقيدة العسكرية عززت الترابط مع مفهوم الأمن القومي للبلاد، موضحاً أنه «لمواجهة التحديات الحالية للأمن العسكري، صِيغَ خط التهديدات للأمن العسكري بشكل واضح. وبناءً على ذلك، صُغنا التدابير التي ستتخذها الدولة عندما تنشأ المخاطر والتحديات والتهديدات، وحددنا خطوات واضحة ومهام محددة يجب على أجهزة الدولة القيام بها في إطار الرد على التهديدات المحتملة».

وزاد أن العقيدة «حددت بوضوح مجالات تحرك بيلاروسيا بشأن استخدام الأسلحة النووية التكتيكية المتمركزة على أراضينا».

ووفقاً للوزير فقد ظهر فصل جديد في مسوّدة العقيدة العسكرية المحدثة، «يحدد التزامات بيلاروسيا تجاه حلفائها» في إشارة مباشرة إلى روسيا والصراع في أوكرانيا. وقال إنه خلال تحديث العقيدة أُخذ في الحسبان أيضاً تجربة كازاخستان التي «نجت من محاولة انقلاب».

وقال وزير الدفاع إن النسخة الجديدة من العقيدة العسكرية ابتعدت عن التدرج القديم للصراعات العسكرية المحيطة ببيلاروسيا، الذي كان يحددها في صراعات إقليمية أو محلية أو غير ذلك، لتغدو الصراعات التي قد تواجهها مينسك منقسمة إلى «صراعات بين الدول أو صراعات بين تحالفات»، وهذا البند حمل أيضاً إشارة إلى التحالف مع موسكو في المواجهة القائمة حالياً مع الغرب.

وقال الوزير إن الوثيقة اشتملت كذلك على بند جديد يقسم التهديدات المحتملة إلى «خارجية وداخلية»، ووضعت «آليات للرد السريع على التهديدات الداخلية محددة بوضوح من أجل احتوائها ومنع تفاقمها». وتعد هذه المرة الأولى التي تنص فيها وثيقة رسمية على تضمين العقيدة العسكرية للجيش مهام داخلية.

اللافت أن الإعلان عن العقيدة الجديدة تزامن مع تنشيط الحديث في بيلاروسيا عن أن العلاقات الدولية تميل أكثر نحو الرهان على القوة العسكرية. وهو أمر تطرق إليه الرئيس ألكسندر لوكاشينكو خلال الاجتماع وقال إن «القوة العسكرية أصبحت الحجة الرئيسية في بناء العلاقات بين الدول».

وزاد أن المواجهة المشتعلة حالياً في منطقة الشرق الأوسط دلت بوضوح على ذلك، وأضاف: «يرجى ملاحظة أن التهديدات باستخدام الأسلحة النووية صدرت على الفور تقريباً بعد تصاعد الصراع. وكما هي الحال عادة، لم تتبع التصريحات حول التلويح باستخدام النووي أي ردات فعل من جانب الغرب المتحضر».

وحذر لوكاشينكو من أن العالم يقترب من «أحداث جسيمة»، وزاد: «نسير اليوم في وضع صعب جداً على طبقة من الجليد الرقيق. خطوة خاطئة واحدة يمكن أن تغرقه»، ولفت إلى أن «هذا العام سيكون صعباً جداً».

وفي غضون ذلك، وعلى مقربة من الحدود البيلاروسية الأوكرانية، بدا أن الوضع الميداني يزداد تدهوراً على خلفية تواصل الهجمات التي تشنها كييف على مناطق داخل العمق الروسي، وهو أمر كان لوكاشينكو قد أشار إليه من خلال الحديث عن «تفاقم التدهور الأمني على حدودنا».

وبدا، الثلاثاء، أن كييف وسعت نطاق ضرباتها الصاروخية وهجمات المسيرات على مناطق روسية. وبعد مرور يوم من هجمات واسعة استهدفت مدينة كورسك الروسية (قريبة الحدود البيلاروسية الأوكرانية) شنت أوكرانيا هجوماً قوياً بمسيرات على مدينة فورونيج في جنوب روسيا، وأعلنت المدينة حالة الطوارئ، الثلاثاء، وقال مسؤولون إن الهجوم أسفر عن تضرر مبانٍ عدة وإصابة طفلة.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية على «تلغرام» أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 5 طائرات مسيّرة، واعترضت 3 طائرات أخرى، الليلة الماضية، فوق منطقة فورونيج على الحدود مع أوكرانيا. كما شنت 4 مسيّرات هجوماً جديداً على منطقة بيلغورود القريبة من الحدود أيضاً والتي كانت قد تعرضت لوابل من الهجمات المكثفة خلال الأسبوعين الأخيرين.

وتمتلك روسيا قاعدة جوية بالقرب من مدينة فورونيج، حيث تتمركز بعض الطائرات الحربية من طراز «سوخوي 34»، وفق وسائل إعلام روسية، وغالباً ما تستخدم روسيا الطائرات القاذفة للقنابل خلال ضرباتها الجوية على أوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «منعنا محاولات لنظام كييف لتنفيذ هجمات إرهابية بواسطة مسيّرات جوية خلال الليل». وأضاف المصدر نفسه: «دمرنا 5 مسيّرات أوكرانية، واعترضنا 3 أخرى فوق منطقة فورونيج، و4 أخرى فوق منطقة بيلغورود». وكثرت الهجمات بواسطة مسيّرات داخل الأراضي الروسية بعيداً عن الجبهة الأوكرانية منذ الصيف عندما باشرت كييف هجوماً مضاداً لم يحقق أهدافه. وفي نهاية ديسمبر (كانون الأول) قصفت أوكرانيا بشكل غير مسبوق بيلغورود الواقعة على مسافة 50 كيلومتراً من الحدود؛ ما أدى إلى مقتل 25 شخصاً.

عناصر حرس الحدود البولندية يجوبون إلى جانب جدار الشريط على الحدود البيلاروسية (أ.ب)

جيم جوردان وتايلور غرين وكاري لايك لـ«الشرق الأوسط»: سيعود رئيساً

ترمب يتقدم بقوة من أيوا إلى نيوهامشير متطلعاً إلى البيت الأبيض

ترمب بعد فوزه في الانتخابات التمهيدية في أيوا أول من أمس (رويترز)

دي موين (أيوا): علي بردى

كسب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، زخماً مبكراً للانتخابات الرئاسية المقبلة ضد الرئيس جو بايدن، بعدما حقق فوزاً ساحقاً ومستحقاً على بقية منافسيه الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية لولاية أيوا، وليظهر أيضاً أن الدعاوى الجنائية الكثيرة التي يواجهها لم تؤدِّ إلى زعزعة قاعدته الشعبية، وربما لا تحول دون رحلة عودته مجدداً إلى البيت الأبيض.

وسجل ترمب، الذي وصلت نسبة تأييده إلى أكثر من 50 في المائة، فوزه الحاسم على منافسيه بعدما تقدم بأكثر من 30 نقطة على أقرب منافسيه، وهو حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس الذي حصل على نحو 20 في المائة، بينما حلت المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي خلفه بنحو 19 في المائة. واضطر الملياردير الشاب فيفيك راماسوامي إلى تعليق حملته بعدما حصل على أقل من 10 في المائة. وكذلك أعلن آسا هاتشينسون انسحابه.

وبذلك حطم ترمب الرقم القياسي للمجالس والتجمعات الجمهورية «الكَوْكَسة» في أيوا بهامش انتصار يتجاوز فوز بوب دول بنحو 13 نقطة مئوية عام 1988.

جوردان وتايلور غرين

وعلى أثر هذا الفوز، قال النائب الجمهوري جيم جوردان لـ«الشرق الأوسط» إنه خلال السنوات الثلاث الماضية من عهد الرئيس جو بايدن «انتقلنا من حدود آمنة إلى بلا حدود، أو انتقلنا من شوارع آمنة لتسجيل الجرائم، وانتقلنا من الأسعار المستقرة إلى التضخم القياسي. ولم أتطرق حتى إلى السياسة الخارجية التي نعلم أنها كارثة في عهد الرئيس بايدن». وأضاف أن الرئيس ترمب «عندما يُنتخب يفعل ذلك، وهذا ما نحتاج إليه أكثر من هذا يعني فوزه بالترشيح. إنه متحمس لأنه سيفوز الأسبوع المقبل، وكلما اقترب موعد الانتخابات في نيو هامشير، ستفوز ولاية كارولينا الجنوبية بالترشيح ثم في نوفمبر (تشرين الثاني) عندما يعود البيت الأبيض إلى هناك».

وقالت النائبة اليمينية مارجوري تايلور غرين لـ«الشرق الأوسط» أيضاً إن «ترمب هو الرئيس المقبل» لأميركا.

كاري لايك

وكذلك قالت المرشحة المفضلة لدى ترمب عن مقعد مجلس الشيوخ في ولاية أريزونا لـ«الشرق الأوسط» كاري لايك: «أشعر بسعادة غامرة. نشأت في ولاية أيوا، والناس في أيوا لم يخيبوا ظننا هذه الليلة»، ووصفت الرئيس ترمب وأميركا بقولها: «هذا البلد رائع، والرئيس ترمب وطني عظيم».

ووصفت وسائل الإعلام الأميركية حدث أيوا بأنه بمثابة بداية لـ«رحلة عودة» طويلة من الولاية إلى البيت الأبيض، بعد المحطة الأساسية في الانتخابات الرئاسية المقررة في 5 نوفمبر المقبل، مروراً بالانتخابات التمهيدية والأولية عبر الولايات الأميركية الـ50، على أن تكون المحطة التالية في ولاية نيوهامشير. وكشف النصر الحاسم في أيوا أيضاً عمقاً جديداً لمخزون الإخلاص داخل الحزب الجمهوري لترمب؛ فرغم متاعبه القانونية والتهم الـ91 الخطيرة التي يواجهها في كل من واشنطن العاصمة وجورجيا ونيويورك وفلوريدا، فإن ترمب عزز علاقته طوال السنوات الثماني الماضية مع أنصاره، مسجلاً سابقة في السياسة الأميركية، إذ بات قريباً من نيل ترشيحه الثالث من حزبه للبطاقة الرئاسية.

> حركة ترمب «اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى» تلقى تعاطفاً واسعاً داخل الحزب الجمهوري

قوة كبيرة

وأظهر ترمب قوة كبيرة بين المجتمعات الحضرية والبلدات الصغيرة والريفية في أيوا. كما كان أداؤه جيداً مع المسيحيين الإنجيليين وأولئك الذين ليست لديهم شهادة جامعية. وقال كثيرون من أعضاء الحزب الجمهوري إنهم يتعاطفون مع حركة ترمب «اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى». وكانت الولاية بمثابة مؤشر غير متكافئ لمن سيقود الجمهوريين في نهاية المطاف إلى الانتخابات العامة، علماً بأن فوز جورج دبليو. بوش عام 2000 هو المرة الأخيرة التي فاز فيها مرشح جمهوري في أيوا، وصار مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية. لكن نجاح ترمب يحكي قصة مهمة عن عدم رغبة الحزب الجمهوري أو عدم قدرته على تجاوز المرشح الأوفر حظاً؛ فقد خسر أمام بايدن عام 2020 بعد أن أثار فوضى شبه مستمرة أثناء وجوده في البيت الأبيض، وبلغت ذروتها مع قيام أنصاره بتنفيذ هجوم مميت على مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة.

وفور فوزه القياسي هذا، حوّل ترمب الانتباه إلى هدفه التالي في حملته للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري. ولكن هايلي لا تزال تأمل أن توقف عبر الانتخابات التمهيدية في نيوهامشير زخم ترمب، مع أنه لا يزال المرشح الأوفر حظاً هناك. ولكن التحدي الذي تواجهه هايلي، وكذلك ديسانتيس، هو أنه في أيوا، حقق ترمب الفوز مع كل فئة ديموغرافية من الحزب الجمهوري تقريباً، وفي كل نوع من أنواع المجتمع بهامش انتصار قياسي في المؤتمرات الحزبية التنافسية للحزب الجمهوري في أيوا. وسرعان ما جادل حلفاء ترمب بأن السباق يجب أن ينتهي حتى يتمكن من التركيز على بايدن، الذي لديه معارضة أولية طفيفة بين الديمقراطيين، الذين يتطلعون إلى عودة ترمب إلى صناديق الاقتراع، مع اقتناعهم بأن الناخبين سيرفضونه مرة أخرى.

تهنئة ومنافسة

وهنأت هايلي ترمب، لكنها سرعان ما روجت لآفاقها في نيوهامشير، وقالت: «أستطيع أن أقول بأمان، الليلة، إن ولاية أيوا جعلت هذه الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري عبارة عن سباق بين شخصين»، مؤكدة أن «السؤال المطروح أمام الأميركيين الآن واضح جداً: هل تريدون مزيداً من الشيء نفسه، أم تريدون جيلاً جديداً من القيادة المحافظة؟». ورأت أن البلاد تخشى إعادة مباراة ترمب وبايدن.

وكذلك واجه ديسانتيس أسئلة حول المدة التي سيستمر فيها في حملته، بالنظر إلى مدى اهتمامه بالتركيز على أيوا. ومع ذلك، وصف تحقيقه المركز الثاني بأنه «انتصار»، مصراً على أنه سيستمر في نيوهامشير وكارولينا الجنوبية.

ومع ذلك، طرح حجم انتصار ترمب تساؤلات أمام ديسانتيس وهايلي، عما إذا كانا مستعدين للخروج قريباً من السباق.

وبعدما تعهد ترمب مراراً وتكراراً بالانتقام من خصومه السياسيين في الأشهر الأخيرة، قدم رسالة وحدة في خطاب النصر الذي ألقاه. وقال: «نريد أن نجتمع معاً، سواء كنا جمهوريين أو ديمقراطيين أو ليبراليين أو محافظين»، مضيفاً: «سنجتمع معاً. سيحدث ذلك قريباً».

إلى نيوهامشير

وبذلك ينتقل السباق الجمهوري بسرعة إلى نيوهامشير، التي ستعقد فيها الانتخابات التمهيدية الأولى في البلاد في 23 يناير (كانون الثاني) المقبل.

ويواجه ترمب تحدياً للموازنة بين المشاركة الشخصية في الحملات الانتخابية وحضوره المحاكمات في كثير من الولايات، وهو ما جعل حضوره قاعات المحكمة جزءاً من حملته الانتخابية - حيث توجه إلى المحكمة طوعاً مرتين الأسبوع الماضي، بينما كان خصومه يقومون بحملاتهم في أيوا - في استراتيجية تهدف إلى تصويره على أنه ضحية لنظام قانوني مُسيَّس. وينجح هذا النهج بين الناخبين الجمهوريين على الأقل.

وبعد زيارة المحكمة في نيويورك، الثلاثاء، توجه ترمب إلى نيوهامشير لعقد اجتماع حاشد مساءً.

وتدرس المحكمة العليا الأميركية ما إذا كانت الولايات لديها القدرة على منع ترمب من الاقتراع لدوره في إثارة التمرد في 6 يناير 2021 في الكابيتول. ويواجه محاكمات جنائية في واشنطن العاصمة وأتالانتا بسبب جهوده لإلغاء انتخابات 2020.

لقد ردد ترمب بشكل كبير صدى الزعماء الاستبداديين، وصوّر حملته على أنها حملة انتقامية، وتحدث بصراحة عن استخدام سلطة الحكومة لملاحقة أعدائه السياسيين، واستخدم أكثر من مرة الخطاب الذي استخدمه الزعيم النازي أدولف هتلر للقول إن المهاجرين الذين يدخلون الولايات المتحدة بشكل غير قانوني «يسممون دماء بلدنا».

محاكمة جديدة لترمب في خضمّ الانتخابات التمهيدية

واشنطن: إيلي يوسف

بعد يوم واحد من فوزه الساحق بالانتخابات التمهيدية الجمهورية الأولى في ولاية أيوا، بدا أن الرئيس السابق دونالد ترمب، المرشح الجمهوري الأوفر حظا للفوز بترشيح الحزب، يستمتع بالمثول أمام المحاكم. فقد تمكن من تحويل جلساتها إلى منصات انتخابية، وسط تأييد واسع وتعاطف من ناخبيه، في مواجهة «القضايا المسيسة» ضده، على ما يدعيه.

وعلى الرغم من انشغاله بحملته الانتخابية في ولاية نيوهامشير، الولاية الثانية التي ستشهد تصويتاً مبكراً، اختار ترمب الإدلاء بشهادته دفاعاً عن نفسه (الثلاثاء) أمام محكمة مدنية في نيويورك، حيث تتم مقاضاته للمرة الثانية بتهمة التشهير بالكاتبة السابقة في مجلة «إيل»، إي جين كارول (80 عاماً)، بعدما كان قد أُدين في عام 2023 بتهمة الاعتداء الجنسي عليها.

من المحكمة إلى نيوهامشير

وأفادت وسائل إعلام أميركية، بأنّ ترمب سيحضر افتتاح المناظرات الثلاثاء، ثم يواصل حملته الانتخابية في اليوم ذاته في نيوهامشير، على الرغم من أن قاضي المحكمة أوضح أن ترمب ليس ملزماً بالحضور شخصياً، في هذه المرحلة من المداولات.

ومع أن إحدى القضايا المرفوعة ضده، بينها محاكمته المدنية بالاحتيال التجاري، كانت في محكمة بالولاية نفسها، غير أن قضية الكاتبة، وهي دعوى تشهير، معروضة أمام المحكمة الفيدرالية، لكنّ المحكمتين تقعان بجوار بعضهما بعضاً في مانهاتن السفلى. وسوف يسلط تنقل ترمب السريع من إحداهما إلى الأخرى، الضوء على الجدول الزمني المكثف للالتزامات القانونية التي يتعين عليه مواجهتها على مدى الأشهر المقبلة في سعيه للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لمنصب الرئيس.

وكلتا القضيتين عبارة عن دعاوى قضائية مدنية أثارت غضب الرئيس السابق. خلال المرافعات الختامية في قضية الاحتيال الأسبوع الماضي، جلس في قاعة المحكمة ووبخ القاضي، الذي حكم بالفعل بأن ترمب ارتكب احتيالاً تجارياً، ويدرس الآن ما إذا كان سيتم تغريمه هو ومنظمة ترمب بمئات الملايين من الدولارات.

محاكمته بالتشهير مرة أخرى

وفي عام 2019، اتهمت كارول ترمب علناً باغتصابها في غرفة تبديل الملابس في أحد المتاجر الفاخرة في التسعينات، وهي رواية نفاها ترمب بعبارات صارخة ومهينة. وفي العام الماضي، فازت كارول بقضية الاعتداء الجنسي والتشهير ضده، وحكم المحلّفون على ترمب، الذي استأنف ولم تتم محاكمته جنائياً في هذه القضية، بتعويض قدره خمسة ملايين دولار. وها هي اليوم تأخذه إلى المحكمة مرة أخرى.

وستبدأ المحاكمة باختيار هيئة المحلفين، ومن المتوقع أن تستمر نحو 3 أيام، وتتعلق بالتعليقات التي أدلى بها ترمب بشأن كارول أثناء وجوده في منصبه. وقال إنها كانت تروج لاتهام كاذب بالاغتصاب، وأشار إلى أن الدافع وراء ذلك هو المال.

وقال في ذلك الوقت: «لم أقابل هذه المرأة في حياتي»، وإنها «ليست نوعه المفضّل» من النساء، وهي «تحاول بيع كتاب جديد، وهذا ينبغي أن يشير إلى دوافعها. ينبغي بيعها في قسم الخيال».

وقد حكم قاضي المقاطعة الأميركية لويس كابلان، الذي يشرف على القضية، بالفعل، استناداً إلى نتائج محاكمة العام الماضي، بأن تعليقات ترمب بوصفه رئيساً كانت في الواقع تشهيرية، وأنه مسؤول عنها.

ويوم الخميس الماضي، جدد ترمب قوله عن الكاتبة: «لم أرَ هذه المرأة في حياتي... ليست لديّ أي فكرة عن هويتها»، مكرّراً وصفها بالكاذبة أو «المجنونة»، على الرغم من إدانته في مايو (أيار) الماضي بالاعتداء الجنسي عليها.

ترمب يزرع الفوضى

وكتبت محامية المدعية روبرتا كابلان إلى القاضي كابلان (لا صلة قرابة بينهما)، معربة عن قلقها من أنّ ترمب سيحوّل الجلسة إلى «سيرك» و«يسعى إلى زرع الفوضى».

وفي ظل استهدافه بست محاكمات مدنية وجنائية على الأقل، قام ترمب بتحويل لوائح الاتهام إلى منصّة سياسية، مضاعفاً الإهانات للقضاة والمدّعين العامين، الذين يتهمهم بقيادة «حملة شعواء» لمنعه من الفوز في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقال بأحرف كبيرة على موقعه الإلكتروني مخاطباً أنصاره «لست أنا الذي يستهدفونه، بل أنتم». وفي إشارة إلى التوترات المحيطة بمحاكمات الرئيس السابق، فرض القاضي كابلان عدم الكشف عن هوية المحلّفين.

كما حذّر من أنّ «القضية الوحيدة المطروحة في المحاكمة ستكون الضرر الذي لحق بالسيدة كارول بسبب التعليقات» التي وصفها بأنها «تسيء لسمعتها» و«كاذبة» و«خبيثة». وتسعى إي جين كارول للحصول على تعويض قدره 10 ملايين دولار على الأقل، عن الأضرار الأخلاقية والمهنية التي لحقت بها. وفي خضم الحملة الانتخابية التمهيدية، ستثير المحاكمة مجدّداً مسألة سلوك ترمب تجاه عدد من النساء، في ظل اتهامه مرّات عدة بالاعتداء الجنسي، رغم أنّه لم يُدَن جنائياً.

بيونغ يانغ تحلّ وكالات تعمل لإعادة التوحيد مع الجنوب

زعيما الكوريتين يتبادلان التهديد بالحرب

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون أنّ أيّ انتهاك من جانب كوريا الجنوبية «ولو حتى لمليمتر واحد» من أراضي بلاده سيُشعل حرباً بين الجانبين، في تحذير يأتي إثر حلّ بيونغ يانغ الوكالات الحكومية المكلّفة ملف إعادة التوحيد بين البلدين، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال كيم، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية اليوم، إنّه «إذا انتهكت جمهورية كوريا ولو حتى 0,001 ملم من أراضينا أو مجالنا الجوي أو البحري، فسيعدّ ذلك استفزازاً للحرب». وذكّر الزعيم الكوري الشمالي بأنّ بلاده لا تعترف بخط الحدّ الشمالي الذي يمثّل عملياً الحدود البحرية بين البلدين.

وأتى تحذير كيم بعيد إعلان الوكالة أنّ البرلمان الكوري الشمالي حلّ رسمياً الوكالات الحكومية المكلّفة مسائل تعزيز التعاون وإعادة التوحيد مع الجنوب.

بدوره، حذّر رئيس كوريا الجنوبية يون سوك - يول من أنّ بلاده ستردّ «أضعافاً مضاعفة» على أيّ استفزاز من جانب كوريا الشمالية، الجارة التي تمتلك السلاح الذرّي. وقال يون خلال جلسة للحكومة بثّ وقائعها التلفزيون الثلاثاء، إنّه «إذا قامت كوريا الشمالية باستفزاز، فسنردّ عليه أضعافاً مضاعفة»، مشدّداً على أنّ جيش بلاده لديه «قدرات ردّ ساحقة».

وأتى هذا التصعيد بعد أسابيع على اعتبار الزعيم كيم جونغ - أون أنّ مواصلة السعي لمصالحة مع الجنوب كانت «خطأ يجب ألا نكرره». وتدهورت العلاقات بين الكوريتين بشكل حاد في هذا العام، واستدعى إطلاق بيونغ يانغ قمراً اصطناعياً تجسسياً تعليق سيول اتفاقاً عسكرياً أبرم في عام 2018 كان يرمي إلى نزع فتيل التوترات.

ومؤخراً، أعلن الزعيم الكوري الشمالي أنّ الرغبة في المصالحة أو إعادة التوحيد مع كوريا الجنوبية «خطأ». وقال كيم في اجتماع نهاية السنة للجنة المركزية لحزب العمال الحاكم: «أعتقد أنّ اعتبار الأشخاص الذين يصفوننا بأننا (العدو الأسوأ)... كأشخاص نسعى إلى المصالحة والوحدة معهم، خطأ يجب ألا نكرره».

وينصّ دستور كلّ من الكوريتين على السيادة على شبه الجزيرة كاملة. وتأسست جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وجمهورية كوريا (التسميتان الرسميتان للشمال والجنوب) قبل 75 عاماً، لكنّ كلاً منهما ما زال رسمياً يعدّ الطرف الآخر كياناً غير قانوني.

وقبل القرار الكوري الشمالي الأخير، كانت تتولى إدارة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين وزارة التوحيد في سيول ولجنة إعادة التوحيد السلمي في بيونغ يانغ، والأخيرة من الوكالات التي أعلنت الجمعية الشعبية العليا حلّها.

وبحسب الوكالة الكورية الشمالية، فقد نصّ القرار الذي تبنّته الهيئة على أنّ «الدولتين الأكثر عدائية واللتين هما في حالة حرب تخوضان الآن مواجهة حادة في شبه الجزيرة الكورية»، بحسب الوكالة الكورية الشمالية.

كذلك، نصّ القرار على أنّ «إعادة توحيد كوريا لا يمكن تحقيقها أبداً مع جمهورية كوريا».

وسط مداهمات لملاحقة عناصر تنظيم «داعش»

تركيا تدعو حلفاءها لدعمها في مكافحة الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دعت تركيا المجتمع الدولي إلى التعاون معها في مكافحة الإرهاب، مشددة على أنها أكثر دول «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» التي خاضت الحرب ضد التنظيمات الإرهابية المختلفة.

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية والشؤون الأوروبية الكرواتي غوردان غريليتش رادمان عقب مباحثاتهما في أنقرة الثلاثاء، إن «تركيا التي تكافح الإرهاب بكل تصميم، تنتظر من المجتمع الدولي، خصوصاً الحلفاء، أن يظهروا الحساسية والتصميم اللذين تظهرهما».

في سياق متصل، ألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على 15 شخصاً من أصل 19 صدر بحقهم قرار توقيف في إطار حملات مستمرة على تنظيم «داعش».

ووجهت النيابة العامة في ولاية إزمير، غرب تركيا، للأشخاص الـ19 المطلوبين تهمتي «معارضة قانون منع تمويل الإرهاب» و«الدعاية لتنظيم إرهابي»، والمنتشرين في 12 ولاية في أنحاء البلاد. ونفذت قوات مكافحة الإرهاب في الولايات الـ12 عمليات متزامنة قُبض خلالها على 15 من عناصر «داعش» المطلوبين، فيما لا يزال البحث مستمراً عن الأربعة الباقين.

وتشن قوات الأمن التركية مداهمات لملاحقة عناصر تنظيم «داعش» رداً على الهجمات التي أعلن التنظيم مسؤوليته عنها في البلاد على مدار سنوات عدة، والتي أسفرت عن مقتل نحو 300 شخص وإصابة العشرات.

وكان آخر هجوم من «داعش» وقع في ليلة رأس السنة عام 2017، واستهدف مادي «رينا» الليلي في إسطنبول وتسبب في مقتل 39 شخصاً وإصابة 79 آخرين.

ومنذ ذلك الوقت تواصل السلطات التركية حملاتها على التنظيم وخلاياه، وبدأت في الآونة الأخيرة عمليات نوعية تهدف إلى تجفيف منابع تمويله، والقبض على المسؤولين عن أنشطة التمويل والتجنيد. وأدت الحملة المستمرة على «داعش» إلى القبض على آلاف من الأجانب والأتراك، وترحيل أكثر من 5 آلاف، ومنع عدد أكبر من دخول البلاد.

وزير الخارجية التركي ونظيره الكرواتي في مؤتمر صحافي بأنقرة أمس (وزارة الخارجية التركية)

الدول العربية «المضروبة»

طارق الحميد

في عام 2009 طالب نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي حينها، مجلس الأمن بتشكيل محكمة من أجل التحقيق في الدور السوري في تفجيرات ما عرف بـ«الأربعاء الدامي»، متهماً النظام بدمشق بإيواء البعثيين والإرهابيين الذين يستهدفون العراق.

الآن، وفي 2024، ندَّدت الخارجية العراقية، بالضربات الصاروخية التي نفَّذتها طهران، على أربيل، قائلة إنّ السلطات العراقية «ستتخذ جميع الإجراءات القانونية» الضرورية، بما في ذلك «تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي»، ضد إيران.

وفضلاًعن هجوم «الحرس الثوري» الإيراني الصاروخي على أربيل، بإقليم كردستان شمال العراق، بذريعة «ردع تهديدات الأمن القومي»، قام «الحرس الثوري» باستهداف مواقع في سوريا بالصواريخ.

حسنا، ما معنى كل ذلك، وما مدلولاته؟ المدلول الأول هنا هو أن تحالف ما يعرف بمحور المقاومة، كدول مثل سوريا والعراق ومعها لبنان واليمن، ما هو إلا محور هش، وما بينها من صراعات أكبر مما هو معروف.

وهذا المحور المستباح من الميليشيات ليس ذراعاً إيرانية بالمنطقة من خلال الميليشيات وحسب، بل هو منطقة استعراض إيرانية كلما دعت الحاجة لرد إيراني على إسرائيل، حيث تقوم طهران باستهداف دول محور الممانعة، وليس الرد المباشر على إسرائيل.

ولا ألوم القارئ في حال أعاد قراءة الجزء أعلاه مرة أخرى، لأن هذا حال المنطقة مع إيران التي تستخدم قرابة أربع عواصم عربية كساحة مناورة مع إسرائيل، ودون الرد المباشر على إسرائيل، ويحدث كل ذلك الآن تحت عنوان الحرب في غزة.

هذه الفوضى الحاصلة الآن تشي بانهيارات قادمة ومزيد من الفوضى

الفوضى الإيرانية هذه تجبر المحلل والمتابع على محاولة فرز خيوط معقدة لازمة واضحة، فكيف تضرب إيران العراق وسوريا، وهي تدعي، وخصوصا في الحالة السورية، أنها سيطرت على الوضع هناك، بينما تستهدف الأراضي السورية الآن دفاعاً عن هجوم قيل إنه حدث بإيران؟

أمر لا يستقيم، ويؤكد أن النظام الإيراني يسعى لرد دعائي على الولايات المتحدة وإسرائيل، ولكن عبر أراضي دول عربية، وبذلك تستخدم إيران الأراضي العربية محرقة لتحقيق أهدافها بالمنطقة، وتجنب المواجهة المباشرة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة.

مشهد فوضوي بامتياز، ويعكس حال الفوضى الحاصلة في الدول العربية التي لإيران نفوذ فيها، وهي العراق وسوريا ولبنان واليمن، ومن شأن هذا المشهد الفوضوي تكريس تدمير مفهوم الدولة العربية.

ونتاج هذه الفوضى الآن، استهداف الإسرائيليين للجنوب اللبناني، والضرب الأميركي البريطاني للحوثي في اليمن، وكذلك الاستهداف الأميركي لميليشيا إيران في العراق، ودون أن تمس الأراضي الإيرانية بأي ضرر.

وعليه؛ فان ما يعرف الآن بدول محور المقاومة ما هو إلا تحالف الدول «المضروبة» من قبل إيران وميليشياتها، وكذلك الغرب، في فوضى تشي بأن تحالف الميليشيات الإيرانية ما هو إلا تحالف هش.

وسبب استمرار هذا التحالف الهش غياب الاستراتيجية الواضحة دولياً، وكذلك عربياً، لمجابهة تلك الميليشيات، والمشروع الإيراني بالمنطقة، حيث كلما اندلعت معركة توارت إيران خلف تلك الدول المضروبة، مستخدمة إياها دروعاً وأراضي مستباحة.

ملخص القول أن هذه الفوضى الحاصلة الآن تشي بانهيارات قادمة، ومزيد من الفوضى.

القضية الفلسطينية بين منظومتين

عمرو الشوبكي

عدّ كثيرون أن معيار الحكم على أدوات النضال الفلسطيني يكمن أساساً في التمييز بين الكفاح المسلح والنضال المدني، ورغم أهمية هذا المعيار فإن هناك جانباً آخر على قدر ربما أكثر أهمية يتعلق بتفاعل مسيرة النضال الفلسطيني مع منظومتين، إحداهما داخلية تخص الواقع الفلسطيني والعربي، والثانية خارجية تتعلق بالمنظومة الدولية والتعامل مع الدول الكبرى.

والمؤكد أن هناك فارقاً كبيراً بين خبرة منظمة التحرير الفلسطينية في التعامل مع المنظومة الخارجية، وخبرة فصائل المقاومة المسلحة، وعلى رأسها حركة حماس، فالأولى أثرت وتأثرت بالمنظومة الدولية وتفاعلت معها حتى وهي مختلفة مع أقطابها الكبرى (أميركا أساساً)، في حين أن الثانية انكفأت على نفسها ولم تقدم خطاباً يؤثر في الخارج، واعتمدت أساساً على صمودها أمام آلة الحرب الإسرائيلية وعمليات المقاومة المسلحة.

ورغم أن العمليات الفدائية التي نفذتها منظمة التحرير في الماضي صنفها العالم الغربي وإسرائيل إرهابية، فإنها نجحت في أن تحصل على دعم أطراف خارجية مثل الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية وقتها، ودعمتها تجارب التحرر الوطني في دول العالم الثالث وتيارات أوروبية يسارية.

وقد قدمت منظمة التحرير الفلسطينية للداخل والخارج مشروع الدولة العلمانية الواحدة في فلسطين التاريخية التي يعيش عليها المسلمون والمسيحيون واليهود بدعم من خطاب التحرر الوطني العربي والعالمي، ولم تقل مطلقاً بإلقاء اليهود في البحر، إلا أن هذا المشروع وصف أميركياً بأنه متطرف ومعادٍ لليهود رغم أنه كان طرحاً مدنياً ولم يكن مشروع إقصاء ديني ولا عرقي.

ونتيجة إخفاقات منظومة الداخل العربية والفلسطينية، وخاصة بعد خروج المقاومة من بيروت وزيادة الضغوط الخارجية على المنظمة وبريق الخبرة المصرية التي أثبتت أنه يمكن استعادة الأرض والحقوق بالمسار السلمي حتى لو كان منفرداً، وحتى لو اختلف معه كثيرون وقتها، كل ذلك شجع منظمة التحرير نحو تغيير ميثاقها وإعلان قبولها بحل الدولتين والتنازل عن الحل التاريخي بإقامة دولة علمانية واحدة في فلسطين التاريخية.

لقد دخلت منظمة التحرير الفلسطينية مسار أوسلو المعقد وهي تمتلك مفاوضين أكفاء وقائداً تاريخياً كبيراً، هو ياسر عرفات، وانتفاضة حجارة ألهمت ضمير العالم، ومنظمة لها مقرات في كل الدنيا، وممثلين في العواصم الكبرى مزج معظمهم بين خبرة نضالية وتعليم عال وحضور إعلامي وسياسي متميز.

كل ذلك جعل منظمة التحرير تنجح في أن تقنع وتؤثر في «منظومة الخارج» وجعل العالم وعلى رأسه أميركا يضغط على إسرائيل والمنظمة لقبول حل الدولتين، وتعود الأخيرة إلى غزة والضفة ويتحول كثير من كوادرها إلى «سلطة» تدير الداخل الفلسطيني وتنتقل لها أمراض سلطات كثيرة في العالم العربي فيترهل أداؤها ويظهر الفساد وسوء الإدارة، ثم الانقسام الفلسطيني الذي انتهى بسيطرة حماس على قطاع غزة في 2007 عمقته السياسات الإسرائيلية سواء بحصار غزة وتحويلها لسجن كبير، أو ببناء المستوطنات في الضفة الغربية وعمليات قتل واستهداف النشطاء، سواء كانوا سلميين أم مسلحين.

قدمت منظمة التحرير الفلسطينية للداخل والخارج مشروع الدولة العلمانية الواحدة في فلسطين التاريخية

منظومة الداخل الفلسطيني والعربي شجعت على مسار أوسلو، ومنظومة الخارج الأميركي والغربي رعته ودعمته حتى لو ظلت منحازة لإسرائيل، بل إن هناك تيارات في داخل إسرائيل مثل حركة «السلام الآن» وغيرها دعمت حل الدولتين وطالبت بإنهاء الاحتلال.

وقد تغير الحال عقب انتفاضة الأقصى (2000) وتكريس الانقسام الفلسطيني رغم محاولات مصرية سعودية جزائرية لحله، كما استمر دعم معظم النظم العربية للسلطة الفلسطينية ولمنظمة التحرير، بعدّه الموقف التاريخي للجميع، كما ظلت تيارات الإسلام السياسي تشيد بحركة حماس وعملياتها المسلحة طوال العقدين الماضيين، أما المنظومة الخارجية فقد عدّت ضمناً - رغم الكلام الدبلوماسي المكرر عن حل الدولتين - القضية الفلسطينية دخلت في «براد» التجميد وبقاء الحال على ما هو عليه إلى ما لا نهاية.

وقد تغير الحال عقب عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) وأعيد طرح سؤال التفاعل مع المنظومة الداخلية والخارجية، خاصة بعد أن وضعت القضية الفلسطينية في الواجهة أمام المنظومتين على السواء.

إن المختلفين مع حماس والرافضين لعملية 7 أكتوبر وقفوا مصدومين من هول ما جرى في غزة من جرائم إبادة إسرائيلية وقتل متعمد للمدنيين والأطفال في مشهد لم تعرفه أشد حروب العالم بربرية وقسوة، وكان التضامن العربي الإسلامي العالمي مع شعب غزة كبير، ولأول مرة نجد هناك ضميراً إنسانياً عالمياً عابراً للحدود والثقافات ويطالب بوقف فوري لإطلاق النار، وجاءت خطوة جنوب أفريقيا لتعزز من دور «منظومة الخارج» في معادلة اتهام إسرائيل ومحاولة ردعها.

ورغم كل التحولات الكبرى في الرأي العام العالمي، فإن واقع فصائل المقاومة وخطابها السياسي يقول إنه لم يستطع أن يتفاعل مع المنظومة الخارجية ولا حتى مع الخطاب الإنساني والقانوني والحقوقي الذي يدعم فلسطين، ولا يمكن القول إن البناء العقائدي والخطاب السياسي لحماس يمكن أن يتقاطعا مع الخطاب المدني والحقوقي الذي قدمه رجال جنوب أفريقيا القانونيين أمام محكمة العدل الدولية.

صحيح أنه لولا مقاومة حماس لما كانت هناك مرافعة جنوب أفريقيا، لكن الأمر المؤكد أنه لا يمكن أن تنتصر المقاومة الفلسطينية إلا إذا استطاعت أن تتواصل وتؤثر كما فعلت كل تجارب التحرر الوطني مع منظومة الخارج، أو على الأقل جوانب مؤثرة فيها، وهو أمر ما زال غائباً ويحتاج لفرز جديد للقيادات الفلسطينية يدمج فيه، جانب من عرب 48، الذين امتلك كثير منهم خطاباً مدنياً إنسانياً، وأيضاً خبرة نضالية في الداخل رغم سياسات القمع والتمييز التي تمارسها الدولة العبرية ضدهم.

كان صفراً فيما القضيّة ومعركتها هما وحدهما ما يصنع التاريخ وينتشله من صفريّته. والنزعة هذه تنطوي، فوق ذلك، على شهوة استبداد وعلى ميل إلى تصفية حسابات قديمة مع النقّاد والمعارضين ممّن يصرّون على تذكّر ما عرفوه وجرّبوه. هكذا نتّفق جميعنا على نسيان مَن نحن، وما كنّاه وما نرغب في أن نكونه، ونُقبل سعداءً متحمّسين على الذوبان في أبي عبيدة مثلما يذوب العابد في معبوده.

والحقيقة أنّ هذا الثمن ليس بالضرورة مطلوباً من أجل أن نتعاطف مع غزّة وأن ندين التوحّش الإسرائيليّ. فالتعاطف والإدانة ينبعان من كوننا بشراً قبل أيّ اعتبار آخر، ومن حقيقة أنّنا نكون ناقصي الإنسانيّة حين لا نعبأ بألم البشر المظلومين والمقهورين، كما هي حال سكّان غزّة اليوم. لكنّ نقصاً آخر لا يقلّ خطراً في إنسانيّة الإنسان ينجم عن اقتصاره على التجريد، وعن كونه بلا تحديد أو تعيين، ما يجعله ينسى تاريخه وينسى شروطه المحدّدة وينسى معانيه. فإذا كان من لا يؤيّد غزّة عديم الاكتراث بألم الآخرين وموتهم، فإنّ من لا يُرفق التأييد بالتحفّظ والنقد والمراجعة يكون عديم الاكتراث بموته هو وبألمه هو.

وقد يقال بحقّ أنّ القسوة الفلكيّة التي تتكشّف عنها أفعال إسرائيل عاملٌ مساعد ومُلهِم لنظريّة «إمّا أو» عندنا. لكنْ في ظلّ تلك النظريّة، لن يمكن تحقيق انتصار يُعتدّ به، عسكريّاً كان أو غير عسكريّ. بل حتّى لو حقّقنا، بموجب وعي كهذا، أهمّ انتصار على إسرائيل، فإنّ قدراً هائلاً من الاستبداد والتخلّف سوف يشاركنا الانتصار هذا، وأصلاً لدينا من هذين الاستبداد والتخلّف كثيرٌ فائض.

... إنّها حرب تطالبنا بأن ننسى كلّ شيء تقريباً

حازم صاغيّة

في أواسط القرن التاسع عشر نشر الفيلسوف الدنمركيّ سورين كيركيغارد كتابه الشهير «إمّا/ أو»، حيث رأى أنّ على الفرد الاختيار بين الحياة الجماليّة والحياة الدينيّة والروحيّة.

و«إمّا/ أو» جزءان، أوّلهما عن الحياة الأولى، أو الخيار الأوّل، وثانيهما عن الحياة الثانية، أو الخيار الثاني، إذ هناك فصل مطلق بين الحياتين – الخيارين: ما من مصالحة أو تسوية براغماتيّة أو تركيب يوحّدهما كبديلين ويتجاوزهما معاً بمعنى جدليّ. أمّا مَن يرتكب مصالحة كهذه فلا يكون إلاّ منحازاً للحياة الجماليّة، إذ أنّه لا يُنكر متع الجسد ومصالح صاحبه فيما تكون علاقته بالدينيّ والروحيّ أقرب إلى هواية. وقد اعتبر كيركيغارد، وهو ما بوّأه منصّة التأسيس للوجوديّة المؤمنة، أنّه لا يوجد أيّ معيار أخلاقيّ أو عقلانيّ يقيم وراء هذا الاختيار الذي لا مهرب منه، وأمّا مَن يَفترض وجود نظريّةٍ ما يحتكم إليها في خياره فيكون كمن يتعامل مع ما يريد برهنته بوصفه فرضيّة مسبقة.

بلغة أخرى، أغلق كيركيغارد كلّ الأبواب في وجوهنا، فإمّا أو، وعلينا نحن، من دون أيّ دليل نسترشد به، أن نختار.

واليوم تهبّ علينا في العالم العربيّ رياح سُموم تخيّرنا بطريقتها بين «إمّا» و«أو». فإمّا أن نُعجَب بما تقوله أحزاب الممانعة الدينيّة وحركاتها وبما تفعله، وأن نمجّد قادتها، ولا نبدي أيّ نقد أو تحفّظ أو استدراك أو مساءلة، أو أنّنا نؤيّد التوحّش الإسرائيليّ في ضرباته المجنونة في غزّة.

ولوهلة جاز الافتراض أنّ تخبّط إسرائيل السياسيّ، وتعثّرها العسكريّ، ومحاكمة لاهاي بالتلازم مع تضافر عالميّ واسع حول فلسطين، يمكنها أن تطلق مجتمعةً مناخاً أكثر صحّيّة وقبولاً بالتعدّد في التأويل والاختلاف في التقدير. لكنْ لا.

هكذا، وعملاً بالنظريّة الراسخة، ينبغي للتعاطف مع غزّة ولإدانة إسرائيل أن يترافقا مع لوائح نسيان طويلة كي تعترف الرقابة النضاليّة بصدقهما: على اللبنانيّ أن ينسى خوفه على بلده الذي هو أصلاً إلى الموت أقرب، وأن ينسى خوفه على نفسه أيضاً، وعلى السوريّ أن ينسى أنّ أولئك الممانعين هم أنفسهم الذين قهروه، كما ينسى ثورته ويعتبرها لزوم ما لا يلزم، وعلى الفلسطينيّ، لا سيّما الغزّاويّ، أن ينسى طريقة «حماس» في حكمه، وطريقتها في إعداده للحرب، وعلى الإيرانيّ واليمنيّ والعراقيّ أن ينسوا تحفّظاتهم الكبرى على أنظمتهم التي سبق أن ثاروا عليها، وعلى كثيرين من العرب أن ينسوا توسّع النفوذ الإيرانيّ وتمدّده في بلدانهم ويغضّوا النظر عنهما، وعلى المرأة أن تنسى أنّ نظريّات التزمّت الإيرانيّة والميليشياويّة التي تنتعش في المنطقة تُهينها وتستعبدها وتخيفها، وعلى الفرد الحديث أن ينسى أنّ فرديّته وحداثيّته هما نتاج ثقافة غربيّة تتعرّض اليوم، بقضّها وقضيضها، لهجاء مُرّ، وعلى مُحبّ الحياة أن ينسى مخاوفه من اندلاق تلك العواطف التي تمجّد الموت، وعلى المنتمين إلى جماعات غير دينيّة أن ينسوا مخاطر هذا التديين الزاحف من كلّ حدب وصوب، وعلى أهل المذاهب التي تخالف مذاهب المقاتلين أن ينسوا ما قد يتهدّدهم من مصائر مُقلقة وأن يبتلعوا تحفّظاتهم...

والحال أنّ كلّ قضية واحدة وحيدة تفترض النسيان، كما تعلّمنا التجارب التوتاليتاريّة والأدب الكثير الذي كتبه نقّادها، وهي تفترض تالياً أن التاريخ

تخبّط إسرائيل وتعثّرها العسكري ومحاكمة لاهاي مع تضافر عالميّ واسع حول فلسطين يمكنها أن تطلق مناخاً أكثر صحّيّة

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

الشرق الأوسط في عام 2024

ناصيف حتي

يبقى العنصر الأساسي والضاغط على جدول الأولويات الإقليمية هو وقف الحرب الإسرائيلية الدائرة والمفتوحة

كيف يبدو المشهد في الإقليم الشرق أوسطي مطلع هذا العام؟

سؤال يطرحه كل مراقب أو كل معنيّ بالحالة في الشرق الأوسط أياً كان موقعه أو موقفه. يعود ذلك لتشابك وتداخل وتعدد النزاعات والحروب مختلفة الأشكال والدرجات في المنطقة، وكذلك إلى الموقع التي تحتله هذه في الجغرافيا السياسية الدولية كمسرح استراتيجي يشكّل مساحة تماسٍّ بين القارات الأوروبية والآسيوية والأفريقية. شهد العام الفائت في الإقليم ثلاثة تطورات أو مسارات للتغيير الإيجابي في المنطقة، ولو بدرجات مختلفة من التأثير الذي يعكس حجم وديناميكية كلٍّ من المسارات الثلاثة: أولها دون شك كان المسار التطبيعي السعودي - الإيراني الذي أخذ قوة دفع كبيرة بعد «لقاء بكين» بين القوتين الإقليميتين. ولا بد من التذكير بأن الاستضافة الصينية للقاء دلّت على الدور الجديد للصين الشعبية في المنطقة.

ثاني هذه المسارات تَمثَّل في عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية. الأمر الذي عكس وتوَّج عملية التطبيع التدريجي للعلاقات العربية - السورية على الصعيد الثنائي منذ فترة ليست بالقصيرة والتي كانت تجري بسرعات مختلفة. الأمر الذي يحمل انعكاسات مهمة على طبيعة العلاقات وصياغة التفاهمات المستقبلية في الإقليم.

ثالث هذه المسارات تَمثَّل في استكمال عملية تطبيع العلاقات العربية مع تركيا وتعزيز هذه العلاقات في المجالات كافة من سياسية واقتصادية وغيرها، مما أعطى قوة دفع أكبر للدور التركي في المنطقة وبالأخص في صياغة التوازنات الإقليمية.

لكنّ الإقليم الشرق أوسطي شهد أيضاً تفجر أزمات جديدة وتعثر حل أزمات قائمة ستضغط بقوة على الأجندة الإقليمية في هذا العام الجديد.

من دون شك عادت القضية الفلسطينية بعد غياب طويل وعبر الحرب الإسرائيلية على غزة، وتمدُّد هذه الحرب إلى لبنان وازدياد التوتر وتصاعد المواجهة في الضفة العربية لتحتل الأولوية على جدول التحديات الإقليمية؛ غياب نتج قبل هذه الحرب المفتوحة في الزمان والمكان، عن جملة من القضايا الإقليمية الضاغطة التي فرضت أولويتها على الإقليم من جهة، ولأسباب فلسطينية تتعلق بالترهل والانقسامات التي أصابت البيت السياسي الفلسطيني، وأضرّت أكثر ما أضرَّت بالشعب الفلسطيني، وبالأخص بإفقاد قدرته على وضع تحقيق أهدافه الوطنية المشروعة على سلم الأولويات الإقليمية الضاغطة، من جهة أخرى. أسئلة كثيرة تُطرح اليوم من نوع: متى يحصل وقف إطلاق النار، وبالتالي إسقاط الأهداف الإسرائيلية المعلَنة والمستحيلة التحقيق، أم أن إسرائيل قد تدخل في حرب ممتدة ومفتوحة على الجبهتين الفلسطينية واللبنانية واحتمالات التصعيد الكبير في هذه الحرب إلى الجبهة اللبنانية بالأخص؟ وهل وقف إطلاق النار، متى حصل وإذا حصل، يكفي؟ وما العمل لإعادة إحياء عملية سلام مع وجود سلطة في إسرائيل تمثل أعلى درجات التطرف بأشكاله وأهدافه المختلفة؟ قضية فلسطين عادت لتحتل الأولوية الضاغطة والحاملة لانعكاسات خطيرة ومختلفة، إذا لم تجرِ تسويتها ولو بشكل تدريجيّ على جدول الأولويات في الإقليم. الحرب الدائرة أيضاً وصلت بارتداداتها تحت عنوان وحدة الساحات، إلى «باب المندب» وإلى اليمن والعراق عبر «حروب مقيدة» أو صدامات مباشرة، أو بالوكالة على الخط الغربي - الإيراني بشكل خاص، أياً كانت العناوين التي تحملها هذه الحروب أو هوية بعض أطرافها.

ثم هناك الكثير من التحديات الساخنة على جدول الأولويات الإقليمية، منها غياب أي أُفق فعليٍّ لإطلاق مسار الحل السياسي في ليبيا بعد فشل الأمم المتحدة في إطلاق مسار التغيير عبر الانتخابات المطلوب تحديد موعدها. يعود ذلك إلى استمرار الخلافات بين «المؤسسات الوطنية الرسمية» من مجلس رئاسي ومجلس نواب وحكومة ومجلس أعلى للدولة؛ خلافات تعكس صدام أولويات ومصالح وأهداف مختلفة حول الدولة التي يُفترض إعادة تأسيسها.

من التحديات الساخنة أيضاً والتي تزداد سخونة، الحرب العائدة بقوة في السودان بين الجيش و«قوات الدعم السريع»؛ حرب الإمساك بالسلطة، أياً كانت عناوينها. حرب تشهد تصعيداً وانسداداً أمام الحلول الممكنة رغم التدخل الخارجي وتحديداً من مجموعة دول «إيغاد» للتوصل إلى تسوية تجري صياغتها في إطار هذه المجموعة. ما يزيد من تعقيدات التوصل إلى تسوية سياسية هو تداخل المصالح الخارجية مع الانقسامات الداخلية. الأمر الذي يَعِدُ باحتمال الدخول أيضاً في حرب طويلة ومفتوحة.

نقطتان مشتعلتان، وقد تنضم إليهما قريباً نقطة اشتعال أخرى مع عقد «إقليم أرض الصومال» -غير المعترف به دولياً- تفاهماً مع إثيوبيا يمنح بموجبه الأخيرة قاعدة عسكرية وميناءً تجارياً في مدخل البحر الأحمر. الأمر الذي يهيئ لصراع ليس فقط مع الصومال، بل مع عدد من الدول العربية المعنية بهذه المنطقة الاستراتيجية، والتي رفضت دائماً كل محاولات إثيوبيا في الماضي لإقامة موطئ قدم لها في هذه البقعة الاستراتيجية... صراعات قابلة للتوتير في الجوار الإقليمي المباشر أساساً، ولكن الأبعد من المباشر في لعبة التحالفات ومقايضة المكاسب.

التفاهمات التي استقرت، والتي أشرنا إليها، تعطي قوة دفع كبيرة للاستقرار واحتواء الخلافات ومنع تصعيدها. ولكن تبقى المخاوف قائمة من تداعيات هذه النقاط الساخنة، وتوظيفها في صراعات جديدة أو تجديد صراعات هدأت.

رغم ذلك كله يبقى العنصر الأساسي والضاغط على جدول الأولويات الإقليمية بوصفه حاملاً لتحديات متعددة ومعقَّدة، هو كيفية وقف الحرب الإسرائيلية الدائرة والمفتوحة على التصعيد، والعمل على إطلاق مسار تدرُّجي وجاد، ولو أنّ دونه الكثير من الصعاب لتسوية القضية الفلسطينية.

جدول مُثقَل بالتحديات الإقليمية في بداية العام الجديد يدفع إلى التذكير بأنَّ التعاون بين الأطراف الإقليمية الفاعلة والمؤثرة، أكثر من ضروري لإطفاء الحرائق القائمة والمحتملة أو القادمة التي تطول في النهاية مصالح الجميع.

الاختبار القاسي للإصلاح؟!

عبد المنعم سعيد

النقطة المتفجرة الآن هي التصعيد الجاري في البحر الأحمر والمهدد للتجارة العالمية ولأمن الإقليم العربي كله

بدءاً من انتهاء الحرب الباردة حتى نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين كانت المقالات والدراسات والكتب والمحاضرات عن الشرق الأوسط تتحدث عن «الاستثناء العربي» عما يجري من تيارات تعدُّ الأكثر إيجابيةً في التاريخ الإنساني والممثلة في العولمة والديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية المنتشرة وقتها في شرق أوروبا وأميركا الجنوبية وتسارعها في شرق آسيا. تفسيرات ذلك كانت كثيرة، لكنها كانت في العموم تعزو الأمر إلى فساد الدولة العربية وعجزها عن اللحاق بالعالم المعاصر وغياب الطموح الشعبي إلى الارتقاء إلى المستويات الجديدة التي أفرزتها الثورات التكنولوجية المعبرة عن المعارف الحديثة والطفرات الصناعية الجديدة. وعندما نشب «الربيع العربي» المزعوم مع ما لاقاه من ترحيب غربي فإن القول بالاستثناء سرعان ما بات أكثر ذيوعاً مع التحولات التي جرت إلى الفوضى والحروب الأهلية، والبزوغ السريع والوحشي للتنظيمات الإرهابية من «الإخوان المسلمين» وحتى تنظيم «داعش» عبوراً بتنظيمات وحركات وحكومات جميعها تنتمي إلى مذاهب الخوارج. هذا «الاستثناء» لم يشفع له ما عاشته أوروبا منذ القرن التاسع عشر عندما باتت «الفوضوية» من المذاهب السياسية المعتبرة وما لها من فلاسفة وتوجهات سياسية قادت إلى حربين عالميتين. العالم العربي في حقيقته جرت فيه التحولات التي مرت بها قارات أخرى ربما بفارق زمني قدره مائة عام نبتت فيها «النهضة العربية» في القرن التاسع عشر والتي امتدت صانعة استقلال الدول العربية، سواء من الإمبراطورية العثمانية أو من الدول الغربية الاستعمارية. ومؤخراً فإن «الربيع العربي» لم يسفر فقط عن الفوضى والتيارات الإسلامية المتطرفة، وإنما أدى إلى جهود إصلاحية كبيرة في عدد من الدول العربية المهمة تتمثل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومصر والأردن والمغرب؛ وهذه الدول الآن تواجه اختباراً كبيراً.

«الإصلاح» في أصوله الفكرية والفلسفية كان واحداً من ردود الفعل الأوروبية أيضاً في أعقاب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية، ويقوم على إنضاج الدولة الوطنية وإخراجها من الآثار العنيفة للحروب التي تمخضت عن الانقسام الكاثوليكي والبروتستانتي في القرون السابقة. الآن فإن التجربة في العالم العربي على حداثتها أحرزت نجاحات غير قليلة رغم مواجهتها تحديات الإرهاب و«كورونا» ونتائج الواقع الدولي المحتدم نتيجة الحرب الروسية -الأوكرانية. الآن فإن تجارب الإصلاح العربي تتعرض لتحدٍ جديدٍ لا يتمثل فقط في حرب غزة الخامسة، وإنما أكثر من ذلك أنها باتت تحرم الإقليم العربي من الاستقرار اللازم للإصلاح، وفوق ذلك فإنها منذرة بحرب إقليمية واسعة تحمل في طياتها احتمالات الذهاب إلى حرب عالمية. هذه التطورات نابعة من ثلاثة مصادر: أولها أن هناك حرباً إسرائيلية - فلسطينية ممتدة منذ أكثر من ثلاثة أرباع قرن؛ وفي الوقت الحالي فإنها تتجسد في قطاع غزة والضفة الغربية. التناقض الفلسطيني - الإسرائيلي يقوم على الأرض (الجغرافيا) والزمن (التاريخ) والبشر (الديمغرافيا). وثانيها أن التناقض السابق يقع في الوسط تماماً بين المشرق والمغرب العربيين، وكلاهما لا يستطيع أن يظل بعيداً من هذا الصراع بخاصة أن أحد طرفيه (إسرائيل) هو نتاج للفترة الاستعمارية، ويتمتع بقدر هائل من التأييد الغربي والقدرات التسليحية التي تصل إلى السلاح النووي. وثالثها أن القضية الفلسطينية تمس قضايا مهمة للعالم الإسلامي وباقي إقليم الشرق الأوسط، حيث تكون للقدس أهمية خاصة تشعل الحروب بقدر ما تدعو إلى السلام.

الإصلاح العربي الجاري لا يمكنه تجاهل كل هذه التناقضات، وإنما حاول بطرق مختلفة خلال العقود الماضية ترويضها، نتج منها معاهدات سلام مع ست دول عربية وسعي ثلاث دول أخرى إلى السلام الشامل مقابل حل جوهري للقضية الفلسطينية وفق حل الدولتين ووضع الفلسطينيين على طريق الدولة استناداً إلى اتفاق أوسلو والاتفاقيات الأخرى ذات الصلة. الآن فإن هذه المسارات المختلفة مهددة بجهود إسرائيل للتهجير القسري للفلسطينيين إلى الدول المجاورة، بخاصة مصر والأردن؛ حيث لا توجد غرابة في إسرائيل لاتهام العرب بمحاولة إلقاء «اليهود» في البحر، بينما هي تعلن ذلك بإعلانات صريحة من مصادر إسرائيلية رسمية. ولكن التهديد للإصلاح العربي لا يأتي من إسرائيل وحدها، وإنما يأتي أيضاً من تحالف إيران وتوابعها - «الحشد الشعبي» في العراق، و«الحرس الثوري» في سوريا، و«حزب الله» في لبنان، و«أنصار الله» الحوثيين في اليمن. هذه الأخيرة أخذت خطوات واسعة في اتجاه توسيع نطاق الحرب لكي تشمل البحر الأحمر.

لم يكن ذلك هو التوسيع والتصعيد الوحيد للحرب، وإنما سبقه تعميق العنف داخل غزة، وعمليات اغتيال واشتباكات على الحدود الإسرائيلية مع لبنان وسوريا، وصدامات بين «الحشد الشعبي» في العراق وبين الولايات المتحدة في سوريا والعراق. النقطة المتفجرة الآن هي التصعيد الجاري في البحر الأحمر والمهدد للتجارة العالمية، ولأمن الإقليم العربي. البداية جاءت من جماعة «أنصار الله» الحوثية في اليمن بالاعتراض العسكري للملاحة الدولية كمشاركة منها في حرب غزة؛ وعندما قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بتكوين مجمع عسكري لحماية الملاحة دفاعياً أولاً بصد الهجمات الحوثية، ولكن بعد الإصرار الحوثي على الاستمرار لم يكن هناك بد من الضرب ثانياً لقواعد إطلاق الصواريخ والمسيّرات داخل اليمن. وهكذا وصلت الحرب إلى النقطة الحرجة للتصعيد طالما أن التصميم الحوثي قائم على الرد؛ وزيادة التوجه الغربي والإسرائيلي لضرب القوة الإقليمية القائدة لرباعي الميليشيات في إيران. مثل هذا الاختبار لا توجد دولة عربية واحدة سوف تكون قادرة على مواجهته، ولا يوجد من سبيل إلى ذلك إلا إذا ما قام تحالف عربي قادر على وضع الاستراتيجيات لإدارة صراع ليس بالضرورة حتمياً، وإنما احتمالاته لا يمكن الفرار منها.

عن رسالة بوريل ومستقبل أوروبا

إميل أمين

قبل أن ينصرم العام الماضي بأيام قلائل، كان السيد جوزيب بوريل، مفوض السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، يوجّه رسالة مستعجلة للدول الأوروبية يحذّر فيها من انتصار روسيا في النزاع مع أوكرانيا، إن لم تحشد القارة العجوز إمكاناتها كافة، مؤكداً على أن أوروبا لن تكتفي بانتصار محدود، على حد تعبيره.

يعنّ لنا التساؤل في بداية العام الجديد عن حال أوروبا ومآلها، قارة التنوير التي كانت، والتي تتهددها الشعبويات في حاضرات أيامنا، عطفاً على عوامل ومؤثرات أخرى، تجعل منها كياناً جغرافياً وديموغرافياً، مأزماً جيو - سياسياً وربما سيسيولوجياً.

مع بدايات العام الجديد، بدا واضحاً أن أوروبا لم تعد على قلب رجل واحد، لا سيما لجهة الموقف من أوكرانيا، حيث رفضت ست دول من الاتحاد التوقيع على إعلان متفق عليه مسبقاً بشأن الضمانات الأمنية لأوكرانيا.

منذ فترة طويلة والمجر ويوغسلافيا تخلتا عن فكرة تقديم الأموال والسلاح لكييف، أما اليوم فقد انضمت إليهما النمسا ومالطا وكرواتيا وبولندا، والأخيرة هذه كانت من أكثر الدول عداءً لروسيا ولا تزال، ومن الأقرب قلباً وقالباً لأوكرانيا.

هل بدأ الأوروبيون يكتشفون رهانهم الخاسر على هزيمة ثقيلة تلحق بالقيصر بوتين، سيما أن بلاده لا تزال متماسكة، واقتصاده متقدم رغم كل الضغوط والعقوبات التي مورست عليه من قِبل الأوروبيين وبتوجيه من الأميركيين على نحو خاص؟

لم يكن بوريل وحده من يتخوف من فكرة انتصار بوتين، ففي تصريحات لـ«التايمز» البريطانية تحدث وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس قائلاً: «إذا سمحنا لبوتين بالانتصار في هذه الحرب، فسوف نعاني عواقب صعبة للغاية على أوروبا، وعلى بريطانيا، وعلى العالم أجمع».

والشاهد، أن لغة التخويف الشمولية التي اتبعها الوزير شابس، لم تعد تنطلي على الكثير من الأوروبيين، والذين تبدو الصحوة بعد الغفلة تدفعهم في التفكير عبر أطر مغايرة لما تود إدارة بايدن السعي فيه، وإن شئت الدقة قل، حكام أميركا الحقيقيين وليس بايدن حكماً.

هل موقف الدول الأوروبية الست السابق الإشارة إليها، كفيل بإخفاق مشروعات توسع الاتحاد الأوروبي، وقبول دول أعضاء جدد فيه، لا سيما أوكرانيا ومولدافيا؟

مؤكد أن ذلك كذلك؛ إذ سيكون انضمام مثل هذه الدول التي تعاني أثار الحرب مع موسكو، بمثابة عبء مالي كبير على بقية دول الاتحاد، وللمجر بنوع خاص موقف من انضمام هذه الدول، حيث ترفض بشكل قاطع؛ ما جعل البعض يعدّ فيكتور أوربان، رئيس وزراء المجر، وكيل بوتين في قلب الاتحاد الأوروبي.

تبدو القيادة السياسية الأوروبية في مأزق كبير لا من حيث مواجهة روسيا - بوتين فحسب، بل كذلك على صعيد العلاقات الصينية - الأوروبية والتي باتت ملتبسة بشكل غير طبيعي في الفترات الأخيرة.

قبل أن ينتشر فيروس «كوفيد -19، نهايات عام 2019، كانت المخاوف قد بلغت حداً كبيراً من الاختراق الصيني اقتصادياً لأوروبا، وبدت دولة مثل إيطاليا وقتها تفضل علاقات دبلوماسية واقتصادية متقدمة للغاية مع بكين، مهما كلف الأمر غضب أعضاء كبار في الاتحاد مثل ألمانيا وفرنسا.

اليوم، وفي ظل فقدان الثقة في هشاشة النظام الحكومي الصيني الداخلي، بدت موجة عارمة من فض الوثاق الشديد بين الأوروبيين والصينيين، وكانت إيطاليا في مقدمة من فعل ذلك، بعد أن عدّ وزير خارجيتها أنطونيو تاياني أن «طريق الحرير الجديدة لا تمثل أولوية بالنسبة لنا».

قرأت بكين المشهد الإيطالي كمقدمة لأحجار العقد الأوروبي التي ستنفلت من الشراكة التي كانت تحلم بها الصين ورأته موقفاً معادياً، يصبّ في صالح التحالف الأوروبي - الأميركي الذي لا تنفصم عراه، وجاءت تصريحات الخارجية الصينية غاضبة.

رفضت 6 دول من الاتحاد التوقيع على إعلان متفق عليه مسبقاً بشأن الضمانات الأمنية لأوكرانيا

هذا الموقف من الصين سيلقي بتبعات على الاتحاد الأوروبي، حيث يتعين عليه احتواء دول البلقان لا من النفوذ الروسي الطاغي فحسب، بل كذلك من شهية الصين المفتوحة بقوة على قضم ما يمكنها قضمه من الدول الواقعة في إطار النفوذ الأوروبي؛ ما يعني أن بروكسل بين مطرقة تحمل أعباء مالية جديدة باهظة من جهة، وبين تحجيم وتلجيم الضغوط الصينية بمختلف أشكالها من جانب آخر.

تبدو القارة الأوروبية التي فاخرت وجاهرت بديمقراطيتها الغنّاء في مواجهة تجربة خطيرة تتمثل في نمو الشعبويات، والتي هي ظل الديمقراطية التمثيلية.

تاريخياً، لم تعرف أثينا أول نظام اتخذ الديمقراطية طريقاً للحكم، المسارات الشعبوية، رغم معرفتها بالديماغوجيين والمحرضين بمختلف أشكالهم، والذين كان في إمكانهم أن يقودوا حشوداً متقلبة من الفقراء إلى سياسة غير عاقلة، ولكن ليس إلى الشعبوية.

اليوم يبدو شعبويو أوروبا يرون أنفسهم من يمثل الشعب، وبذلك ينزعون الشرعية من عن كل من يفكر بطريقة مختلفة، سواء تعلق الأمر بمظاهرات مضادة لهم في الشوارع أو بنواب في البرلمان.

ولعل الناظر إلى الكثير من الانتخابات البرلمانية التي جرت بها المقادير في عدد من دول أوروبا العام الفائت، يدرك حجم الخطر الذي تعيشه أوروبا التي عدّها بوريل منتصف 2023 حديقة فيحاء، وأن هناك من يحاول القفز من فوق أسوارها في لغة فوقية لا تتسق بالمطلق مع واقع التاريخ ومستقبل الأزمنة.

هل من أمر آخر يمثل وعن حق فزاعة لأوروبا في 2024؟

يقول الراوي: إن فوز دونالد ترمب، المرشح الجمهوري برئاسة جديدة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ربما سيعدّ زلزالاً أوروبياً... ماذا عن هذا؟ للحديث بقية.

وهم المعايير الدولية

عبد الله فيصل آل ربح

اعتادت المجتمعات وضع معيارية تُصنِّف الصواب من الخطأ، والمقبول من المرفوض، تلك المعيارية يضعها عادةً المكوّن المهيمن الذي يفرض ثقافته ورؤاه على بقية المكوّنات في النسيج الاجتماعي. يتم بعد ذلك بناء خطاب ثقافي ممنهج يقوم بشرعية تلك الهيمنة عن طريق فرض معايير النخبة المُسيطرة، والتي تُفصّل الخطاب الثقافي والقيم الاجتماعية بناء على هويتها الأساسية، والتي تعطيها أفضلية على بقية المكونات الهوياتية في المجتمع.

يكثر الحديث عن الطائفية والقبلية في مجتمعات ما يُعرَف بالعالم الثالث، وتتهم النخب السياسية والاجتماعية بفرضها خطاباً أحادياً لا يمثل تلك المجتمعات. غير أن الواقع يوضح كون فكرة فرض «معيارية القوى» أمراً يتبنّاه الغرب ويفرضه على العالم بشكل يفوق فيه مستوى الطائفية والطبقية العشائرية في مجتمعات العالم الثالث.

إن التمايز العِرقي هو نمط التصنيف الأهم في الغرب (أوروبا وأميركا الشمالية). ووفق الواقع المفروض في الغرب، فإن الخطاب الثقافي، المعيارية القيمية تقوم على تفوق العِرق الأبيض. تفترض هذه المعيارية أن نمط التفكير والسلوك للمجموعة المهيمنة يجب ألا يكون مقبولاً من قِبل مكونات المجتمع فحسب، وإنما يفترض أن يكون هو النمط السائد و«الطبيعي» الذي يتوجب على بقية المكونات أن تحذو حذوه وتُقلّده حتى تكون طبيعية وليست شاذة.

فالأنا العامة هي «أنا» العنصر المتفوق، وعلى البقية السير في ركبه.

وحده العنصر المهيمن من يملك سلطة التغيير الراديكالي في القيم الثقافية والاجتماعية، ويحاسب من يختلف معها، لذلك نجد خطابات مثل حقوق الإنسان تنتقل من استعباد وإجهاد السود إلى تصعيد حركة «حياة السود مهمة»، ومن يقود الضغط الإعلامي لها هم أعضاء في النخبة البيضاء. والأمر نفسه ينسحب على مسألة المثلية، فمن نبذ كامل إلى فرض شديد على الخطاب الإعلامي بقيادة العنصر المتفوق. والفكرة هنا ليست حول حقوق السود أو المثليين أو غيرهم من المكونات الاجتماعية، لكن الفكرة الأهم والأخطر تتمثل في احتكار السلطة الثقافية التي تحدد المنظومة القيمية للمجتمع الغربي التي يتم فرضها على بقية دول العالم، وتجريم من لا ينتمي لها.

وعليه، قد يظهر بعض من المنتمين للعنصر المتفوق بمظهر «غير المتسلط»، باستخدام عبارات مثل: نحن نتقبل الآخر، متسامحون معه، ومُرحّبون به. هنا تكشف اللغة عن العنصرية الكامنة، حتى فيمن يدّعي التسامح! إذ إن مجرد إعطاء الذات «نحن» الحق في التقبل/ التسامح/ الترحيب بـ«الآخر» يؤكد «آخرية» غير العنصر المتفوق، وبالتالي تأكيد تفوق الـ«أنا/ نحن» التي تُعدّ الأصل للمجتمع بأسره. يتضح هذا بالخصوص عند النزاع عن طريق المنّ بعدم ممارسة العنصرية التي تُصوّر هنا بطريقة أو بأخرى بأنها «حق» قد تم التنازل عنه، وليس سلوكاً مُشيناً تم تجنّبه على أساس أخلاقي، اعتقادي أو حتى قانوني. يحضر هنا بعض المنتمين للعنصر المقهور محاولين «الاندماج» في الـ«أنا» الكبرى، من خلال تبنّي ثقافة وخطاب العنصر المتفوق، علّهم يظفرون باعترافه.

الواقع هنا أنهم يقبلون بالإطار الدوني الذي وضعهم فيه العنصر المتفوق، ويزيدون على ذلك إضفاءهم الشرعية على هذا النمط من التأطير الدوني لمجموعتهم. يدخل هذا في إطار «لوم الضحية» الذي يُحمّل العناصر الأخرى (غير العنصر المتفوق) مسؤولية موقعهم الدوني.

عملية التهديد بالنبذ أو الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان ليست إلا نتيجة خطاب ثقافي ممنهج

هنا تكمن الخدعة الثقافية التي يقع فيها كثير من مثقفينا العرب، فمن يتبنى خطاب العنصر المتفوق يعتقد أنه قد أصبح جزءاً من هذه الشريحة المتفوقة، أو على الأقل ليس ضمن الشريحة الدونية، وعليه فإنه يتبنى خطابها بشكل أكثر تعصباً من أفرادها أنفسهم! بل يزيد عليه بأن يطبق الشعارات العمومية على أبناء شريحته الأساسية، معتقداً أنه إن بدأ بـ«أناه» التي هي «آخر» بالنسبة للمتفوق، فإنه سيتمكن من دمجها مع الـ«أنا» الخاصة بالعنصر المتفوق، ما يحقق الاندماج الاجتماعي و/ أو العالمي. ما يغيب عن هذا المتحمس أنه يحاول أن يقتحم دائرة مغلقة لا تتسع له، فالـ«أنا» التي يحاول جاهداً الدخول في منظومتها هي دائرة مخصوصة وليست عامّة تتسع للجميع، وبالتالي فإن عليه أن يسعى لنقد خطابها وتوسيعه وكسب الاعتراف بأصل فكرة التنوع فيها قبل أن يلوم مَن «عجز» عن الدخول في إطارها.

وهذا بالضبط ما يشهده، اليوم، في خطاب المؤسسات الدولية حول حقوق الإنسان التي تم اختزالها وتوجيهها لصالح فئات محددة ارتأت المعيارية البيضاء تصعيدها على مستوى الإعلام لتتسيّد المشهد في ظل غياب العديد من القضايا الإنسانية المُلحّة.

لسنا هنا بصدد التقليل من أي قضية أو رفض حقوق أي فئة، لكننا نحاول تسليط الضوء على مشكلة أساسية تتلخص في السلطة المعرفية التي تم فرضها على كثير من المجتمعات، من خلال خطاب لا يشبههم ولا يراعي ثقافتهم. إن عملية التهديد بالنبذ أو الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان ليست إلا نتيجة خطاب ثقافي ممنهج وماكينة إعلامية فرضت معيارية فئة معينة على الغرب وانطلقت منه لتفرضه على بقية العالم.

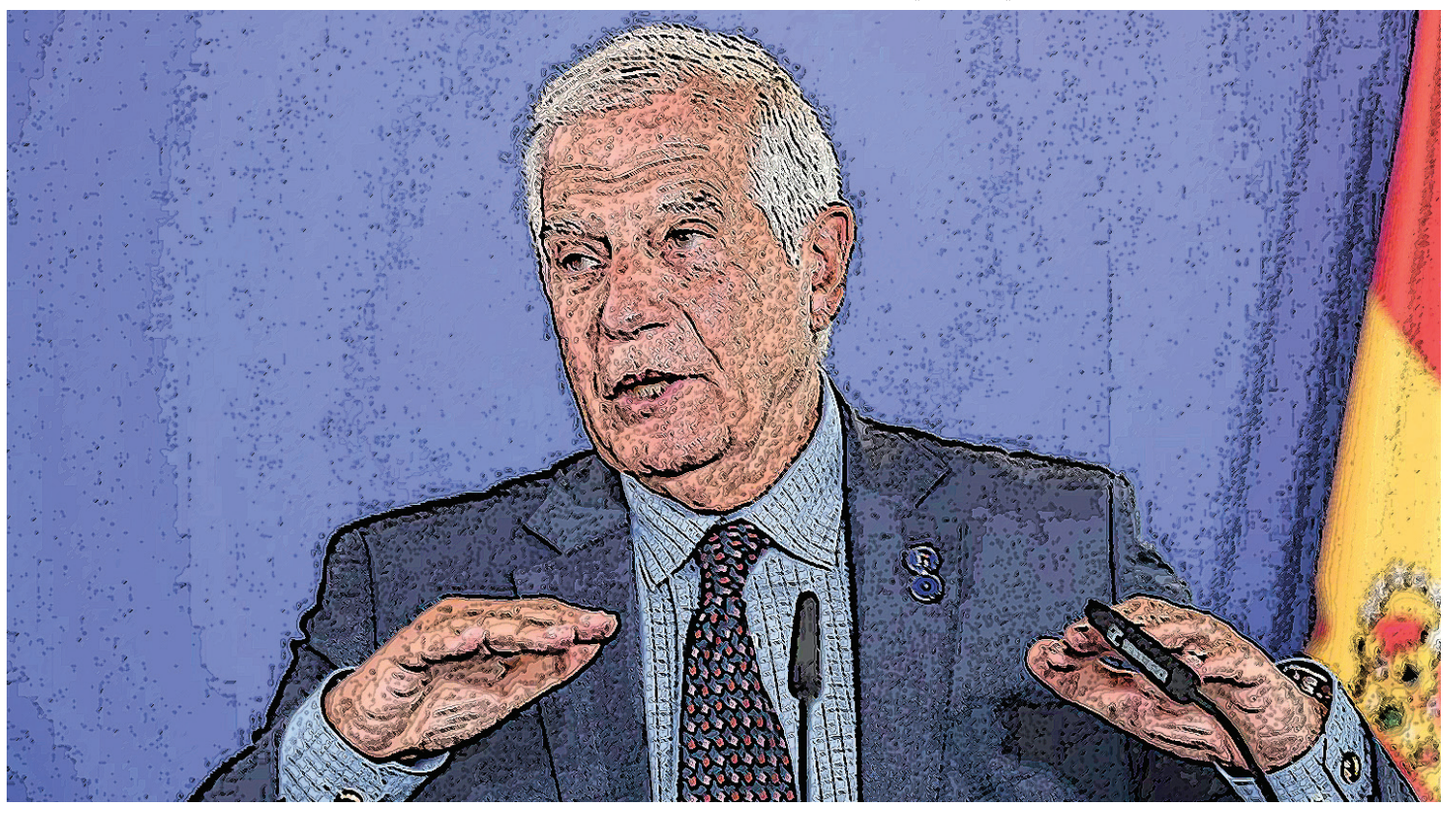

استطلاع رأي فلسطيني يكشف حقائق عن الأزمة

عبد الغني الكندي

من المقطوع به يقيناً أن من طبائع الحروب إحداث تحولات عميقة في المواقف والاتجاهات السياسية عند الإنسان. وهذا ما ظهر جلياً في دراسة مسحية للمركز الفلسطيني للبحوث السياسية الذي أجرى استطلاعاً للرأي العام الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بالتعاون مع مؤسسة «كونراد أديناور» في رام الله، في الفترة ما بين نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) لعام 2023، في أثناء فترة وقف إطلاق النار من أجل تبادل الأسرى بين حركة «حماس» وحكومة الكيان الصهيوني. وقد بلغ حجم العينة المستهدفة في هذا الاستطلاع 1232 فلسطينياً منهم 750 في الضفة و481 في قطاع غزة.

وأهم ما يلفت الانتباه في مخرجات ونتائج هذا الاستطلاع هو التباين الواضح في المواقف والاتجاهات السياسية بين سكان قطاع غزة والضفة الغربية حول الكثير من القضايا السياسية. وربما التفسير الراجح للفروقات الواسعة في الرأي العام بين أهالي الضفة وقطاع غزة يعود جزئياً إلى طبيعة المجزرة الجماعية المرتكَبة بحق أهالي قطاع غزة التي أنتجت منطقاً ووجهات نظر أكثر موضوعية من سكان الضفة الغربية. أما أهالي الضفة وإن كانوا يعيشون خارج نطاق جرائم الحرب الجماعية، فإن هامش حركتهم ما زال مقيداً ومحدوداً بسبب إغلاق جيش الاحتلال مداخل معظم المدن والبلدات فيها. ومن البدهيّات العقلية أن الأبرياء الذين يرزحون تحت وطأة الإبادة الجماعية والقصف العشوائي للأحياء السكنية والمستشفيات والمدارس دائماً ما يفكرون بالمنطق الثنائي للحياة والموت والبحث عن الخلاص واستكشاف الحلول المتاحة لإنقاذ أنفسهم وأطفالهم وذويهم. فثلثا المستطلعين في غزة (64 في المائة) كانوا قد فقدوا أحد أفراد أسرهم ما بين قتيل وجريح، وهي النسبة الدموية المستمرة التي تنزف في ازدياد كل يوم بعد كتابة هذا المسح الميداني بكل تأكيد. وهو الحال الذي انعكس على المواقف السياسية لأهل قطاع غزة الذي كانوا أقل تشدداً في كثير من المواقف العامة وأكثر لوماً وانتقاداً موضوعياً لقيادته ورموزه السياسية من أهالي الضفة الغربية.

فوفقاً لهذا الاستطلاع، أجاب 82 في المائة من سكان الضفة بأن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) كان صحيحاً، في حين أيّده 57 في المائة من أهالي القطاع. وهذا التباين في الرأي انعكس أيضاً حول الموقف من شرعية «حماس». فوفقاً للدراسة الميدانية فإن نسبة التأييد لحركة «حماس» ارتفعت أكثر من ثلاث مرات في الضفة مقارنةً بالوضع قبل ثلاثة أشهر من الحرب، ولكنها ارتفعت بشكل أقل ومحدود في قطاع غزة. فنسبة الذين صوّتوا برضا واستحسان لأداء حركة «حماس» بين أهالي الضفة وصلت إلى أغلبية ساحقة بما نسبته 85 في المائة، في حين أنها بالكاد تصل إلى النصف بين سكان قطاع غزة بنسبة 52 في المائة. وقد انعكس هذا الموقف المتباين أيضاً من حيث لوم «حماس» على الأزمة الراهنة. ففي حين ألقى ثلث سكان غزة اللوم على «حماس» في نتائج هذه الحرب المأساوية، فإن 6 في المائة فقط من أهالي الضفة وضعوا اللوم على «حماس»، وإن كانت الغالبية من المستجوبين من الجانبين وضعوا كامل اللوم في المقام الأول والأخير على إسرائيل، وهم محقّون في ذلك. وفي المقابل، انخفضت شعبية حركة «فتح» في الضفة الغربية بشكل كبير، إذ طالب 90 في المائة من المستطلعين من أهل الضفة باستقالة الرئيس محمود عباس، في حين لم تتجاوز المطالبة باستقالته 81 في المائة في قطاع غزة.

وفي نفس سياق التصويت حول النخبة الفلسطينية، نجد أن التفاوت بين المستطلعين كان واضحاً حول قيادات «حماس»، إذ انخفضت شعبيتها بين أهالي القطاع مقارنةً بسكان الضفة الغربية، وهو ما يشير إلى أن الحرب ربما دفعت سكان غزة إلى أن يكونوا أكثر ميلاً لمحاسبة قيادتها السياسية. فعلى الرغم من أن شعبية هنية وصلت بين المستطلعين في الضفة إلى 57 في المائة فإنها انخفضت بين سكان غزة إلى 43 في المائة. والمفارقة الكبرى أن شعبية يحيى السنوار التي وصلت إلى 81 في المائة بين المستجوبين في الضفة، لم تتجاوز 52 في المائة بين أهالي القطاع. وأبرز ما يثير الدهشة في هذا الاستطلاع أن الشعبية الكاسحة التي أجمع عليها كل المستطلعين بالضفة والقطاع معاً لم تذهب إلى أحد القيادات السياسية والعسكرية لـ«حماس» أو المباشرين للسلطة الفلسطينية القائمة كمحمود عباس ومحمد أشتية، بل كانت من نصيب مروان البرغوثي، وهو أحد قياديي «فتح»، والمعتقل في السجون الإسرائيلية منذ الانتفاضة الثانية في عام 2002.

ويتّسق انخفاض شعبية القيادات السياسية والعسكرية بين أهالي غزة مع موقفهم حيال الحل الأمثل لإنهاء الاحتلال، وما إذا كان هذا الحل من الممكن أن يتم عن طريق استخدام العنف المسلح، أو إقامة دولة فلسطينية مستقلة. فحسب الدراسة فإنه على الرغم من أن المستطلعة آراؤهم في الضفة والقطاع يُجمِعُون على أن العمل المسلح هو الطريق المثلى لإنهاء الاحتلال، فإن نسب الزيادة كانت أكبر بين أهالي الضفة الغربية مقارنةً بقطاع غزة، إذ أيّد 56 في المائة من المستجوبين في القطاع استخدام العنف المسلح، ولكنها زادت باثنتي عشرة درجة مئوية عند أفراد العينة في الضفة الغربية بنسبة 68 في المائة. ومن جهة أخرى تعتقد الغالبية العظمى من الجانبين بنسبة 70 في المائة أن حل الدولتين غير جدّي بسبب التوسع الاستيطاني الإسرائيلي والموقف الأميركي المتخاذل، على الرغم من أن تأييد حل الدولتين ارتفع بهامش بسيط من 30 في المائة إلى 33 في المائة في الضفة، وبهامش أكبر وإن كان بسيطاً أيضاً في قطاع غزة من 34 في المائة إلى 35 في المائة.

الدراسة الميدانية اعتراها بعض القصور في الإجراءات المنهجية المرتبطة بالحجم

طبعاً احتوت الدراسة على أسئلة سياسية أخرى كثيرة تتعلق، على سبيل المثال لا الحصر، بالمواقف من الدول الكبرى والإقليمية، والمنظمات الدولية، والأحزاب والميليشيات العسكرية في المنطقة، والدور الإيراني في هجوم السابع من أكتوبر. وقد شهدت الإجابات أيضاً تفاوتاً واختلافاً بين المستطلعة آراؤهم في الضفة والقطاع. ومع ذلك ستظل هذه الآراء والاتجاهات السياسية مرهونة بسياق الأزمة الكبرى الراهنة، ومن الخطأ فصلها عن معطيات هذه اللحظة التاريخية المؤلمة. بل من الممكن أن تتغير هذه الاتجاهات السياسية بشكل كلّي في حال تغيَّرت الشروط الموضوعية لبنية الاحتلال الإسرائيلي الغاشم الذي أنتج مزيداً من الكراهية والرغبة في الانتقام والثأر، والكثير من التعقيدات الاقتصادية والتحيزات السياسية والاجتماعية عند الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة والعالم.

صفوة القول إن هذه الدراسة الميدانية اعتراها بعض القصور في الإجراءات المنهجية المرتبطة بالحجم المتباين للمجتمع الأصلي للدراسة، أو توزيع وتقسيم فئات أفراد العينة، أو نوعية وطبيعة أسئلة استطلاع الرأي العام التي تجاهلت تأثير دور الإعلام في تشكيل التوجهات والمواقف السياسية، أو القوى المسؤولة عن الانقسام الفلسطيني، أو الاتجاهات العامة حيال اتفاقية أوسلو، وغيرها من الأسئلة الأخرى الجوهرية. ولكن رغم تلك العيوب المنهجية في الدراسة، فإن نتائجها توحي بأن منطق التفكير الإنساني تحت ضغط الحرب الفتاكة، وأزمة الوجود المعلقة بين خيار الموت والحياة، عادةً ما ينطوي على تساؤلات ذاتية ومراجعات نقدية حول الخيارات التي صنعها الفرد، والقرارات التي اتخذها حينما كان يعيش في مجتمع مستقر نسبياً. والأكثر أهمية من ذلك أن مخرجات الاستطلاع قد تساعدنا على التنبؤ بأن هناك احتقاناً فلسطينياً وعربياً وإسلامياً مكبوتاً ربما يُفضي في المستقبل إلى انفجار مدوٍّ على شكل مزيد من حالات العنف على صعيد الداخل الفلسطيني أو على مستوى السياسات الدولية، أو ربما يقود إلى انبثاق انتفاضة فلسطينية ثالثة، وحدوث تحولات جوهرية في بنية السلطة الفلسطينية، ما لم تُتخذ تدابير وحلول سياسية فعالة على المستوى الإقليمي والدولي مرهونة بخلق أفق جديد من الأمل والحلم للأجيال الجديدة القادمة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.75 ▲	$2055.80 ▼	$42352 ▲	$180.05 ▼	$596.00 ▲	$133.00 ▲
السابق	$78.46 ▼	$2042.70 ▼	$43149 ▲	$185.75 ▲	$584.60 ▼	$132.70 ▲

«التحلية» السعودية: تشغيل مصنعين صينيين لتعدين مياه الرجيع الملحي في 2026

الرياض: آيات نور

كشف مدير عام الخدمات التجارية في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة المهندس محمد الغامدي لـ«الشرق الأوسط» عن بدء التشغيل التجاري الأولي لمصنعين صينيين جديدين في محطة رأس الخير (شرق السعودية)، يستهدفان استثمار مياه الرجيع الملحي واستخلاص المعادن منها، في الربع الأول من عام 2026.

وكانت المؤسسة العامة لتحلية المياه أبرمت عدداً من الاتفاقيات مع شركات محلية وعالمية، بهدف تطوير الفرص الاستثمارية في مجال تعدين الرجيع الملحي، على هامش مؤتمر التعدين الدولي الثالث الذي أقيم الأسبوع الماضي في مدينة الرياض، ومنها إنشاء مصنعين مع شركاء صينيين في مدينة رأس الخير لاستثمار استخلاص المعادن والأملاح المهمة من هذه المياه، ما يسهم بدوره في تعزيز الاقتصاد الدائري، الذي يُعتبر أحد أبرز مستهدفات «رؤية 2030».

وتحتوي مياه الرجيع الملحي، التي تنتج عن عملية تحلية مياه البحر، على نسبة عالية من الأملاح والمعادن، مثل كلوريد الصوديوم، وكلوريد المغنيسيوم، وكلوريد البوتاسيوم، والبرومين، وغيرها، وتساعد على تقليل حجم المخلفات الناتجة عن عملية تحلية مياه البحر، وكذلك تقليل الاعتماد على استيراد المعادن من الخارج.

وشرح الغامدي أهمية مياه الرجيع الملحي التي تمتاز عن مياه البحر بارتفاع نسبة الأملاح الموجودة فيها، مؤكداً أن «عملية استخراج المعادن والعناصر المهمة منها للسوق تتم بأقل تكلفة واستهلاك للطاقة، وهذه من أهم المحفزات»، بالإضافة إلى توافر كميات كبيرة من هذه المياه يمكن الاستفادة منها تجارياً.

صناعات مختلفة

وتابع الغامدي أن الأرقام المتوقعة للاستثمار في تعدين الرجيع الملحي تشير إلى الوصول لنحو 8 مليارات ريال (2,1 مليار دولار) بحلول عام 2030، وذلك دعماً للناتج المحلي.

ولفت إلى أهم الأشياء التي سيتم العمل عليها خلال الفترة القادمة باستخراج العديد من المعادن لتدعم سلاسل الإمداد في صناعات مختلفة في المملكة، ومنها المغنيسيوم، والبوتاسيوم، وكلوريد الصوديوم عالي النقاوة، التي تدخل في العديد من الصناعات المختلفة.

وأكد أن المصانع الجديدة ستعود إيجاباً على توطين عدد من العناصر والمنتجات مثل الصوديوم أو البرومين التي تستورد حالياً من خارج المملكة، متوقعاً تغطية 25 إلى 40 في المائة من احتياج السوق المحلية بحلول 2030.

من ناحيته، أوضح وكيل المحافظ لشؤون الأبحاث ومشاريع الابتكار في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة المهندس طارق الغفاري لـ«الشرق الأوسط»، أن مياه الرجيع الملحي أحد المنتجات الثانوية لتحلية المياه وركيزة مهمة في القطاع لاحتوائها على الكثير من المعادن الأساسية التي تدخل في عدة صناعات ومنها السيارات والبطاريات.

وأشار الغفاري إلى زيادة تركيز الأملاح في مياه الرجيع بـ5 أضعاف عن التركيز الأساسي في مياه البحر، كاشفاً عن استخراج المؤسسة لمعادن متعددة كالمغنيسيوم بحالته الصلبة والبرومين وكلوريد الصوديوم.

وأضاف أن المؤسسة باعتمادها على الكادر الوطني بشكل كبير، استطاعت ابتكار أكثر من 31 براءة اختراع خلال العام الماضي؛ إذ إن أكثر من 50 في المائة منها متخصصة في مجال التعدين، معظمها في استخلاص مياه الرجيع، ويمكن الاستفادة منها وتغطية الطلب محلياً وعالمياً.

وأبان أن أحد أهم الابتكارات التي يتم العمل عليها هو كيفية استخدام كلوريد الصوديوم كبطاريات في اختزال الطاقة «وهي من الأشياء الأساسية التي نؤمن أن تكون ثورة كبيرة لتساعد في النمو وفي مفهوم الطاقة النظيفة».

قطر: شحنات الغاز الطبيعي المُسال ستتأثر بالهجمات

«شل» تعلق رحلاتها في البحر الأحمر... و«سوفكومفلوت» الروسية تدرس طرقاً بديلة

لندن - دافوس: «الشرق الأوسط»

تعد الراية السوداء التي ترفرف عالية بجانب أي شاطئ بحري، علامة على الخطر من النزول في هذه المنطقة وفي هذا التوقيت، في حين تدل الراية البيضاء على العكس تماماً، وهو ما يظهر جلياً في الأحداث التي تعم البحر الأحمر، لكن بشكل موسع يطال العالم أجمع، من أسواق السلع والنفط والغاز والغذاء إلى ألعاب الأطفال والأجهزة التكنولوجية والمحمولة.

منذ أن رفعت جماعة الحوثيين «الراية السوداء» في البحر الأحمر، تراجع عدد السفن التي تمر من مضيق باب المندب مروراً بقناة السويس لتسلك وجهتها الأوروبية كانت أو الآسيوية، فارتفعت بالتبعية أسعار السلع التي تحملها هذه السفن، وذلك بعد أن ارتفعت أسعار الشحن الدولية إلى نحو 4 – 5 أضعاف.

وحتى بعد أن قررت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، ضرب أهداف حوثية في اليمن، كان عليها أن تعبر البحر الأحمر، فعدلت بالضرورة شركات كبرى طريقها إلى رأس الرجاء الصالح، الذي يزيد من التكلفة على الرحلة الواحدة للسفينة نحو مليوني دولار، ذهاباً وإياباً، وهو ما يدفع نحو تصدر التضخم للمشهد الاقتصادي العالمي من جديد.

وفي الوقت الذي يترقب فيه العالم تطورات الأحداث في البحر الأحمر، وكأنهم ينتظرون تنزيل «الراية السوداء» ورفع «البيضاء»، حتى يعودوا مرة أخرى إلى استخدام البحر الأحمر، الذي يعد أحد الممرات الملاحية التجارية في العالم، تزيد الأوضاع الاقتصادية تعقيداً، نظراً لتشعبها وترابطها وتأثرها ببعضها.

أدت هجمات الحوثيين، التي يقولون إنها محاولة لدعم الفلسطينيين في الحرب مع إسرائيل، إلى تعطيل حركة التجارة على الطريق الرئيسي بين الشرق والغرب والذي يمر من خلاله نحو 12 في المائة من حركة الشحن البحري العالمية.

تراجع عدد السفن بأكثر من النصف

واصلت أعداد كبيرة من السفن التجارية الإبحار في جنوب البحر الأحمر منذ التحذيرات التي أصدرتها القوات البحرية الغربية، بتجنب مضيق باب المندب

أزمة العقارات تستمر في التأثير على الاقتصاد

الصين تواجه «عاماً حاسماً» في معركتها ضد الانكماش

بكين: «الشرق الأوسط»

يواجه الاقتصاد الصيني تحديات كبيرة في عام 2024، مع استمرار الانكماش العقاري وابتعاد المستثمرين الحذرين عن الأسواق المالية في البلاد.

ويشير الرئيس التنفيذي لشركة «تشاو تاي فوك»، كينت وونغ، أكبر شركة تجزئة للمجوهرات في الصين، إلى أن المستهلكين الصينيين في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم قلقون بشأن المستقبل، وفق تقرير لصحيفة «فايننشيال تايمز».

يقول وونغ إن عملاء الشركة تحوّلوا من الماس والأحجار الكريمة الأخرى إلى الذهب، وهو مخزن للثروة في الأوقات الصعبة. ويضيف أنه على المدى القصير، سيستمر الناس في توخي مزيد من الحذر بغض النظر عن الاستهلاك أو الاستثمار، متوقعاً عودة ثقة المستهلك خلال عام أو عامين.

عام حاسم

وتأتي توقعات وونغ الضعيفة لعام 2024، والتي يتشاطرها كثير من المحللين، في الوقت الذي يستعد فيه صانعو السياسات في بكين لعام حاسم في معركتهم لاستعادة الروح للاقتصاد والهروب من خطر دوامة الديون والانكماش.

ومن المتوقع أن تكشف الحكومة الصينية يوم الأربعاء، أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنحو 5,2 في المائة العام الماضي، بحسب استطلاع أجرته «رويترز» لآراء المحللين.

وفي حين أن ذلك سيتجاوز قليلاً الهدف الرسمي البالغ 5 في المائة، إلا أن الاقتصاديين قالوا إنه من المتوقع أن يكون عام 2024 أكثر صعوبة، حيث توقع الاستطلاع نفسه أن يتباطأ النمو إلى 4,6 في المائة.

ودخل الانكماش العقاري عامه الثالث، والصادرات ضعيفة، والمستثمرون الحذرون يبتعدون عن الأسواق المالية في الصين، ويكافح صناع السياسات ما يقول محللو «مورغان ستانلي»، إنها أطول فترة من الضغوط الانكماشية في البلاد منذ الأزمة المالية الآسيوية في الفترة من 1997 إلى 1998.

وقال كبير الاقتصاديين الصينيين في «مورغان ستانلي»، روبن شينغ: «أعتقد أنها سنة حاسمة بالنسبة للاقتصاد الصيني، بمعنى أن الانكماش قد يدخل في حلقة مفرغة».

وأوضح شينغ أن الشركات بدأت في خفض الديون والامتناع عن الإنفاق الرأسمالي والتوظيف، في حين كانت سوق العمل صعبة وتوقعات الرواتب تتدهور. وأضاف: «لكسر هذه الحلقة، نحتاج إلى بذل بعض الجهود السياسية الهادفة للغاية».

ويتوقع المحللون أن يحدد الاجتماع السنوي للمجلس الوطني لنواب الشعب (البرلمان) مرة أخرى، هدف النمو الاقتصادي بنحو 5 في المائة عندما

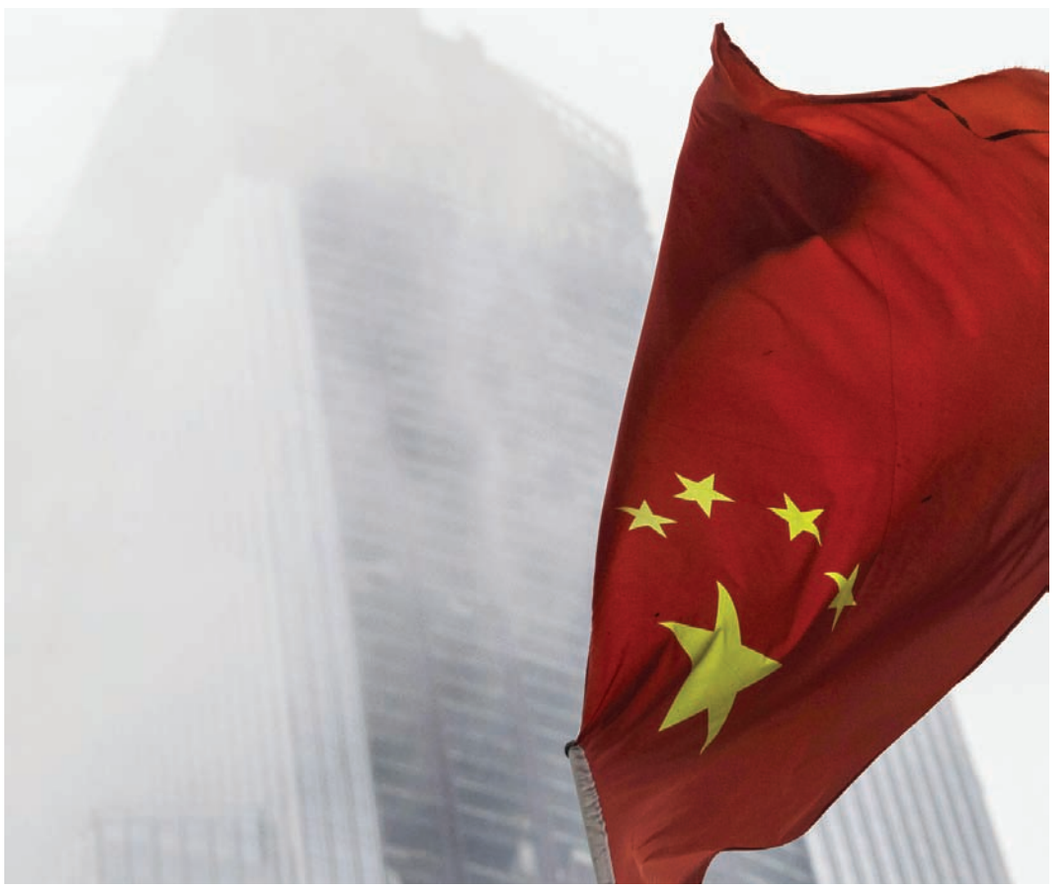

يعتقد الاقتصاديون أن الحكومة الصينية بحاجة إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة لمعالجة أزمة العقارات مثل خفض أسعار الفائدة وزيادة الإقراض العقاري (رويترز)

يُتوقع أن تكشف الحكومة بلوغ النمو 5,2% عام 2023

وعلى الرغم من قوته مقارنة بالاقتصادات المتقدمة، فإن هدف العام الماضي كان الأدنى في الصين منذ عقود.

وقال محللون إنه بعد أن أضرت عمليات الإغلاق القاسية بالاقتصاد في عام 2022، كان من السهل تحقيق ذلك، لكن الحكومة اضطرت إلى زيادة الدعم المالي بعد تذبذب النمو في منتصف العام.

وبحسب كبير الاقتصاديين الصينيين في بنك «غولدمان ساكس»، هوي شان، فإن التأثير الأساسي للمقارنة مع عام 2022، ربما أدى إلى إضعاف نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين العام الماضي، بنحو نقطتين مئويتين.

الخطر الأكبر

وقال محللون، كما الحال في العام الماضي، إن قطاع العقارات هو أكبر حالة من عدم اليقين التي تواجه الاقتصاد في عام 2024.

وأعلنت الحكومة عن مبادرات متعددة، وكشفت مؤخراً أن المصرف المركزي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قام بتحويل 350 مليار يوان (49 مليار دولار) إلى المصارف من خلال تسهيل يعرف باسم «الإقراض التكميلي المتعهد به».

ولم يوضح الهدف من القروض، لكن المحللين يتوقعون أنها قد تكون مخصصة لـ«المشروعات الثلاثة الكبرى»؛ وهي عبارة عن برنامج تحفيز لمساعدة صناعة بناء المساكن.

وقال نائب مدير أبحاث الصين في «غافيكال»، كريس بيدور: «إن هذا المخطط يمكن أن يكون كافياً لوضع أرضية تحت نشاط البناء المحتضر، لكن مبيعات العقارات ستكون مجهولة بشكل أكبر».

وفي ديسمبر (كانون الأول)، كانت مبيعات العقارات في الصين لا تزال تمثل 60 في المائة فقط من مستويات ما قبل الوباء في عام 2019، بـ30 مدينة رئيسية.

وأشار كبير الاقتصاديين في بنك «مورغان ستانلي» بآسيا، بيدرو سيلفا، إلى أن أزمة العقارات هي الخطر الأكبر الذي يواجه الاقتصاد الصيني في الوقت الحالي. وأضاف أنه إذا تفاقمت الأزمة بشكل أكبر، فقد تضطر السلطات إلى إطلاق حزمة تحفيز «بازوكا» من شأنها أن تفاجئ السوق في الاتجاه الصعودي.

ويستخدم مصطلح «بازوكا» للإشارة إلى حزمة تحفيز واسعة النطاق، كانت أطلقتها بكين خلال الأزمة المالية العالمية لعام 2008.

ومع ذلك، عدّ سيلفا أن حجته الأساسية هي تحقيق الاستقرار وليس الانتعاش. وقال: «سيكون هناك بعض التحسن المتواضع هذا العام، وبعبارة أخرى على الأقل تتوقف الأمور عن التدهور».

حزمة تحفيز واسعة النطاق

وبعيداً عن قطاع العقارات، يرى الاقتصاديون أن هناك حاجة ماسة إلى حزمة تحفيز أوسع نطاقاً، مقترنة بالإصلاحات، لإنعاش الاقتصاد.

وفي هذا الإطار، قالت كبيرة الاقتصاديين لمنطقة آسيا والمحيط الهادي في «ناتيكسيس»، أليسيا جارسيا هيريرو، إن «الانكماش مقلق للغاية بالنسبة لدولة مثل الصين التي تراكم الديون العامة بشكل أسرع من اليابان على الإطلاق». وأضافت أنه في أوقات الانكماش، تنخفض الأسعار والأجور، ولكن قيمة الدين لا تنخفض، مما يزيد من أعباء السداد.

وقال كبير الاقتصاديين بالصين في «مورغان ستانلي»، شينغ يو، إن الحكومة المركزية بحاجة إلى تقديم حزمة مالية تستهدف الاستهلاك بدلاً من زيادة الاستثمار في التصنيع.

وأضاف: «نحن بحاجة إلى تحول حاسم نحو التيسير المالي. بالطبع الحجم مهم والسرعة مهمة. وإذا استمرت السياسة في تحقيق أهدافها دون المستوى المطلوب، فإن مطالبة السياسة في نهاية المطاف بكسر فخ الديون والانكماش قد تكون أكبر».

ويقول الاقتصاديون إن الصادرات، التي تقلصت بالقيمة الدولارية العام الماضي، لا يمكن الاعتماد عليها لإنقاذ الاقتصاد، في ضوء الطلب العالمي الضعيف. وقد أدت سياسات التحفيز التي تنتهجها الصين، والتي تعطي الأولوية للتوسع في الإقراض المصرفي الحكومي للمصنعين، إلى زيادة القدرة الفائضة وزيادة الاحتكاك مع الشركاء التجاريين مثل الاتحاد الأوروبي.

وعلى الرغم من دعوات السوق لبكين لتخفيف السياسة والجهود التي تبذلها الصين لتقديم وجه صديق للمستثمرين، قال المحللون إن صناع السياسات واصلوا إرسال إشارات متضاربة.

مهمة صعبة

تجدر الإشارة إلى أن بنك الشعب الصيني ترك سعر الإقراض المهم دون تغيير يوم الاثنين، على الرغم من توقعات السوق بخفضه. وفي الشهر الماضي، صدمت الحكومة المستثمرين بإعلانها قيوداً صارمة على ألعاب الفيديو، بعد أن قدمت في السابق تطمينات بأن الحملة القمعية على التكنولوجيا قد انتهت.

وحاولت الحكومة تهدئة المخاوف من خلال إقالة المسؤول عن مسودة القواعد، لكن المحللين قالوا إن الضرر قد وقع.

وقال اقتصاديون إن كل هذا من شأنه أن يجعل تحقيق هدف نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5 في المائة هذا العام أمراً طموحاً. وقال كبير الاقتصاديين في الصين ببنك «غولدمان ساكس»، شان يو، إن «الحكومة ستحتاج إلى تقليل السحب من قطاع العقارات، وتنفيذ تدابير مالية أكثر توسعية، وأن تكون محظوظة فيما يتعلق بالصادرات».

وتابع: «إذا كانت الحكومة تريد ذلك حقاً، فسوف تتوصل بطريقة أو بأخرى إلى طريقة للوصول إلى نسبة 5 في المائة. لكنها ستكون مهمة صعبة».

ثامر العاني

مستقبل العملة النقدية في العالم

الهدف من تأسيس العملة الأوروبيّة الموحّدة (اليورو)، كان يتعلّق بتقوية الدور الذي يضْطلع به الاتّحاد الأوروبيّ على الساحة الدوليّة من خلال خلق منافس قويّ للدولار الفارض هيمنته على العلاقات النقديّة الدوليّة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية، في مجالي الإنتاج والتجارة والاستثمار. فقد ظنَّ كثيرٌ من الاقتصاديّين أنّ اليورو سيكون منافساً قويّاً للدولار وسيهدد موقعه كعملة مهيمنة على منظومة النقد الدوليّ، وأنّه سيُغيِّر شكلَ منظومة النقد الدولي، ويُعيد توزيع القوّة بين الدولار واليورو؛ إذ إن تأسيس العملة الأوروبيّة الموحّدة هو لحظة مصيرية.

لقد كان إطلاق اليورو أهمّ تطوُّر عرفته منظومة النقد الدولي منذ تبنّي أنظمة الصرف العائمة؛ إذ إنّه بات أوّل مُنافِس حقيقي للدولار، بالنّظر إلى أنّ العملة الأوروبيّة تستند إلى اقتصادٍ قويّ، وإحدى أكبر أسواق الرأسمال في العالَم، فإنه من الممكن في خمس إلى عشر سنوات أن تكون كافية لليورو ليتحوَّل عملة دوليّة، على القدر نفسه من الأهميّة كالدولار. إذ إنّ نظاماً نقديّاً قائماً على عملتَيْن رئيسيتَيْن سيظهر، وسيحلّ مكان النظام السائد والقائم على هيمنة الدولار على بقية العملات، حسب اعتقادي.

وقد أظهرت الأحداث، أن الدولار عاجز عن أداءِ دَوره كمخزنٍ للقيمة في ظلّ اقتصادٍ تطبعه الأزمات الماليّة ويفتقرُ إلى الاستقرار. ولذلك، فقد كان من المُفترض أن يَمنح اليورو للفاعلين الاقتصاديّين الدوليّين، إمكانيّة تنويع محافظهم الماليّة وتوزيع استثماراتهم على نحوٍ يَضمن إدارة المخاطر بشكلٍ أكثر فاعليّة.

غير أنّ استعمال اليورو في التعاملات الدوليّة يبقى متواضعاً للغاية خارج مناطق النفوذ التقليديّة لبعض دول منطقة اليورو. لذلك؛ فإنّ حصّة اليورو في احتياطيّات المصارف المركزيّة عبر العالَم لا تتجاوز نسبة 20 في المائة، بينما تَصِلُ حصّة الدولار إلى نحو 60 في المائة وبقية العملات الأخرى 20 في المائة، ومنها اليوان، وفقاً لإحصائيّات صندوق النقد الدولي في 2022.

لقد أثبتت التطوُّرات الحاصلة خلال العقد الأخير، أنّ اليورو غير قادرعلى كسر هيمنة الدولار الأميركي، على الرّغم من كلّ المقوّمات الاقتصاديّة التي تملكها منطقة اليورو باعتباره أكبر مصدِّر للسلع والخدمات في العالم. إذ إنّ الاعتبارات الاقتصاديّة لا تكفي وحدها وإن كانت ضروريّة، لتحديد موقع أيّ عملة في منظومة النقد الدولي، وأنّ ثمّة اعتبارات سياسيّة ينبغي أخذها في الاعتبار. إذ إن القدرات المحدودة جدّاً للدول الأعضاء في منطقة اليورو على المستوى العسكري، وتوفير المظلّة الأمنيّة، خارج مناطق نفوذها التاريخيّة، من شأنه أن يفسِّر الأداء الحالي لليورو، والذي لا يرقى إلى مستوى المطلوب عند الأوروبيين. إذ يخلق هذا الوضع موقعاً ضعيفاً لدى الكثير من الدول حول العالَم لإعطاء دور أكثر أهميّة لليورو في شؤونهم النقديّة، على الرّغم من علاقاتهم التجاريّة والماليّة المتميّزة مع دول منطقة اليورو.

و تُعَدّ دول منطقة اليورو الشريكَ الاقتصادي الأوّل لكثير من الدول النامية المصدّرة للموارد الطبيعيّة الخامّ في أفْريقيا وآسيا، وتسجِّل الموازين التجاريّة لهذه الأخيرة عجوزاتٍ كبيرة لمصلحة منطقة اليورو. ومن المفروض نظريّاً أن تقبل هذه البلدان تسوية تعاملاتها التجاريّة مع منطقة اليورو بالعملة الأوروبيّة المُشترَكة، بدلاً من المرور عبر عملة دولة أخرى هي الدولار الأميركي، مع ما يعني ذلك من تحمُّل مخاطر الصرف من الدولار إلى اليورو؛ إذ عند استحضار الجوانب الأمنيّة، والبُعد الجيو - سياسي لعلاقة الأنظمة في هذه الدول مع أميركا، يصبح من المفهوم لماذا تبقى هذه الدول متمسكة بالدولار، للمحافظة على استمرار مظلّتها الأمنيّة التي لا يُمكن للاتّحاد الأوروبي أن يقدّم بديلاً عنها، أو خوفاً من نقمة أميركا عليهم.

ومن أجل هذه الاعتبارات تحديداً، نرى أن بعض الدول، تتّجه نحو استبدال الدولار باليوان الصيني أو غيرها من العملات باستثناء اليورو، في تسويةِ صادراتها النفطيّة. إذ تردد من رد فعل أميركا، وما قد يترتّب عن ذلك من عواقب على أمنها القومي. والسؤال هنا، هل من المُمكن أن تأتي الصين لحمايتها من أميركا، في حال أقدمت على عمل عسكريّ ضدّها تحت أيّ ذريعة؟ أرى ذلك صعباً على الأقّل في الوقت الرّاهن، لكنه ليس مستحيلاً.

وفي ضوء التغيير الذي يحصل في العالم، وفي إطار سعي الصين وروسيا ومجموعة «بريكس» لبناء نظام اقتصادي دولي جديد؛ إذ إن الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم، حيث قدمت نموذجاً يعتمد على استنهاض قواها ويطور بناها التحتية، وربطت أرجاءها الواسعة بشبكة فعالة للمواصلات والاتصالات، وتتبنى أنماط العمل ووسائل الإنتاج الأنسب لأوضاعها وقدراتها، ولتصبح بضائعها العالية الجودة والرخيصة الكلفة أساساً لتقدمها في العالم. إذ أعجب العالم الثالث بالنهضة الصينية وبمشروع الحزام والطريق، الذي هو ليس مشروعاً جديداً للسيطرة على العالم، بل هو المشروع الدولي الذي انتظمت فيه علاقات القارات والشعوب منذ زمن بعيد.

وقد سعت الصين وروسيا للتعاملات التجارية من خلال اليوان والروبل، حيث إن هذا الاتفاق يعد مؤشراً مهماً لأسباب عدة، منها أن التبادل التجاري بين الصين وروسيا شهد تطوراً كبيراً منذ بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، لا سيما في النفط والغاز. كما يعد هذا القرار في مصلحة جميع الأطراف وبشكل خاص في مصلحة روسيا الساعية إلى الابتعاد عن عملات الدول غير الصديقة بحسب وصفها منذ فرض العقوبات عليها. إذ يساهم في الابتعاد عن الدولار واليورو والإسترليني، كما أنه عامل مساعد في استقرار الروبل والأنظمة المصرفية التي بدأت بالفعل بإصدار قروض باليوان الصيني واستغنى بعضها عن نظام التعامل المالي (سويفت).

وفي الختام، لا بد من تجديد الدعوة، إلى إنشاء آلية دولية بديلة عن مؤسسات بريتون وودز، صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إضافة إلى إنشاء منظمة تجارة دولية جديدة تستوعب كل المتغيرات الاقتصادية الحاصلة في العالم، تحل محل منظمة التجارة العالمية. وهذه هي مقدمات لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد؛ إذ إنّ العملة المُهَيْمِنة في العلاقات الدوليّة تبقى هي عملة الدول الأقوى اقتصادياً وعسكريّاً.

الكرملين: الموضوع حساس ولا تعليق

أنباء عن تشديدات لقيود البنوك الصينية على روسيا

بكين: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير أن البنوك الصينية الحكومية تعتزم تشديد القيود على تمويل العملاء الروس، عقب أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات ثانوية على الشركات المالية في الخارج التي تساعد موسكو في الحرب بأوكرانيا، وذلك بحسب ما قاله أشخاص على دراية بالأمر لوكالة «بلومبرغ».

وذكرت «بلومبرغ» أن الأشخاص، الذين رفضوا الكشف عن هويتهم، قالوا إن بنكين على الأقل أصدرا أوامر بمراجعة الأعمال الروسية لديهما خلال الأسابيع الماضية، مع التركيز على الاتفاقيات والمعاملات عبر الحدود.

وقال الأشخاص إن البنوك سوف توقف التواصل مع العملاء المدرجين على قائمة العقوبات، كما سوف تمنع تقديم أي خدمات مالية للقطاع الروسي العسكري بغض النظر عن العملة أو مكان إجراء المعاملة المصرفية.

وفقاً لمصادر الوكالة، يقوم المقرضون الصينيون بزيادة التدقيق الواجب على العملاء. ويقومون بالتحقق مما إذا كانت مؤسساتهم والمستفيدون المعتمدون والمستفيدون النهائيون مسجلين في روسيا.

وأكدت المصادر أيضا أنه سيتم فحص العملاء غير الروس الذين يقومون بأعمال تجارية في روسيا أو يقومون بتوريد السلع الحيوية إليها عبر دولة ثالثة.

مشاة أمام مقر «بنك الشعب» الصيني المركزي في العاصمة بكين (أ.ف.ب)

مصرفان طلبا مراجعة الأعمال الروسية لديهما

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، هددت وزارة الخزانة الأميركية باستخدام عقوبات ثانوية ضد البنوك التي تساعد روسيا بإبرام صفقات لشراء المعدات اللازمة لقطاع الدفاع. والحديث يدور عن كلٍّ من المعاملات المنفذة سابقاً والانتهاكات المستقبلية.

وسيتم منع مثل هذه المنظمات من فتح حسابات مراسلة في الولايات المتحدة أو تقييد استخدامها، كما سيتم حظر ممتلكاتها في الولايات المتحدة.

من جانبه، رفض الكرملين التعليق يوم الثلاثاء على التقرير، واصفا إياه بأنه «موضوع حساس للغاية». وردا على سؤال حوله قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، إن «الصين تظل شريكا استراتيجيا مهما لروسيا، وتواصل معها تطوير العلاقات».

والعام الماضي، قدمت أربعة من أكبر البنوك الصينية مليارات الدولارات إلى البنوك الروسية، وذلك كجزء من جهود بكين للترويج لليوان كعملة عالمية بديلة للدولار، بحسب تقرير لصحيفة «فايننشيال تايمز» في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبحسب التقرير، زاد البنك الصناعي والتجاري الصيني، وبنك الصين، وبنك التعمير الصيني، والبنك الزراعي الصيني انكشافها الإجمالي لروسيا من 2,2 مليار دولار إلى 9,7 مليار دولار في 14 شهراً حتى مارس (آذار) 2023، وفقاً لبيانات البنك المركزي الروسي، حيث تشكل أصول البنك الصناعي والتجاري الصيني والبنك الزراعي الصيني 8,8 مليار دولار من إجمالي الأصول.

وخلال الفترة نفسها، قام بنك «رايفايزن» النمساوي، البنك الأجنبي الأكثر انكشافا على السوق الروسية، بزيادة أصوله في البلاد بأكثر من 40 بالمائة، من 20,5 مليار دولار إلى 29,2 مليار دولار. وقال البنك إنه يبحث عن سبل للانسحاب من البلاد، حيث خفض أصوله إلى 25,5 مليار دولار منذ مارس 2023.

وتشكل تحركات البنوك الصينية جزءاً من تحول روسيا نحو اعتماد اليوان الصيني بدلاً من الدولار الأميركي أو اليورو عملة احتياطية. ويسلط صعود تداول اليوان الضوء على محور روسيا الاقتصادي تجاه الصين، حيث وصلت التجارة بين البلدين إلى مستوى قياسي بلغ 185 مليار دولار في عام 2022.

وزادت المعاملات بين البلدين باستخدام اليوان من 1 بالمائة قبل حرب أوكرانيا، إلى نحو 16 بالمائة في خريف العام الماضي.

برنده تحدث عن دعوة أصوات فلسطينية وعربية وإسرائيلية وغربية... و«عودة روسيا مرهونة بـ3 شروط»

رئيس «دافوس» لـ الشرق الأوسط : «إعادة بناء الثقة» شرط جوهري لتعزيز التعاون الدولي

دافوس: نجلاء حبريري

تنعقد الدورة الـ54 من المنتدى الاقتصادي العالمي في ظلّ «السياق الجيوسياسي والاقتصادي الأكثر تعقيداً منذ عقود»، كما وصفه رئيس المنتدى بورغه برنده. لم يمنع ذلك المنتدى من اختيار «بناء إعادة الثقة» شعاراً له، بيد أن حربي غزة وأوكرانيا تلقيان بظلالهما الثقيلة على محادثات يشارك فيها 2500 مسؤول حول العالم في «دافوس» هذا الأسبوع.

دافع برنده، في حوار خصّ به «الشرق الأوسط»، عن شعار اعتبره البعضُ مفرطاً في التفاؤل، معتبراً «إعادة بناء الثقة» شرطاً جوهرياً لتعزيز التعاون الدولي. ويعقد المنتدى اجتماعه السنوي بينما تجاوز عدد ضحايا الحرب الإسرائيلية في غزة 23 ألف قتيل في 3 أشهر، وتشهد المنطقة توترات عسكرية هي الأسوأ منذ عقود.

قال رئيس «دافوس»، الذي شغل منصب وزير خارجية النرويج بين 2013 و2017، إن «خسائر الأرواح في المنطقة تثير قلقا عميقا»، وإن المنتدى حرص على مشاركة «جميع أصحاب المصلحة»، بمن فيهم الفلسطينيون والعرب والإسرائيليون والأميركيون والأوروبيون.

إلى ذلك، يخصّص المنتدى حيّزا واسعا من جلساته لبحث سبل إنهاء الحرب في أوكرانيا، مع اقتراب الغزو الروسي من عامه الثالث. وللمرة الأولى، يشارك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حضورياً في أعمال المنتدى، بعدما اكتفى بخطاب عبر الفيديو في الدورتين الماضيتين. وجدّد برنده موقف المنتدى الرافض لمشاركة روسيا، وقال إنه سيرحّب بعودة وفد موسكو «عندما تمتثل البلاد مرة أخرى للقانون الدولي، ووحدة الأراضي (الأوكرانية)، وميثاق الأمم المتحدة».

وفيما يلي أبرز ما ورد في الحوار

تفاؤل مفرط؟

رغم إقراره بصعوبة الوضع الجيوسياسي في العالم اليوم، اعتبر برنده شعار «إعادة بناء الثقة» الذي ينضوي تحته المنتدى هذا العام مبرّراً. وقال إن التحديات الأكثر إلحاحا اليوم؛ وبينها ضعف الاقتصاد، وتدهور الأمن العالمي، والهجمات السيبرانية، والأوبئة المستقبلية، «ليست محصورة بالحدود. ولا يمكن حلها إلا من خلال التعاون العالمي»، معتبرا «إعادة بناء الثقة عنصراً حيوياً لتعزيز هذا التعاون».

وتابع برنده بتفاؤل حذر: «من حسن الحظ أننا نعلم أن التعاون ممكن، حتى في السياق الجيوسياسي المعقد، والمثير للنزاع في كثير من الأحيان، الذي نشهده اليوم». وأشار رئيس «دافوس» إلى مقياس التعاون العالمي الذي أطلقه المنتدى مؤخرا، والذي يقيس حالة التعاون العالمي، والذي وجد أن «التعاون يحدث في المقام الأول في قضايا بالمناخ والطبيعة، فضلا عن التجارة وتدفق رأس المال، وذلك رغم الرياح المعاكسة». واستنتج أن «ما يعنيه ذلك هو أن القادة قادرون على الموازنة بين التعاون والمنافسة لتعزيز المصالح المشتركة في مجالات محددة، رغم الافتقار إلى المواءمة في أماكن أخرى».

رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي (إ.ب.أ)

الصراع في الشرق الأوسط

تسبّبت الحرب التي تشنّها إسرائيل على غزة في نزوح 85 في المائة من سكان القطاع ومقتل أكثر 23 ألف شخص على الأقل ودمار هائل. وفيما تتصاعد الدعوات الأممية والعربية لوقف إطلاق نار فوري في غزة، تتمسك حكومة بنيامين نتنياهو بمواصلة حربها التي تقول إنها تسعى «للقضاء على حركة حماس»، التي شنت هجوما على غلاف القطاع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) أوقع 1200 قتيلا.

وتعليقا على التصعيد الأسوأ الذي تشهده المنطقة منذ عقود، قال برنده إن «الخسائر في الأرواح في المنطقة تثير قلقا عميقا». وتابع: «سأبدأ بالقول إن المنتدى كان منذ فترة طويلة بمثابة منصة لأصحاب المصلحة من كلا الجانبين للتداول حول سبل السلام وحل الدولتين. إنه تاريخ نأخذه على محمل الجد، بينما نواصل التطلع إلى لعب دور موثوق وبناء».

ولفت برنده إلى أن الاجتماع السنوي لهذا العام «سيضمّ أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك الأصوات الفلسطينية والعربية والإسرائيلية والأميركية والأوروبية». وتابع: «نتوقع مناقشات مستفيضة حول ما يتطلبه التوصل إلى حلول أمنية وسياسية وإنسانية على المدى الفوري والبعيد».

الحرب في أوكرانيا

أقصى المنتدى روسيا من لائحة المدعوين إلى دافوس، ردّا على غزوها أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وعما إذا كان المنتدى متمسكا بقراره رغم محاولات الدفع بسبل إنهاء الحرب، قال برنده: «قبل أسبوعين، في بداية العام، شهدنا وابلاً جديداً من الهجمات الجوية (الروسية)، بما في ذلك أعنف ليلة من الضربات الصاروخية ضد كييف وخاركيف منذ بدء الحرب». وتابع: «تسببت الحرب، منذ بدايتها، في أكثر من 6 ملايين لاجئ، بينما تواجه عدة مجتمعات في أوكرانيا أضرارا جسدية ونفسية عميقة».

وقال برنده إن المنتدى «سيرحّب بعودة الوفد الروسي عندما تمتثل البلاد مرة أخرى للقانون الدولي، ووحدة الأراضي (الأوكرانية)، وميثاق الأمم المتحدة».

واستضافت الحكومة السويسرية محادثات في دافوس، عشية انطلاق أعمال المنتدى الاقتصادي، شارك فيها أكثر من 70 من كبار مستشاري الأمن القومي لبحث صيغة للسلام.

وقال برنده إن «هذا الاجتماع كان الرابع في سلسلة من المناقشات للدفع بالصيغة الأوكرانية للسلام المكونة من عشر نقاط، والتي حددها الرئيس زيلينسكي لأول مرة في قمة مجموعة العشرين في بالي في عام 2022».

إلى ذلك، «يستضيف الاجتماع السنوي للمنتدى أيضاً حوارا بين رئيس أوكرانيا وأكثر من 70 من المديرين التنفيذيين ومجتمع التنمية متعدد الأطراف، لتحديد دور فعال لقادة القطاعين العام والخاص العالميين في إعادة إعمار البلاد على المدى الطويل».

الاستقطاب وتحدي الذكاء الاصطناعي

يشارك نصف سكان العالم تقريبا في انتخابات محلية وتشريعية هذا العام، بينما تتصاعد حدّة الاستقطاب السياسي داخل المجتمعات وبينها، مدعومةً بانتشار سريع وغير مسبوق للمعلومات المضللة. يقول برنده: «يتوجه المليارات من الناس إلى صناديق الاقتراع، بينما تتراجع الثقة في المؤسسات إلى أدنى مستوياتها، ويرتفع خطر التضليل والمعلومات الخاطئة إلى أعلى مستوياته».

وصنّف تقرير المخاطر العالمية، الذي نشره المنتدى الأسبوع الماضي، المعلومات الخاطئة والمضللة كأكبر خطر يواجه العالم على المدى القصير.

واعتبر برنده أن «التقدم السريع في التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص، يفاقم هذه المخاوف، إذ يمكن استخدامه لمحاولة تقويض الثقة في العملية الديمقراطية وزعزعة استقرار الحكومات المنتخبة حديثا». لهذا السبب، «ينظم الاجتماع السنوي مناقشات حول كيفية تعاون أصحاب المصلحة لمعالجة المعلومات المضللة، والحد من مخاطر التقنيات الحديثة».

تصاعد اليمين المتطرف

تشهد دول أوروبية تسارعا في صعود اليمين المتطرف قد تعززه الانتخابات المحلية والتشريعية في عدد من الدول. بهذا الصدد، اعتبر برنده أن «الاستقطاب والتطرف يشكّلان مصدر قلق. يحتاج القادة في جميع أنحاء العالم إلى العمل مع بعضهم البعض لمعالجة التحديات العالمية المشتركة».

وتابع أن «الاقتصاد العالمي هشّ، ومن المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2,9 في المائة هذا العام. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الصراعات العنيفة بلغت أعلى مستوياتها منذ الحرب العالمية الثانية». ورأى أن «الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها حل هذه القضايا هي أن يجتمع القادة معاً، حتى لو لم يتفقوا على كل شيء».

اتساع فجوة الفقر

حذّرت الأمم المتحدة من أن 1,1 مليار شخص يعيشون في 110 دول يعانون من الفقر المدقع. وتضم منطقة أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا نحو خمسة من كل ستة فقراء في العالم. «هذه الأرقام مثيرة للقلق للغاية».

ولكن هناك بعض الجوانب المضيئة، وفق برنده.

وقال موضحاً: «على مدى العقود الثلاثة الماضية، انخفض معدل الفقر العالمي بمستويات ملحوظة؛ من نحو 37 في المائة في عام 1990 إلى أقل من 10 في المائة اليوم. وشهدت الهند انخفاضاً كبيراً، حيث تمكن أكثر من 400 مليون شخص من انتشال أنفسهم من الفقر على مدار 15 عاماً فقط. كما شهدت الصين وإندونيسيا أيضا تحسناً هائلاً».

إلا أن التوترات الجيوسياسية الحالية تهدد المكاسب، وفق برنده، «حيث لا تزال أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية غير مستقرة».

وأوضح: «ارتفع عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع بشكل حاد في عام 2022، بما يزيد عن 735 مليون شخص. لحسن الحظ، بدأت أسعار المواد الغذائية في الانخفاض منذ ارتفاعها الكبير في عام 2022، لكنها لا تزال مرتفعة بالمعايير التاريخية».

ورأى برنده أنه «يتعين على القادة الاستمرار في إعطاء الأولوية لجهود الحد من الفقر المتعددة الأبعاد، مثل خلق فرص العمل، ومعالجة قضايا الصحة، ومنع الصدمات الجيوسياسية من تعطيل الجهود. إنها الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها تحقيق الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة؛ أي القضاء على الفقر المدقع في كل مكان بحلول عام 2030».

مكافحة التغير المناخي

يخصص المنتدى جزءاً مهماً من جلساته لجهود مكافحة التغير المناخي. وقال برنده إن الاجتماع السنوي سيعتمد في هذا الصدد على زخم ونتائج مؤتمر «كوب 28». وأوضح: «على سبيل المثال، يكرّس (تحالف القادة التنفيذيين للمناخ) جهوده للوصول إلى تصفير الكربون، فيما يركز تحالف (المحركين الأوائل) على تقليل الانبعاثات في القطاعات الثمانية التي يصعب تخفيفها. أما مبادرتنا «تحويل المجموعات الصناعية»، فتستهدف مسارات خاصة بالصناعة للوصول إلى تصفير الكربون». كما لفت برنده إلى أهمية التقنيات الجديدة، مثل احتجاز الكربون وتخزينه، والاندماج النووي، وغيرها.

تعميق التعاون مع المنطقة

يعمل المنتدى الاقتصادي منذ سنوات على تعزيز وجوده في منطقة الشرق الأوسط، عن طريق اجتماعات إقليمية ومراكز الثورة الصناعية الرابعة. وعن مستقبل «دافوس» في المنطقة، قال برنده إن «المنتدى منخرط بعمق في منطقة الشرق الأوسط، من خلال تطوير المبادرات وجمع جهات فاعلة. ويركز تحالف قادة الاستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي يجمع كبار المديرين التنفيذيين، على ممارسات إزالة الكربون واستدامة الشركات في المنطقة». إلى ذلك، يعمل المنتدى أيضا مع الحكومات في المنطقة، بما في ذلك المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر لفتح مراكز للثورة الصناعية الرابعة تعمل على تطوير حلول للقطاعين العام والخاص حول حوكمة التكنولوجيا والتنويع الاقتصادي.

> «الاقتصاد العالمي هشّ... ومن المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2,9 % هذا العام»

الصين في «دافوس»: رسائل طمأنة وتنديد بالحواجز التجارية

دافوس: «الشرق الأوسط»

وسط ثلوج دافوس، وقف رجل أعمال أميركي متأملاً جواله بإمعان «فاز دونالد ترمب في أيوا، لكن بأي هامش؟ وهل نجح رهان نيكي هايلي على المرتبة الثانية؟».

لم يكن هذا المشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي الوحيد المنشغل بأخبار أيوا، إذ هيمن الحديث حول تكرار سيناريو «ترمب - بايدن» على محادثات «دافوس» الرسمية منها والهامشية. وإن لم يكن مُدرجاً على جدول الأعمال الرسمي، إلا أن دور أميركا في العالم كان في طيّات غالبية جلسات «دافوس» في يومه الأول.

وبينما ينهمك الأميركيون في حملاتهم الانتخابية، استغلّ رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ منصّة «دافوس» للتنديد بالممارسات التجارية «التمييزية» التي تنتهجها بعض الدول، في إشارة مبطّنة إلى الولايات المتحدة.

كما سعى المسؤول الصيني الرفيع الذي يرأس وفد بلاده في «دافوس»، إلى طمأنة العالم حيال الاقتصاد الصيني المتباطئ، مؤكدا أن مساهمة بلاده في النمو العالمي ظلت ثابتة عند نحو 30 في المائة.

دعوة لتعزيز التعاون

بدأ لي، وهو المسؤول الصيني الأرفع الذي يحضر المنتدى الاقتصادي العالمي منذ عام 2017، خطابه بالدعوة إلى تنسيق أوسع للسياسات الاقتصادية العالمية، والدفع بالتعاون الدولي في التنمية الخضراء، وتحسين التعاون بين دول الشمال والجنوب.

في المقابل، ندّد رئيس الوزراء الصيني بـ«الحواجز التجارية التمييزية»، مؤكداً أنها تمثل تهديدا للاقتصاد العالمي، في إشارة مبطّنة للولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي. وحذّر لي من ظهور «تدابير تجارية واستثمارية تمييزية جديدة» كل عام، مؤكداً أن «أي عقبات أو عراقيل يمكن أن تبطئ أو توقف عجلة الاقتصاد العالمي».

وفي حين لم يخصّ لي أي دولة بالذكر، إلا أن خطابه يذكّر بكلمة الرئيس الصيني شي جينبينغ في عام 2017، عندما هاجم السياسات الحمائية غداة انتخاب دونالد ترمب رئيسا للولايات المتحدة. وشهدت السنوات الماضية خلافات تجارية متنامية بين بكين من جهة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، خصوصاً فيما يتعلّق بالتكنولوجيا المتقدّمة والطاقة النظيفة.

وارتفع منسوب التوتر التجاري بين الولايات المتحدة والصين في عهد ترمب، وتواصل في عهد خلفه الديمقراطي جو بايدن. وقال لي في هذا الصدد إن «هناك أمثلة كثيرة على تقويض مزاجية طرف واحد الثقة المتبادلة مع الآخرين».

وفي محاولة لتخفيف مخاوف العالم من بطء تعافي الاقتصاد الصيني عقب جائحة «كوفيد - 19»، قال لي إن مساهمة بلاده في النمو العالمي ظلت ثابتة عند نحو 30 في المائة، وإن مجموع المواهب العلمية والتكنولوجية التي تزخر بها هي الأوسع على مستوى العالم. وتابع: «نعمل اليوم على الدفع بتحديث الاقتصاد الصيني على جميع الجبهات من خلال التنمية عالية الجودة».

خسائر التغير المناخي

إلى جانب التركيز على الاقتصاد الصيني، شهدت أعمال اليوم الأول من «دافوس» اهتماماً واسعاً بالتحديات المتنامية للتغير المناخي.

وحذّر تحليل جديد للمنتدى الاقتصادي العالمي من أن الكوارث الطبيعية الشديدة، المرتبطة بالتغير المناخي، قد تؤدي إلى وفاة ما يصل إلى 14,5 مليون شخص وخسائر اقتصادية بقيمة 12,5 تريليون دولار بحلول عام 2050. وقال التقرير إن أنظمة الرعاية الصحية حول العالم ستتحمل تكاليف إضافية يبلغ مجموعها 1,1 تريليون دولار.

«النقد الدولي»: توقعات الأسواق بتخفيضات أسعار الفائدة سابقة لأوانها

دافوس: «الشرق الأوسط»

قالت كبيرة خبراء الاقتصاد في صندوق النقد الدولي، غيتا غوبيناث، إن «توقعات السوق بتخفيضات سريعة في أسعار الفائدة سابقة لأوانها بعض الشيء؛ لأن المعركة ضد التضخم لم تنتهِ بعد».

وفي حديثها، في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، قالت النائبة الأولى للمديرة العامة للصندوق، إنه حتى بعد الارتفاعات الحادة في تكاليف الاقتراض في العامين الماضيين، فإن المهمة لم تنجز بعد، حيث لا تزال أسواق العمل ضيقة على جانبي المحيط الأطلسي، وفق وكالة «بلومبرغ».

وتابعت: «تتوقع الأسواق من المصارف المركزية أن تخفّض أسعار الفائدة بقوة كبيرة. أعتقد بأنه من السابق لأوانه بعض الشيء التوصل إلى هذا الاستنتاج. يجب أن نتوقع انخفاض أسعار الفائدة في وقت ما هذا العام، ولكن بناءً على البيانات التي نراها الآن، نتوقع أن يكون هذا أكثر ترجيحاً في النصف الثاني من هذا العام».

وتتوافق تصريحات غوبيناث مع تصريحات المسؤولين النقديين العالميين الذين عارضوا توقعات المستثمرين بإجراء تخفيضات كبيرة في تكاليف الاقتراض. ولاحظت غوبيناث أن الاقتصادات تصمد في مواجهة الظروف الصعبة، مما يجعل فرص حدوث ركود عميق أقل احتمالاً.

وقالت: «لدينا أسر وشركات تتمتع بميزانيات عمومية أقوى، وقد شهدنا آثاراً ولكننا شهدنا أيضاً مرونة». وأضافت: «إن أسواق العمل تتباطأ ولكن بوتيرة أكثر تدرجاً. نشعر وكأننا نشهد سيناريو هبوط ناعم؛ فقد ارتفعت الاحتمالات قليلاً؛ لأن التضخم انخفض دون الحاجة إلى هذا القدر الكبير من الخسارة من حيث النشاط الاقتصادي».

أعلن صندوق النقد الدولي أن توقعات السوق بتخفيضات سريعة في أسعار الفائدة سابقة لأوانها بعض الشيء لأن المعركة ضد التضخم لم تنتهِ بعد (رويترز)

وعلى المدى الطويل، قالت غوبيناث: «إن أسعار الفائدة ستكون في المتوسط أعلى مما كانت عليه في الفترة التي أعقبت الأزمة المالية العالمية، عندما كانت المصارف المركزية تحاول تعزيز التضخم».

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأربعاء الموافق 2024/1/17 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/2/11 علما بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقا للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	٠١١٣٠٠	PIPE FIITINGS	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/١٩
٢	٠١١٣٠٧	SLEEVES COATED	١٨٣	٢٠٢٤/٢/١٩
٣	٠١١٣٠٨	PIPES & SLEEVES COATED	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/١٩
٤	٠١١٣٠٩	SPOOLS COTAED	٦١	٢٠٢٤/٢/١٩
٥	٠١١٣١١	PIPE FITTINGS COATED	٤٢٧	٢٠٢٤/٢/١٩
٦	٠١١٣١٣	GATE VALES	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/١٩

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

النظرة إليه تدرّجت من السخرية والاستنكار إلى الإشفاق والجزع

الحب بين اعتلال الجسد وجنون العقل

شوقي بزيع

لطالما اعتُبر الحب، مرئياً إليه من الخارج، نوعاً من التورط التدريجي اللاسوي للشخص العاشق في مغامرة متهورة وغير مأمونة العواقب. وسواء تعلق الأمر بالمحيط الاجتماعي الواسع، أو بدائرة الأقارب الضيقة، فإن تورط المرء في الحب، ظل يثير في الدائرتين معاً ردود فعل متباينة، تتراوح بين الاستهجان والإشفاق والجزع من جهة، وبين السخرية والتندر من جهة ثانية. وقد أسهمت اللغة نفسها في توأمة هذه العاطفة الإنسانية مع كل ما يدل على الوهن والاستسلام، حيث باتت تعابير مثل «السقوط في الحب» أو الوقوع فيه، لا الصعود نحوه، أقرب إلى بديهيات تعبيرية تم ترسيخها في الوجدان الجمعي، وجرت البرهنة عليها من خلال ما يكابده العشاق من آلام ومكابدات، وصولاً إلى المرض والاختبال.

الواقع أن الربط بين الحب والمرض لم يقتصر على جماعة أو أمة أو حضارة بعينها، بل بدا هذا التوصيف عابراً للثقافات والمجتمعات والأزمنة. ففي كتابه الشهير «طوق الحمامة في الألفة والألّاف» يشير ابن حزم الأندلسي إلى الحب، باعتباره الداء الذي يستلذ به المحبون، ويتمنون البقاء طويلاً تحت وطأة عذاباته، فيقول «والحب أعزك الله داء عياء، وسقام مستلذ وعلة مشتهاة، لا يودّ سليمها البرء، ولا يتمنى عليلها الإفاقة. يزيّن للمرء ما كان يأنف منه، ويسهّل عليه ما كان يصعب عنده». لا بل إن ابن حزم يلاحظ أن بين المحبين من يتمنون على الدهر ألا يصفو البتة، مستدرجين بشكل إرادي المعاناة التي تؤجج في دواخلهم مشاعر اللهفة والاشتياق.

كما أن النظرة إلى الحب ليست واحدة بأي حال، بل تتفاوت زاويتها بين علوم النفس والاجتماع والطب العصبي، بما يجعلها خليطاً شديد التعقيد من الاشتهاء الجسدي الصرف، والحاجة الموازية إلى التوازن النفسي والإشباع العاطفي. وإذ تتداخل في هذه العاطفة النزعتان المازوشية والسادية، حيث الرغبة في التملك تقابلها رغبة مضادة في الإمحاء، والميل إلى تعذيب النفس يقابله ميل مضاد إلى تعذيب الآخر، يقيم البعض بالمقابل نسباً من نوع ما، بين الحب في مراحله المتقدمة وبين بعض الأمراض النفسية والعقلية كالعصاب والهستيريا والوسواس القهري وغيرها. وهذه الرؤية للحب لم تكن لتغيب قبل ذلك عن بال الفلاسفة والمبدعين والشعراء، الذين رأوا فيه مرضاً جسدياً من جهة، وصدعاً في الروح واعتلالاً في العقل من جهة أخرى.

التعامل مع الحب بوصفه مرضاً يقع الجنون عند تخومه الأخيرة فهو يحتل مساحة راسخة في الوجدان والذاكرة العربيين

وفي حين عدّ باسكال أنه «لا يوجد ما هو أكثر إيلاماً للمرء من أن يكون عاشقاً، حيث يبرق الأمل للحظة ثم يستبد الخوف وحرقة الفراق»، رأى الشاعر الألماني نوفاليس أن الحب مرتبط بعدم الإشباع الأبدي للذات الإنسانية، وهو بالتالي «خبل نفسي صريح، بقدر ما هو مرض الروح وانجذابها المؤلم نحو العدم». فيما أكد نيكولا دي شامفور من جهته على أن الحب «يشبه المرض المعدي، حيث بقدر ما نخشاه نلتقط عدواه بسرعة فائقة». وهو ما يذكّرنا بقول مجنون بني عامر مخاطباً شخصاً أراد الاقتراب منه بالقول:

بيَ اليأس أو داء الهيام أصابني
فإياك عني لا يصيبك ما بيا

ولا يبتعد رولان بارت عن فرويد في اعتباره أن السقام العشقي ناجم عن «العبور من الليبيدو النرجسية إلى الليبيدو الغيرية»، فيرى من جهته أن هذا السقام يتولد من شهوة الكائن الغائب إلى شهوة الكائن الحاضر. وهو في الوقت ذاته يتبنى مقولة لاكان حول الاختلال الطفولي، والمتأتي عن جوع بلا إشباع، للجسد العاشق، الأمر الذي يذكّرنا بحالة الطفل الذي يرى في سقوطه مريضاً وسيلته الأنجع لمعاقبة أبويه المشيحين بوجهيهما عنه، والطريقة الملائمة للحصول على ما يحتاجه من العاطفة والحدب والاهتمام.

أما التعامل مع الحب بوصفه مرضاً يقع الجنون عند تخومه الأخيرة، فهو يحتل مساحة راسخة في الوجدان والذاكرة العربيين، حيث يكتظ المعجم العربي بالمفردات التي تربط الحب بالاختلال الجسدي والعقلي، من بينها الجوى والخبل والوله واللوعة والحمّى والكلف والوصب والهيام والضنى والضنك والمس والاختلاط. ولن نعدم في هذا السياق عشرات الشواهد التي أثبتها في قصائدهم شعراء من مختلف الحقب، أنهك العشق أبدانهم وأرواحهم، وفي طليعتهم عروة بن حزام، الذي راح يبحث عبثاً عن دواء يشفيه من حب عفراء، فقال في ذلك:

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكْمهُ
وعرّاف نجدٍ إن هما شفياني
فقالا: نعم نشفي من الداء كلّهِ
وقاما مع العُوّاد يبتدران
فما تركا من رقْيةٍ يعلمانها
ولا شربةٍ إلا وقد سقياني
فقالا: يمين الله، والله ما لنا
بما ضُمّنتْ منك الضلوع يدانِ

ولم تنحصر العلاقة بين الحب والجنون بالباحثين والأطباء وعلماء النفس وحدهم، بل كانت منذ أقدم الأزمنة جزءاً من المعتقدات الشعبية الراسخة في الأذهان. كما أن اعتراف النصوص الدينية المختلفة بوجود الجن، دفع الكثير من المهرطقين والمشعوذين والمشتغلين بالسحر إلى الدخول على خط العلاقة المفترضة بين الإنس والجن، وتحويل أمر اختبال العشاق، والعمل على إصلاح عقولهم إلى مهنة للعيش وتحصيل الرزق. وإذا كان أصل الكلمة مشتقاً من الفعل «جُنَّ»، الذي يفيد الخفاء والاستتار، كما في جملة «جُنّ عليه الليل»، أي ستره وأخفاه، فإن الجنون العشقي يصبح من بعض زواياه الستار الذي يحجب صاحبه عن العالم الواقعي ويوصله بالعالم غير المرئي للجن والشياطين.

وإذا كان أبو الفرج الأصفهاني قد ذهب في «الأغاني» إلى القول بأن الجنون بات سمة ملازمة لعشاق بني عذرة، فإن تفرد قيس بن الملوح بلقب المجنون، كان عائداً إلى سلوكه اللاسوي، الذي تسبب به التوق غير المتحقق إلى الارتباط بليلى، والذي تمت ترجمته عبر السيْر عارياً واللعب بالتراب، والعيش في البراري بصحبة الوحوش. ومن يتأمل ملياً في هذه الأعراض لا بد له أن يربطها بالنكوص نحو الطفولة، الذي تبدو أشكاله الاحتجاجية قريبة من تلك التي توصل إليها لاكان في أبحاثه. وقد أفرد مجنون ليلى الكثير من الأبيات لتسويغ ما بلغته نفسه من الوهن والتصدع، وبينها قوله:

وبي من هوى ليلى الذي لو أبثه
جماعةَ أعدائي بكت لي عيونُها
أرى النفس عن ليلى أبتْ أن تطيعني
فقد جُنَّ من وجدي بليلى جنونُها

وإذا لم يكن جميل بن معمر قد دخل إلى السراديب المظلمة للجنون، والانفصال عن الواقع، والإقامة مع الوحوش في البراري، كما كان حال ابن الملوح فإن شعره يزخر بالإشارات الدالة على حالة البلبلة والتيه والتباس الحدود مع الآخر، التي تمخض عنها حبه لبثينة. وهو إذ يحرص في علاقته الصعبة مع ذويه ومحيطه الاجتماعي، يعترف بأنه بات في حبه لبثينة مسلوب الهوية والإرادة، ويرد على لائميه والمطالبين إياه بالتعقل، بأن خروجه من المحنة التي يكابدها قد فات أوانه، لأن ما تبقى له من العقل بات في عهدة بثينة ورهن مشيئتها:

أحلماً؟ فقبل اليوم كان أوانه
أم أخشى فقبل اليوم أوعدتُ بالقتلِ
ولو تركتْ عقلي معي ما طلبتها
ولكنْ طِلابيها لما فات من عقلي

ومع أن اعتراف العشاق باختلاط عقولهم لم يكن شأناً مقتصراً على شعراء بني عذرة وحدهم، فالملاحظ أن تجربتهم في الحب باتت السقف الأكثر علواً الذي يرغب الآخرون بمجاراته، سواء تعلق الأمر بالتجربة العاطفية الشاقة، أو بتعبيراتها الشعرية والإبداعية. فالحسين بن مطير الأسدي، الذي أورثه الحب اعتلال الجسد وذهاب العقل يحذو بدوره حذو جميل بثينة، تجربةً وتعبيراً، فيقول:

فواعجباً للناس يستشرفونني
كأنْ لم يروا بعدي محباً ولا قبلي
يقولون لي: اصْرمْ يرجع العقلُ كلهُ
وصرْمُ حبيبِ النفس أذهبُ للعقلِ
فيا عجباً من حب مَن هو قاتلي
كأني أجازيهِ المودةَ عن قتلي

كما أن أي عودة متفحصة إلى تاريخ العشق، تقودنا إلى الاستنتاج بأن الربط بين الحب والمرض والجنون، لم ينحصر في جغرافيا محددة أو زمان بعينه. فنيتشه يعلن بلسان بطله زرادشت أن ما نسميه حباً «ليس إلا سلسلة من لحظات الجنون القصيرة»، موائماً في الوقت نفسه بين الحب والجنون من جهة، وبين الزواج والغباء من جهة أخرى. وإذ لا يتردد هولدرلن، الذي عدّه هايدغر المجسد الأمثل للكينونة وللبراءة المطلقة للشعر، في القول «الحب الذي أعاني منه أشبه بمرض مخجل»، لم يلبث أن دخل بعد رحيل المرأة التي أحبها في الدهاليز المعتمة للجنون الكلي.

أما لويس أراغون فقد رأى في سقوط الأندلس الخلفية النموذجية لعمله الفريد «مجنون إلسا»، حيث بدا الحب من خلاله بمثابة الجبل الأخير الذي يعصم البشر من الطوفان. وإذ أظهر الشاعر حرصه التام على إقامة نسب ما بين مجنون بني عامر ومجنون غرناطة، الذي بشّر بظهور إلسا قبل قرون أربعة من ولادتها الفعلية، كان يهدف في نهاية المطاف إلى القول بأن المرأة هي المستقبل الحقيقي للرجل، وبأن جنون الحب هو الرد الأمثل على جنون العالم وحروبه الضروس وصراعاته المدمرة.

يغلب عليه الطابع الاختزالي في التجسيم

ثور دلمون يشبه في تكوينه الثيران السومرية

محمود الزيباوي

بدأ استكشاف آثار جزيرة البحرين خلال العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، حيث توافد تباعاً عدد من البحاثة الأوروبيين الهواة إلى بقاعها بحثاً عن آثارها المجهولة. استمر هذا الاستكشاف المتقطّع خلال النصف الأول من القرن العشرين، وشهد تحوّلا مفصلياً كبيراً مع وصول بعثه دنماركية من متحف ما قبل التاريخ في آرهوس، قَدِمت إلى هذه البلاد في عام 1953 بغية الكشف عن مستوطناتها الأولى. في العام التالي، كشفت هذه البعثة عن موقع أثري استثنائي يقع بالقرب من قرية باربار، شمال غربي مملكة البحرين، في المحافظة الشمالية، وتبيّن لاحقاً أن هذا الموقع يضمّ معبداً يعود إلى حضارة دلمون التي احتار العلماء في تحديد أصولها وفروعها. من بين أطلال هذا المعبد، خرجت مجموعة من القطع واللقى الأثرية، أشهرها قاطبة رأس ثور من البرونز يُعرف اليوم بثور دلمون.

يضمّ معبد باربار في الواقع ثلاثة معابد شُيّد بعضها فوق بعض. بُني المعبد الأول في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وبُني المعبد الثاني بعد مرور زهاء خمسة قرون على بناء المعبد الأول، وبُني من بعده المعبد الثالث ما بين 2100 و2000 قبل الميلاد. وأظهرت الدراسات أن المكوّنات الهندسية الخاصة بهذا البناء تتبع النمط السومري الذي ساد في بلاد الرافدين، وتجلّى في مواقع عدة، أبرزها معبد تل العبيد في جنوب العراق، والمعبد البيضاوي في خفاجة، على الضفة اليسرى من نهر ديالى. خرج ثور دلمون من المعبد الثاني، وسط مجموعة من اللقى المتعددة الأنواع والأحجام، وتُجمع الدراسات على القول إنه يعود إلى مرحلة تمتد من نهاية الألف الثالث إلى مطلع الألف الثاني. يبلغ طوله 18 سنتيمتراً، ويتميز بقرنين هلاليين ضخمين، يشكلان مساحة دائرية يبلغ قطرها 15 سنتمتراً. أثار هذا الثور فضول الباحثين الذين تناوبوا على دراسته، واختلفت القراءات في تحديد أصوله ووظيفته على مدى خمسة عقود من البحث والتدقيق والتحليل، ولا يزال السجال مفتوحاً في هذا الميدان.

ثور باربار المحفوظ في متحف البحرين الوطني وختمان من جزيرة فيلكا

يغلب على ثور دلمون الطابع الاختزالي في التجسيم، وهو أشبه بقطعة معدنية ملساء تخرقها عينان بيضاويان مجوفتان صيغتا بحجم ضخم، ويُوحي هذا التجويف الفارغ بأنهما كانتا مطعّمتين بأحجار من النوع الثمين، أو بمادة أخرى مغايرة للمادة التي صُنع منها الرأس. تحدّ هاتين العينين الهائلتين أفقياً أذنان صغيرتان، صيغت كلّ منهما على شكل نصف دائرة مجرّدة. يحتل الجبين مساحة محدودة من تأليف الوجه، تعلوه مساحة مستطيلة زُيّنت بشبكة من الخطوط المحفورة، اعتمدت في صياغتها عنصراً هندسياً واحداً يُعرف بـ«المُعَيَّن»، وهو شكل رباعيّ الأضلاع، يتكوّن من مثلثين متساويي الساقين، لهما قاعدة مشتركة. يتبع الأنف في صياغته كذلك هذا النسق التحويري الهندسي، وهو على شكل أسطواني، ويحدّ طرفه الناتئ شريط ناتئ يحيط بفتحتيه الكبيرتين. يعلو هذا الرأس قرنان هائلان على شكل هلالين متقابلين في وجهة معاكسة، يلتقي طرفاهما المقوّسان في القمّة. عند طرف كل من الأذنين يظهر ثقب دائري مجوف، ويوحي هذان الثقبان المتوازيان بأنهما خصّصا لتعليق هذا الرأس في موقع يصعب تحديده.

احتلّ الثور مكانة رفيعة في فنون الجزيرة العربية، غير أن ثور دلمون يخرج عن هذه الدائرة، فهو يعود إلى مرحلة زمنية موغلة في القدم، سبقت ظهور ثيران جزيرة العرب، ويتبع تقليداً ظهر في نواح عدة من الشرق القديم، وشواهد هذا التقليد نادرة في الجزيرة، منها رأس معدني منمنم خرج من جزيرة تاروت التي تَتْبع اليوم المملكة العربية السعودية، وتشكّل في الماضي جزءاً من العالم الدلموني. في عام 1971 خصّت العالمة الدنماركية إليزابيث دورنغ كاسبرز، ثور باربار بدارسة علمية معمّقة، وقارنت بينه وبين رؤوس ثيران سومرية خرجت من نواح عدة من بلاد الرافدين، ورأت أن ثور دلمون يشابه في تأليفه كما في تكوينه الثيران السومرية دون أن يماثلها. من جهة أخرى، سعت الباحثة إلى تحديد وظيفة هذا الرأس، ورأت أنه خرج من معبد باربار الثاني، ومن الموقع الذي شكّل قدس الأقداس في هذا المعبد، وهو الموقع المخصص للطقوس الدينية المرتبطة بعقيدة المياه والخصوبة، وخلصت إلى القول إن رأس الثور الدلموني كان على الأرجح مثبّتاً على أحد الأعمدة التي تحدّ الطريق المخصّصة للمتعبّدين الهابطين إلى نبع الماء المقدّس في المعبد.

في المقابل، رأى عدد من البحاثة أن الثور الدلموني كان مثبّتاً على الجزء الأعلى من صندوق خشبي خاص بكنارة موسيقية، وفقاً لتقليد مكرّس في العالم السومري، وفنّد الباحث العراقي صبحي أنور رشيد شواهده الأثرية المتعدّدة في كتابه «تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم». اتضّح أن هذا التقليد كان متّبعاً في العالم الدلموني، كما تشهد صوره التي تظهر على ما تُعرف بالأختام الدلمونية، وهي الأحجار التي تشكل نقوشها موسوعة كاملة خاصة بعالم دلمون، فصورها تحاكي أنماط الحياة الاجتماعية في مختلف وجوهها، وتكشف عن التقاليد المتبعة والعقائد السائدة في هذا العالم. واللافت أن الكنارة المزينة بثور، تحضر على عدد من هذه الأختام، أبرزها ختم من جزير فيلكا الكويتية التي شكّلت في الماضي حاضرة من حواضر دلمون الرئيسية.

راج الحديث عن رأس ثور دلمون بوصفه جزءاً من كنارة بحرينية خلال السنوات الأخيرة، غير أن وظيفة هذا الرأس لم تتضح بعد في الواقع، كما أن مصدره الأصلي لم يتّضح بعد، والأرجح أنه من النتاج المحلّي، كما يميل معظم البحاثة إلى القول في زمننا. تحضر صورة الثور مع الكنارة في نقش يعلو ختماً من فيلكا، كما تحضر صورة رأس الثور بشكل مستقل في مشهد طقوسي يزيّن نقشاً يعلو ختماً آخر من فيلكا، وكل ما يُمكن القول في الخلاصة أن رأس ثور دلمون صُنع ليلعب إحدى هاتين الوظيفتين على ما يبدو.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الرجل الذي وصف لنا الجحيم

في المرحلة الأخيرة من حياته انصرف إلى توجيه انتقادات لاذعة ضد انحطاط العالم الغربي، والدفاع عن القومية الروسية التي تتغذّى من التقاليد والتعاليم المسيحية الأرثوذكسية، وأفرط في ذلك السلوك حتى أصبح شخصية مزعجة راح يطويها النسيان وتعزف وسائل الإعلام عن الاهتمام بأخباره. لكن بعد مرور سنوات على رحيله، صار بوسعنا أن نحكم برويّة وتجرّد على هذا المفكّر والكاتب الذي أثارت آراؤه وتنبؤاته من الجدل والخلافات ما لم يثره غيره من الكتاب والمفكرين طوال القرن الماضي.

صمد قلبه تسعة وثمانين عاماً أمام جملة من الصعاب والمحن التي واجهته على امتداد حياته، من الحرب العالمية ضد الفاشية، إلى التعذيب والحبس الانفرادي طوال سنوات مديدة في مخيمات القمع السوفياتية، والسرطان، ثم المنفى في بطاح سيبيريا، والاضطهاد والرقابة الشديدة، وحملات التشهير، وتجريده من الجنسية ومصادرة مخطوطاته وطرده إلى الخارج. لقد أظهر قدرة خارقة على تحمّل ما يعجز عنه الإنسان العادي ولا يقوى عليه سوى أولئك الذين يتمتعون بإرادة نادرة ترفعهم إلى مصاف الأبطال والأساطير.

لم يكن من كبار المبدعين على غرار تولستوي ودوستويفسكي، لكن أعماله ستبقى خالدة كأعمالهم، أو أكثر من أي كاتب آخر معاصر، بوصفه الشاهد الأكبر على الشطط الآيديولوجي وفظائع الاستبداد في القرن العشرين، وعلى المظالم والجرائم الجماعية التي راح ضحيتها ما يزيد عن ثلاثين مليون روسي تعرّضوا لأبشع أشكال المهانة والعذاب النفسي والجسدي التي مهّدت ورافقت تلك الإبادة البشرية على يد الطاغية ستالين والنظام الذي جعل منه أوحش الطغاة على مر التاريخ.

«أرخبيل غولاغ» هي أكثر من تحفة أدبية: إنها الدليل على أن كرامة الإنسان يمكن أن تتحدّى أبشع أنواع البربرية والتوحّش الأعمى، وتدافع عن نفسها، وتحتج وتقاوم وتشهد، وأن ثمة إمكانية دائماً للوقوف بوجه الشر، وأن شعلة النبل والنقاء الأخلاقي قادرة، إذا استمرت في المقاومة، على قهر التعصب وجنون الاستبداد.

ليس كتاباً تسهل قراءته، لما فيه من كثافة وتكرار، ولأنه منذ الصفحات الأولى يثير عند القارئ شعوراً بالضيق والاختناق بسبب من قسوة المشاهد التي تصوّر فظاعة الجرائم السياسية وأعمال التعذيب، والوشاية التي تساوي بين الجلادين والضحايا، ويتحول معها الخوف إلى الهواء الذي ينشقه الناس وينامون عليه ومعه يستيقظون. كل ذلك يأتينا عن طريق الأدب الذي ليس أدباً، بل حياة يعيشها الناس ويكابدونها عاماً غبّ العام من غير أمل في أن يحدث شيء، أو يأتي أحدٌ يضع حداً لذلك الاحتضار.

من أين استمدّ هذا الرجل العادي القوة لمقاومة تلك الفظائع؟ وكيف تمكّن، بعد خروجه من الجحيم، أن يعود إليه ويكرّس ما تبقّى له من حياة لإعادة تركيبه وتوثيقه وسرده بأدق التفاصيل ليعرف العالم كله بشاعة ذلك الرعب.

كان في سولجنيتسين شيء من خامة أبطال العهد القديم الذين انتهى به الأمر إلى التشبه بهم جسدياً، وكان على قناعة صوّانية مكنته من مقاومة العذاب، وعلى وله بالحقيقة والحرية حصّنه ضد جميع أشكال التنازل أو الابتزاز. كانت نزاهته تخيفنا من حيث كونها كاشفة لضعفنا، وعندما أجبر على مغادرة بلده الحبيب، الذي كان مولعاً به بعناد الأطفال وبراءتهم برغم كل ما عاناه، اعتقد أنه سيجد في العالم الغربي ما كان يحلم به ويتوق إليه عندما كان منفياً في غولاغ سيبيريا، أي ذلك المجتمع الذي يتمتع أبناؤه بالحرية قدر تمتعهم بالمسؤولية، وتسود فيه الروح على المادة، وتدجّن فيه الثقافة غرائز البشر الذين يؤنسنهم الدين وينفث فيهم مشاعر التضامن والسلوك الحسن.

ولأن تلك الرؤية عن الغرب كانت ساذجة، صدمه المشهد الذي وقع عليه وأصيب بخيبة لم يشف منها أبداً: أمن أجل ذلك يتمتع أهل الغرب المحظيون بالحرية والديموقراطية؟ لجمع الثروات وتبذيرها على الترهات والفسق والترف؟ لنشر الرياء، والأنانية، والمادية، وضرب عرض الحائط بالأخلاق والروحانيات وتجاهل المخاطر التي تحيق بهذه القيم المدنية والسياسية والأخلاقية التي كانت أساس الرفاه والعدل والقوة في الغرب؟

منذ ذلك الحين أصبح صوته هادراً ضد الانحطاط الأخلاقي والسياسي في المجمعات الغربية، متشبثاً بفكرته الطوباوية بأن روسيا مختلفة، وأنها رغم الشيوعية، وربما بسبب من تلك العقود الثمانية التي سادها القمع السياسي والاجتماعي، يمكن أن يمهد سقوط النظام السوفياتي لشروق شمس النظام الذي يجمع بين القومية والديموقراطية، وبين الحياة الروحانية والتطور المادي، وبين التقاليد والحداثة، وبين الثقافة والإيمان. اللافت أن سولجنيتسين في السنين الأخيرة من حياته رأى في فلاديمير بوتين المنقذ الذي يمكن أن يحقق تلك الرؤية الطوباوية، ودافع عن طاغية روسيا الجديد، وسكت عن قمعه الحريات السياسية.

لكن أخطاءه تلك لا تنتقص شيئاً من مآثره السياسية والفكرية، لأن خروجه من ذلك الجحيم، ليدينه ويسرده في مؤلفات لا نظير لها في التاريخ الحديث، والتي لا بد من العودة إليها دوماً لنتذكر أن الحضارة غلالة رقيقة يمكن أن تسقط بسهولة وتدفع بالدول مجدداً إلى الظلامية والتوحش، وأن الحرية شعلة ليست سوى شعلة ضعيفة، إذا انطفأت يمكن أن تنفجر بعنف يفوق أبشع الكوابيس التي وصفها لنا الكتاب والرسامون. وقد أظهر لنا «أرخبيل غولاغ» أن العصب السياسي يمكن أن يولّد أبشع الفظائع التي لا يمكن أن تخطر على بال الإنسان.

لم يتح لي أن أتعرّف عليه شخصياً، لكني كنت بقربه في كافنديش، تلك القرية الصغيرة من أعمال ولاية فرمونت في الولايات المتحدة، حيث عاش منفياً منذ عام 1976 إلى عام 1994. يومها قال لي صديقي دانييل روندو الذي كان من قلّة أتيح لها أن تعبر عتبة المنزل الذي كان منكباً فيه على الكتابة: «أنصحك بالذهاب إلى هناك لترى كيف يهتم به جيرانه ويعاملونه». ذهبت، وسألت عنه أول شخص صادفته، وكانت امرأة ترفع الثلج عن الطريق المؤدية إلى بيتها، وقالت لي: «لا أريد إزعاج السيد سولجنيتسين»، فقلت لها: «أريد فقط أن أرى منزله، أين يقع؟»، لكنها تعمدت تضليلي كما فعل غيرها ثلاثة آخرون من جيرانه.

الأخضر أسقط المتاريس العمانية بهدف غريب ورأسية البليهي القاتلة

كأس آسيا: بداية نارية للصقور السعودية

الدوحة: فهد العيسى

اختار المنتخب السعودي الطريق الصعب لتدشين بدايته في بطولة كأس آسيا باستفاقته المتأخرة أمام عمان 2-1 في مباراة مجنونة حبست أنفاس الآلاف من جماهير الأخضر في «استاد خليفة» بالدوحة، بعدما تقدم المنافس منذ الدقيقة الـ14 حتى الدقيقة 78 من المباراة لتأتي الريمونتادا المثيرة مصطحبة معها أول ثلاث نقاط للصقور في المجموعة السادسة.

وأحرز علي البليهي هدفاً بضربة رأس في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع، ليقود السعودية لتحويل تأخرها بهدف إلى فوز 2-1 أمام أكثر من 41 ألف متفرج.

وتقدم صلاح اليحيائي بهدف لعمان من ركلة جزاء في الدقيقة 14، وأدرك البديل عبد الرحمن غريب التعادل للسعودية في الدقيقة 78، وبدا أن المباراة ستنتهي بالتعادل قبل أن يحسم البليهي الفوز بضربة رأس من مدى قريب، ليتحول الملعب إلى اللون الأخضر.

ووضع البليهي الكرة داخل الشباك، لكن الحكم احتسب تسللاً في البداية، لتتوقف الاحتفالات، وبعد مراجعة حكم الفيديو المساعد، أشار الحكم إلى احتساب تسلل أيضاً، قبل أن يتراجع سريعاً ويحتسب الهدف. وبدا من الإعادة التلفزيونية أن الهدف سليم بالفعل.

وأصبح رصيد السعودية ثلاث نقاط، وهو نفس رصيد تايلاند التي فازت صفر-2 على قرغيزستان اليوم أيضاً ضمن منافسات المجموعة السادسة. وفي الجولة المقبلة، ستلعب السعودية ضد قرغيزستان يوم الأحد، بينما تلعب عمان ضد تايلاند.

بدأت السعودية بسيطرة على المباراة، لكن بعدما أخطأ سالم الدوسري في تمرير الكرة عقب ركلة ركنية، شنت عمان هجمة مرتدة سريعة وانطلق اليحيائي بسرعة في الجانب الأيمن وأرسل كرة عرضية، لكن زميله محسن الغساني سقط أرضاً.

وبعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد، ومراجعة الإعادة في شاشة جانبية، اتضح أن حسن التمبكتي دهس قدم الغساني، وبدا أنه لم يكن يتعمد ذلك، لكن الحكم احتسب ركلة جزاء، نفذها اليحيائي بنجاح في منتصف المرمى.

وحاول سالم الدوسري إصلاح الخطأ وتوغل من الجانب الأيسر لكن بدلاً من إرسال كرة عرضية سدد من زاوية ضيقة لينقذها الحارس إبراهيم المخيني ببراعة في الدقيقة 21.

فرحة سعودية بعد هدف الفوز (أ.ف.ب)

السعودية تبدأ بنجاح سعيها نحو حصد اللقب للمرة الرابعة

صالح الشهري في هجمة سعودية (تصوير: علي خمج)

وكاد خالد البريكي أن يسجل في مرماه بطريق الخطأ، أثناء محاولة إبعاد تمريرة عرضية من ناصر الدوسري.

واستمرت الهجمات السعودية بحثاً عن التعادل ومرر النشيط سعود عبد الحميد كرة إلى سامي النجعي على حافة منطقة الجزاء ومهدها لنفسه ثم سدد كرة تحولت إلى ركلة ركنية بالدقيقة 31.

وخلال الوقت بدل الضائع للشوط الأول، اقتربت السعودية من إدراك التعادل بعدما مرر عبد الحميد من الجانب الأيمن إلى زميله النجعي الذي سدد كرة قوية أنقذها الحارس المخيني من مدى قريب.

آلاف الجماهير حضرت لمساندة الأخضر في مواجهته الآسيوية (أ.ب)

ضغطت السعودية بكل قوة بعد الاستراحة، وفرضت سيطرتها على الكرة، لكن مع اعتماد عمان على هجمات مرتدة، كادت إحداها أن تسفر عن هدف آخر على عكس سير اللعب، بينما سدد البديل معتز صالح سدد كرة أمسكها الحارس أحمد الكسار.

واستحوذ اليحيائي على الكرة عند علامة الركلة الركنية، وراوغ اثنين من مدافعي السعودية بمهارة، وأرسل كرة عرضية كادت أن تسقط داخل مرمى السعودية لولا لمسة الحارس الكسار بالدقيقة 75.

وبعد ثلاث دقائق توغل غريب بمهارة وراوغ خالد البريكي ومهد الكرة لنفسه وسدد كرة قوية داخل مرمى الحارس المخيني ليشعل احتفالات المشجعين في الاستاد الذي كان أغلبه من مشجعي «الأخضر».

وأرسل ناصر الدوسري تمريرة عرضية من الجانب الأيسر كادت أن تتحول إلى هدف آخر في الدقيقة 83، لكن دفاع عمان نجح في تشتيت الكرة في الوقت المناسب لتتحول إلى ركلة ركنية.

واستمر الهجوم السعودي، وتأثرت عمان بخروج اليحيائي بعدما بدا أنه يعاني من إصابة، وأرسل البديل مختار علي تمريرة نحو عبد الحميد الذي حولها برأسه نحو المرمى، لكنها لم تجد من يلمسها داخل الشباك، لتضيع فرصة خطيرة للسعودية في الدقيقة 90.

وبعد احتساب ثماني دقائق وقتاً بدل ضائع، استغل علي لاجامي ركلة ركنية ومرر برأسه إلى زميله البليهي الذي حولها إلى داخل الشباك من مدى قريب، لتبدأ السعودية بنجاح سعيها نحو حصد اللقب للمرة الرابعة، وقبل أن تستضيف النسخة التالية لكأس آسيا في 2027.

في ثاني جولات المجموعة الأولى من البطولة

العنابي لضمان التأهل «الآسيوي»... و«رجال الأرز» يصطدمون بالتنين الصيني

الدوحة: فارس الفزي

يسعى المنتخب القطري، حامل اللقب والمستضيف، إلى ضمان تأهله إلى ثُمن نهائي كأس آسيا، وذلك عندما يلتقي منتخب طاجيكستان (الأربعاء) على ملعب «البيت» في الخور، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى التي يسعى فيها لبنان لإحياء آماله عندما يلاقي الصين.

ويحتل «العنابي» صدارة المجموعة بثلاث نقاط جمعها من فوز افتتاحي صريح على لبنان 3 - 0 في افتتاح النهائيات على ملعب «لوسيل»، متقدماً بفارق نقطتين عن كل من منتخبَي طاجيكستان والصين اللذين تعادلا سلباً.

وستضمن النقاط عبور قطر بصرف النظر عن باقي النتائج، إذ يتأهل بطل ووصيف كل مجموعة إلى دور الـ16 مع أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث.

في المقابل، يبحث المنتخب الطاجيكي عن تجنب الخسارة أمام حامل اللقب، وذلك في مشاركته الأولى في البطولة.

وقال الإسباني «تينتين» ماركيز لوبيز، مدرب المنتخب القطري: «الفوز في المباراة الأولى لا يعني التأهل إلى ثُمن النهائي أو المنافسة على اللقب، فالنقاط الثلاث لا تعدو كونها خطوة أولى يجب أن تتبعها خطوات أخرى على الشاكلة ذاتها».

وأضاف: «يجب وضع المباراة جانباً، رغم الجهد الكبير الذي بذله اللاعبون عندما قدموا 200 في المائة من المطلوب منهم، وبالتالي يجب أن نطوي تلك الصفحة ونركّز على المباراة التالية، لأن الفريق يجب أن يسير بالمنافسة خطوة بخطوة دون استباق الأحداث».

وختم: «هناك مباراة مهمة نقبل عليها ونبحث عن الفوز فيها، ومن ثم نبدأ العمل على المواجهة الأخيرة من أجل أن نتصدر المجموعة».

واتفق قائد المنتخب حسن الهيدوس مع لوبيز، وقال: «حذار من التراخي أو فرط الثقة، ما حققناه في المباراة الأولى ليس أكثر من استهلال جيد، وبالتالي يجب أن يحافظ الجميع على قدر عالٍ من التركيز في مواجهة طاجيكستان».

نور منصور... صمام أمان الدفاع اللبناني (الشرق الأوسط)

وأضاف: «النقاط الثلاث كانت مهمة في المباراة الأولى، خصوصاً أن للافتتاح إرهاصاته وخصوصيته، وبالإمكان أن نقدم ما هو أفضل في قادم المباريات، بعدما استطاع المنتخب أن ينأى بنفسه عن أي ضغوط».

وتبدو الدوافع المعنوية لدى المنتخب القطري بعد الافتتاح كبيرة، خصوصاً بعد أن قدم رفاق نجم الافتتاح أكرم عفيف (صاحب هدفين) عرضاً مثالياً هيمن خلاله على أغلب التفاصيل، بيد أن النجاعة الهجومية، تأخرت حتى الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

وتبحث قطر عن تعويض جزئي لمشوارها المخيب في مونديال 2022 على أرضها، عندما خسرت مبارياتها الثلاث في دور المجموعات وسجلت أسوأ رصيد لدولة مستضيفة في تاريخ كأس العالم.

وفي المجموعة عينها، أجمع لاعبو منتخب لبنان على ضرورة التعويض عندما يواجه منتخب «الأرز» نظيره الصيني على ملعب الثمامة المونديالي.

وقدّم المنتخب اللبناني أداءً مقبولاً في اللقاء الأول، إلا أنه افتقر للفاعلية في إنهاء الهجمات التي أُتيحت للاعبيه، لا سيما في الشوط الثاني.

ويسعى المدرب المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش، لمعالجة الثغرات التي ظهرت في تشكيلته مع إجراء بعض التغييرات؛ سعياً لبلوغ الدور الثاني لأول مرة، في ثالث مشاركة لبنانية في العرس القاري.

وقال رادولوفيتش: «ندرك أننا نلعب في مجموعة صعبة تتمثل بوجود حامل اللقب وصاحب الضيافة، بالإضافة لمنتخبي الصين وطاجيكستان مما يضاعف حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا الآن».

ورأى المدافع اللبناني ماهر صبرا، أن فريقه قدم أداءً شجاعاً في مواجهة قطر. وأضاف: «أعتقد بأن أداءنا كان جيداً جداً حتى لو كانت النتيجة تشير إلى خلاف ذلك».

وتابع: «ينبغي أن ندرس أداءنا جيداً ونعالج الثغرات. علينا أن نحافظ على الهدوء والتركيز في مباراتينا المقبلتين في الدور الأول».

وسيعيد رادولوفيتش ترتيب أوراقه، لا سيما في الثلث الهجومي، إذ من المتوقع أن يزج بلاعب ويمبلدون الإنجليزي عمر شعبان بوغيل، إلى جانب القائد حسن معتوق وباسل جرادي، إضافة إلى بعض التعديلات في خط الوسط.

وستكون المواجهة مكشوفة بين رادولوفيتش، ونظيره الصربي ألكسندر يانكوفيتش المدير الفني لمنتخب الصين الذي لم يحرز اللقب في تاريخه.

ويتطلع «التنين» أيضاً إلى تلافي أخطاء المباراة الأولى، حيث عانى كثيراً في مواجهة المنتخب الطاجيكي المتطور.

وأقرّ يانكوفيتش بارتكاب فريقه الأخطاء، وأضاف: «افتقرنا للدقة في التمرير والتمركز الجيد... نهدف إلى مواصلة العمل والبحث عن التأهل بوصفنا أحد الفائزين بإحدى بطاقتَي العبور، ولهذا ينبغي معرفة مكامن الخلل، والقيام بتعديلات مناسبة».

من تدريبات قطر الأخيرة استعداداً للمواجهة الآسيوية (الشرق الأوسط)

المغرب بذكريات المونديال في مواجهة تنزانيا... وزامبيا تصطدم بجمهورية الكونغو

ناميبيا تفجر مفاجأة بفوز مدوٍ على تونس... وبوركينا فاسو تجتاز موريتانيا بركلة جزاء قاتلة

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

فجرت ناميبيا أولى مفاجآت كأس الأمم الأفريقية المقامة في كوت ديفوار بفوزها المدوي على تونس 1-صفر، بالجولة الأولى للمجموعة الخامسة، وانتزعت بوركينا فاسو صدارة المجموعة الرابعة بفضل ركلة جزاء قاتلة ضد موريتانيا (1-صفر)، فيما يستهلّ المغرب رابع مونديال 2022 البطولة اليوم بمواجهة سهلة نظرياً أمام تنزانيا، وتصطدم جمهورية الكونغو الديموقراطية بزامبيا في لقاء قوي بالمجموعة السادسة.

على «ملعب أمادو غون كوليبالي» في مدينة كورهوغو أقصى شمال كوت ديفوار، سجلت ناميبيا أولى مفاجآت البطولة بفوزها الصاعق على تونس بفضل هدف دانييل هوتو في الدقيقة 89.

والفوز هو الأول لمنتخب ناميبيا، الملقب بـ«المحاربين الشجعان» في تاريخ مشاركاته ببطولة أمم أفريقيا، حيث خاض 3 منافسات سابقة، دون أنّ يحقق أي انتصار (تعادلان وسبع هزائم في تسع مباريات). في المقابل تكبد منتخب تونس خسارته الأولى أمام ناميبيا بعد أربع مواجهات مباشرة بين الفريقين على المستويين الودي والرسمي. وبدأ منتخب بوركينا فاسو الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة بانتصار مثير على نظيره الموريتاني بهدف قاتل من ركلة جزاء في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع نفذها برتران تراوري ليضع بلاده في الصدارة بثلاث نقاط، بفارق نقطتين عن كل من الجزائر وأنغولا بعد تعادلهما مساء الاثنين 1 - 1.

وهذه الخسارة السادسة في سبع مباريات للمنتخب الموريتاني في ثالث مشاركة تواليا في العرس القاري، سجل خلالها هدفا يتيما في مرمى مالي خلال الهزيمة 1 - 4 عام 2019.

وكان منتخب بوركينا فاسو الأفضل من حيث الاستحواذ على الكرة في أغلب فترات الشوط الأول، بينما تفوق المنتخب الموريتاني بشكل واضح في الجانب الهجومي وخطورة المحاولات واقترب من هز الشباك، لكن افتقاد الدقة للفوز بالبطولة عطفا على ما قدمه في المونديال القطري.

دخل «أسود الأطلس» تاريخ نهائيات كأس العالم، عندما أصبح أول منتخب عربي وأفريقي يبلغ نصف النهائي، قبل أن يخسر أمام فرنسا، وذلك بعد أن أطاح بمنتخبي إسبانيا والبرتغال. ونجح مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي الذي تسلم منصبه قبل أشهر قليلة من انطلاق مونديال قطر 2022، في بناء فريق قوي في جميع الخطوط، بدءاً من الحارس ياسين بونو (الهلال السعودي)، وخط الدفاع بقيادة رومان سايس (الشباب السعودي) وأشرف حكيمي (باريس سان جيرمان)، وخط الوسط الذي يضم سفيان أمرابط (مانشستر يونايتد الإنجليزي) وعز الدين أوناحي (مرسيليا الفرنسي)، والهجوم بقيادة يوسف النصيري (إشبيلية الإسباني) وحكيم زياش (غلاطة سراي التركي).

واستبعد الركراكي 11 لاعباً من تشكيلته المونديالية، بسبب تراجع أدائهم، فيما يغيب بعضهم الآخر للإصابة على غرار زكريا بوخلال.

ورفع الركراكي السقف عالياً لمنتخب بلاده في البطولة القارية، مشدّداً على ضرورة بلوغ الدور نصف النهائي على الأقل وقال: «يتعيّن علينا بلوغ نصف النهائي على الأقل في كأس الأمم الأفريقية. إذا لم نحقق هذا الهدف فسأرحل بقرار شخصي مني».

وأضاف «قلت للاعبي فريقي إننا لا نستطيع أن نكون ملوك العالم إذا لم نكن ملوك قارتنا». وقال قائد المنتخب المدافع رومان سايس: «وصلنا مبكرا بما يكفي للتأقلم مع الطقس هنا. نحن نستعد بشكل جيد للغاية».

وأكد الركراكي على أهمية الفوز بالمباراة الأولى وأوضح: «علينا السير خطوة خطوة، لن نتحدث عن أي مرحلة لاحقة إلا بعد تجاوز الدور الأول».

وأشار إلى أن عامل الحرارة والأجواء المناخية سيؤثر نوعاً ما، لكنه أشار إلى جاهزية لاعبيه لكل الاحتمالات.

وقال سايس: «مواجهة تنزانيا ستكون مختلفة عن تلك التي جمعت الفريقين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بتصفيات كأس العالم 2026 (انتهت بفوز المغرب 2 - صفر)، إنها مسابقة مختلفة تماماً، نريد أن نبدأ بطولة أفريقيا بالفوز، التركيز علينا كبير». وأوضح سايس «ما حققناه في كأس العالم الأخيرة 2022 بحصد المركز الرابع جعل كل العيون منصبة علينا؛ لذا نسعى لتحقيق الفوز وتقديم المستوى الذي يليق بنا».

ومن المفترض أن يكون اللقاء أمام تنزانيا في متناول المغرب نظرياً. وقال طارق تيسودالي مهاجم جنت البلجيكي الذي حرمته الإصابة خوض مونديال قطر: «نعيش كأننا مجموعة واحدة. رأيت بالفعل بعض المشجعين هنا ونقدّر ما يفعلونه من أجلنا، نريد الفوز بالكأس لهم ولجميع مشجعينا حول العالم».

وشارك منتخب تنزانيا، الملقب بـ«نجوم الأمة» مرتين فقط في البطولة (1980 و2019)، دون أن ينجح في تحقيق الفوز (تعادل وخمس هزائم في ست مباريات). وتأهلت تنزانيا بشق الأنفس بعدما حلّت ثانية بفارق نقطة عن أوغندا في مجموعة ضمت أيضا الجزائر والنيجر.

ويقود الجزائري عادل عمروش الجهاز الفني لتنزانيا منذ مارس (آذار) 2023، وهو يعتمد على لاعبين بالدوري المحلي وأندية أفريقية وبعض الأندية الأوروبية الضعيفة.

وضمن المجموعة نفسها تصطدم جمهورية الكونغو مع زامبيا بطلة 2012 والعائدة بعد غياب ثلاث بطولات في لقاء ينذر بندية كبيرة. وشارك منتخب الكونغو الملقب بـ«الفهود» 19 مرة في بطولات أمم أفريقيا، وتوج مرتين في 1968 تحت اسم الكونغو كينشاسا و1974 تحت اسم زائير، لكن غاب عن النسخة الماضية بعد أربع مشاركات متتالية بين 2013 و2019، علما أنه حلّ ثالثاً في 2015.

وبعد مرور 9 أعوام على آخر مباراة بينهما في البطولة الأفريقية، يعود منتخبا الكونغو الديمقراطية وزامبيا لمواجهة بعضهما بعضا في كوت ديفوار.

وتعد مباراة الكونغو الديمقراطية وزامبيا هي الوحيدة بين لقاءات الجولة الأولى في مرحلة المجموعات بالمسابقة الحالية، التي تقام بين منتخبين سبق لهما الظفر بالكأس من قبل.

وتوج منتخب الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) بكأس أمم أفريقيا عامي 1968 بإثيوبيا و1974 في مصر، فيما حصل منتخب زامبيا على لقبه الوحيد عام 2012 في البطولة التي استضافتها غينيا الاستوائية والغابون.

ويعيد هذا اللقاء إلى الأذهان مواجهة المنتخبين في نهائي نسخة 1974، التي استمرت لمدة 3 ساعات ونصف الساعة، لتصبح الأطول في تاريخ المسابقة، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1957.

وكان المنتخبان التقيا في 12 مارس 1974 في المباراة النهائية، حيث احتكما للعب وقت إضافي بعد التعادل 1 - 1 في الوقت الأصلي، وأسفر التمديد عن تعادل 2 - 2، ليضطرا لخوض مباراة إعادة بعد 48 ساعة، حيث كانت اللائحة آنذاك لا تنص على لعب ركلات الترجيح لحسم التعادل، وانتصر منتخب زائير (الكونغو الديمقراطية حاليا) 2 - صفر ليحصل على الكأس للمرة الثانية في تاريخه، لكنه منذ ذاك التاريخ ما زال يبحث عن إعادتها إلى خزائنه.

وبصفة عامة، التقى المنتخبان في 10 مباريات رسمية، حيث حقق منتخب الكونغو الديمقراطية 4 انتصارات، مقابل فوزين لزامبيا، وتعادلا أربع مرات.

وتبلغ القيمة التسويقية لمنتخب الكونغو الديمقراطية 110 ملايين يورو، وفقا لموقع (ترانسفير ماركت) العالمي المتخصص، علما بأنه يحتل المركز الـ67 عالمياً والـ13 أفريقياً في تصنيف «فيفا» الأخير للمنتخبات.

هوتو لاعب ناميبيا يسجل هدف الفوز برأسه في مرمى تونس (رويترز)

الفوز هو الأول لمنتخب ناميبيا في تاريخ مشاركاته ببطولة أفريقيا بعد 9 مباريات من دون أي انتصار

تراوري يحتفل بتسجيل ركلة جزاء ومنح بوركينا فاسو أول فوز (أ.ف.ب)

حفل باهت لجائزة «الأفضل» في غياب الثلاثي المتنافس

لندن: «الشرق الأوسط»

كان غياب الثلاثي الأرجنتيني ليونيل ميسي، والنرويجي إرلينغ هالاند، والفرنسي كيليان مبابي، المتنافس على جائزة «الأفضل» (ذا بيست) لعام 2023، عن الحفل الذي أقامه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مساء الاثنين في لندن، أبرز تعبير عن تراجع أسهم تلك الجائزة التي توج بها الأرجنتيني أمام الكرة الذهبية التي تمنحها «فرنس فوتبول» الفرنسية.

وفاجأ «الفيفا» الجميع بمنح ميسي الجائزة متفوقاً على هالاند هداف مانشستر سيتي الإنجليزي، خصوصاً أن إنجازاته في الفترة المعنية بالجائزة (بين 19 ديسمبر/ كانون الأول 2022 و20 أغسطس/ آب 2023)، لم تشهد تألقاً لافتاً له، على عكس النرويجي الذي حصد الثلاثية التاريخية (دوري الأبطال والدوري الإنجليزي وكأس الاتحاد الإنجليزي)، إضافة إلى كأس السوبر الأوروبية.

ولم يكن ميسي موجوداً في الحفل الذي أقيم على مسرح «إيفنتيم أبولو»، على غرار منافسيه هالاند ومبابي، فتسلم الجائزة نيابة عنه مقدم الحفل المهاجم الدولي الفرنسي السابق تييري هنري.

وكان هالاند مرشحاً بقوة لنيل الجائزة عقب تسجيله 28 هدفاً في 33 مباراة في تلك الفترة بينها 7 في 7 مباريات في مسابقة دوري الأبطال التي توج بلقبها مع فريقه، في حين ودعها ميسي ومبابي من ثمن النهائي. وتوج الأرجنتيني بلقب الدوري الفرنسي مع سان جيرمان، ولقب الرابطتين الأميركية والمكسيكية مع فريقه الجديد إنتر ميامي.

وحطّم هالاند الرقم القياسي لأكثر عدد من الأهداف في موسم واحد في «بريميرليغ»، فسجل 35 هدفاً في 36 مباراة، أكثر بثلاثة أهداف من الرقم القياسي السابق الذي كان يحمله

تييري هنري يتلقى جائزة «الأفضل» نيابة عن ميسي (إ.ب.أ)

المهاجمان آلن شيرر وأندي كول خلال حقبة التسعينات. وحصل ميسي على 48 نقطة متساوياً مع هالاند فاستفاد من نقطة إضافية حسب اللوائح التي تعطي وزناً أكبر، في مثل هذه الحالة، لتصويت قادة المنتخبات الوطنية، في حين جمع مبابي 35 نقطة.

وشارك في التصويت مدربو وقادة المنتخبات الوطنية وصحافيون وجماهير تسجلوا في موقع «الفيفا»؛ إذ تمثل كل فئة 25 في المائة من الأصوات.

وهي المرة الثالثة التي يظفر فيها ميسي بجائزة «الأفضل» بعد الأولى عام 2019.

وأضاف ميسي الجائزة إلى الكرة الذهبية لمجلة «فرنس فوتبول» لأفضل لاعب في العالم 2023 التي نالها للمرة الثامنة في مسيرته الاحترافية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بفضل تتويجه بمونديال قطر 2022.

ويبقى عزاء مانشستر سيتي في جوائز «الفيفا» تتويج مديره الفني الإسباني جوسيب غواردیولا بجائزة أفضل مدرب على حساب الإيطاليين سيموني إنزاغي (إنتر ميلان) ولوسيانو سباليتي (نابولي ومنتخب إيطاليا)، وحارس عرينه البرازيلي إيدرسون الذي نال جائزة أفضل حارس مرمى.

بعد تهديده بعقوبات جديدة مع نادي نوتنغهام فورست لمخالفات قانون «اللعب المالي النظيف»

إيفرتون يرى أنه مستهدف والغضب يجتاح جماهيره ضد «الرابطة»

لندن: هاني عبد السلام

جاء اتهام نادي نوتنغهام فورست وإيفرتون بانتهاك قواعد الربحية والاستدامة (قانون اللعب المالي النظيف) وإحالتهما إلى لجنة قضائية لتحديد العقوبة المناسبة، بمثابة ضربة قاسية، خاصة للأخير الذي سبق أن خصم 10 نقاط من رصيده بالدوري هذا الموسم للأسباب نفسها.

ويشعر إيفرتون الذي تقدم باستئناف ضد عقوبة خصم النقاط العشر من رصيده بالصدمة من اتهامه للمرة الثانية، خاصة أن اللجنة القضائية لم تفصل بعد في مدى قانونية العقوبة الأولى.

ووفقا للاتهامات الجديدة قد يواجه كل من فورست وإيفرتون خصما للنقاط، وهو الأمر الذي يعتمد على رأي اللجنة القضائية المستقلة التي ستبحث في العقوبة المناسبة. وكان إيفرتون بنصف الجدول الأعلى للدوري قبل خصم 10 نقاط من رصيده هذا الموسم بسبب مشكلات مالية في موسم 2020-2021، ما أدى إلى دخوله لمنطقة الهبوط. ووفقا للوائح اللعب المالي النظيف في الدوري الإنجليزي الممتاز، لا يُسمح للأندية بتخطي خسارة ما يصل إلى 105 ملايين جنيه إسترليني (133,63 مليون دولار) كحد أقصى على مدى ثلاث سنوات.

وأعرب نادي إيفرتون عن غضبه في بيان قال فيه: «تعرضنا لعقوبة خصم غير متناسبة وغير عادلة (مع الخطأ الإداري والمالي)، ونشعر بالصدمة من صدور اتهام جديد في وقت لم تفصل فيه لجنة الاستئناف في العقوبة الأولى». وأكد: «يستطيع إيفرتون أن يؤكد لجماهيره أنه سيواصل الدفاع عن موقفه من خلال عملية الاستئناف الجارية، وإذا تطلب الأمر، مع أي لجنة مستقبلية، وأن التأثير على المشجعين سيتضح كجزء من هذه العملية».

وقبل خصم النقاط العشر، كان إيفرتون يبتعد بشكل مريح بفارق تسع نقاط كاملة عن المراكز المؤدية للهبوط، لكنه الآن لا تفصله سوى نقطة وحيدة عن الثلاثي الأخير.

ومنذ صدور العقوبة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) لم يتوقف جمهور إيفرتون في ملعب «غوديسون بارك»، عن إطلاق صيحات وصافرات الاستهجان ضد مسؤولي الدوري الانجليزي، ويشعرون أن ناديهم بات مستهدفا بينما يتم إغفال الأمر عن أندية أخرى.

في المواجهة ضد مانشستر يونايتد قبل شهر انتظرت جماهير إيفرتون حتى الدقيقة العاشرة (إشارة للنقاط العشر) لترفع بطاقات وردية لامعة تحمل شعار «الأسد» الخاص بالدوري الإنجليزي الممتاز وكلمة «فاسد»، اعتراضا على الرابطة المسؤولة عن المسابقة، ووسط صيحات استهجان بدأت مثل أنين ثم ارتفعت ببطء عبر أنحاء الملعب كزئير أسد جريح.

جماهير إيفرتون ترفع بطاقات وردية لامعة تحمل شعار «الأسد» الخاص بالدوري الإنجليزي الممتاز وكلمة «فاسد» (أ.ف.ب)

وتواصل هذا الاعتراض في المباريات التالية مع كل ظهور للافتات تحمل شعار الدوري الإنجليزي الممتاز، مصحوبا بصافرات ضد الحكام على اعتبار أنهم ممثلون لإمبراطورية الشر التي أسقطت إيفرتون وخصمت من رصيده بالدوري عشر نقاط.

ودعت جماهير إيفرتون إلى الاحتشاد مجددا في محيط ملعب «غوديسون بارك» للإعراب عن غضبها ورفضها للاتهامات الموجهة للنادي وتهدد بإسقاطه للدرجة الثانية.

وكانت هتافات جماهير إيفرتون ضد الدوري الإنجليزي كثيرة ومتنوعة، على الرغم من أن الرسالة العامة كانت متسقة وكانت في غالبيتها تشير إلى فساد الدوري الإنجليزي الممتاز، كما علقت لافتة في شارع غولاديس مكتوب عليها عبارة «حيثما توجد السلطة والجشع والمال... يوجد الفساد»، في حين كانت لافتة أخرى تشير إلى دعم آندي بورنهام، عمدة مدينة مانشستر الكبرى لإيفرتون، بأن النادي عوقب سياسيا. ويرى بورنهام أن العقوبة المفروضة على إيفرتون لم تراع أن ملاكا جددا قادمون للنادي، وهو ما يعني أن العقوبة كانت سياسية وليست مستمدة من مبدأ موجود مسبقاً.

وبات مصير إيفرتون ينصب بالكامل على نتيجة الاستئناف، وليس على تداعيات التهمة الثانية التي لا يمكن النظر فيها حتى تنتهي عملية الفصل في قانونية خصم العشر نقاط. ويرى النادي أن اللجنة التي أصدرت العقوبة الأولى كانت مخطئة لاستبعادها الكثير من العوامل المخففة التي طرحها إيفرتون، وتشمل هذه خسارة الصفقات التجارية المرتبطة بخروج رجل الأعمال الروسي عثمانوف من دعم النادي بقرار سياسي للبلاد والفوائد المستحقة على القروض للملعب الجديد الذي ينتظر افتتاحه الموسم المقبل. وإذا فاز إيفرتون باستئنافه فسيتم إرجاع النقاط له، ويمكن بعد ذلك استخدام العوامل المخففة لإسقاط التهمة الثانية قبل أن تجلس اللجنة للنظر في القضية. أما إذا خسروا الاستئناف فسيتم تأكيد حكم الإدانة ضدهم.

من جهته أصبح فورست، الذي لم يخالف اللوائح من قبل، ثالث فريق يتم توجيه الاتهام إليه من قبل رابطة الدوري الممتاز، بعد إيفرتون وحامل اللقب مانشستر سيتي.

وقال فورست في بيان: «يعتزم النادي مواصلة التعاون الكامل مع رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز في هذا الشأن، وهو واثق من التوصل إلى حل سريع وعادل».

وظل النادي القادم من إيست ميدلاندز في دوري الدرجة الثانية حتى عام 2022، حيث يُسمح للأندية بحد أقصى لخسارة قدره 39 مليون جنيه إسترليني خلال ثلاثة مواسم، أو 13 مليون جنيه إسترليني لكل موسم، ما يعني أن خسائره المسموح بها خلال المواسم الثلاثة الماضية تصل إلى 61 مليون جنيه. وعند صعود الفريق قبل موسم 2022-2023، حطم فورست الرقم القياسي لأكبر عدد من الانتقالات (21 صفقة) التي يبرمها أحد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز في فترة الانتقالات الصيفية.

وفي وقت سابق من هذا العام، تمت إحالة مانشستر سيتي أيضا إلى لجنة مستقلة بشأن أكثر من 100 انتهاك مزعوم للقواعد المالية منذ أن استحوذت مجموعة «سيتي» لكرة القدم ومقرها أبوظبي على النادي عام 2008، لكن لم يتم التوصل إلى أي حكم في هذه القضية.

وتم خصم نقاط من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من قبل، حيث تم خصم ثلاث نقاط من ميدلسبره في عام 1997 عندما فشل في خوض مباراة، بينما تم فرض عقوبة خصم تسع نقاط على بورتسموث في عام 2010 عندما تم وضع النادي المتعثر ماليا تحت الحراسة.

«الأظهرة» سرقوا الأضواء في ملعب «أولد ترافورد»... وعلامات استفهام حول تكتيك إيدي هاو

نقاط جديرة بالدراسة في المرحلة الـ21 من الدوري الإنجليزي

رودريغو بينتانكور يخطف التعادل لتوتنهام على أرض مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

يعرف جوسيب غواردیولا سحر كيفن دي بروين، لذا ربما لم يكن مندهشا عندما رأى البلجيكي يقود مانشستر سيتي للفوز 3-2 على نيوكاسل ليقلص فريقه الفارق إلى نقطتين مع ليفربول متصدر الدوري الإنجليزي. ومع ذلك، لم يغدق المدرب الإسباني بالمديح فقط على البلجيكي العائد عقب الفوز المثير، بل أشاد أيضا بالشاب النرويجي أوسكار بوب الذي ضمن هدفه من تمريرة دي بروين النقاط الثلاث في الوقت المحتسب بدل الضائع. وأهدر أستون فيلا فرصة احتلال المركز الثاني بعد تعادله من دون أهداف مع مضيفه إيفرتون على ملعب جوديسون بارك رغم سيطرته على مواجهة ممتعة لكنه لم يتمكن من كسر صمود أصحاب الأرض. وفرض توتنهام التعادل 2-2 على مضيفه مانشستر يونايتد في أولد ترافورد في نتيجة مخيبة لآمال فريق المدرب إريك تن هاغ الذي فرط مرتين في تقدمه بهدف بفضل أداء قوي من الضيوف. وأعرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني لتشيلسي، عن أمله في استفادة فريقه من الدقائق الأخيرة الصعبة من المباراة التي فاز فيها على فولهام -1 صفر. وسجل كول بالمر هدف الفوز لتشيلسي من ضربة جزاء، لكن فولهام كان بمقدوره في أكثر من مناسبة أن يحرز هدف التعادل. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على نقاط جديرة بالدراسة في المرحلة 21 من الدوري الإنجليزي:

أعطوا الفرصة لظهراء الجنب

لا تحتل أسماء ظهراء الجنب العناوين الرئيسية للصحف في كثير من الأحيان، ومن المؤكد أنهم لم يفعلوا ذلك في مباراة توتنهام أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» أيضا، لأن من سجل الأهداف هم رودريغو بينتانكور وراسموس هويلوند وماركوس راشفورد. لكن أفضل لاعب في كلا الفريقين، بحسب تقييمات موقع WhoScored.com، كان الظهير الأيمن. فبالنسبة لتوتنهام، حصل بيدرو بورو على 8,1 درجة من أصل 10، بعد الأداء الهجومي الرائع الذي قدمه وصناعته لهدف من ركلة ركنية للمهاجم البرازيلي ريتشارليسون. يقول المدير الفني للسبيرز، أنغي بوستيكوغلو، إنه يريد من لاعبيه أن يتوقفوا عن تصنيف أنفسهم كمدافعين أو كمهاجمين، لكن الحقيقة أن بورو أصبح مهاجما ومدافعا في نفس الوقت. أما بالنسبة لمانشستر يونايتد، فقد قدم ديوغو دالوت أداء أفضل حتى من بورو، وحصل على تقييم بلغ 8,2 درجة. وحتى لو كان دالوت أقل من بورو في النواحي الهجومية، فقد قدم أداء استثنائيا في النواحي الدفاعية، حيث اعترض وأفسد الكثير من الهجمات، كما أخرج كرة من على خط مرمى فريقه. من المؤكد أن أحدهما كان ينبغي أن يكون أفضل لاعب في المباراة، لكن الناقد الرياضي غاري نيفيل، الذي كان يلعب ظهيرا أيمن أيضا، أعطى جائزة أفضل لاعب في المباراة لظهير أيمن آخر وهو بنتانكور! (مانشستر يونايتد 2-2 توتنهام).

القرارات التكتيكية لإيدي هاو تتطلب تغييراً

عاد النجم البلجيكي كيفين دي بروين للمشاركة مع فريقه مانشستر سيتي، وفور نزوله بديلا أحرز هدف التعادل في مرمى نيوكاسل بشكل رائع، قبل أن يصنع هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع لزميله البديل أوسكار بوب. وكانت هذه المباراة قد شهدت عودة دي بروين إلى المشاركة في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد غياب عن الملاعب لمدة خمسة أشهر، لكن كان من المهم أن يتأنى المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، قبل الدفع بدي بروين، وأشار في وقت لاحق إلى أنه ليس جاهزاً للعب لمدة 90 دقيقة.

فهل يندم المدير الفني لنيوكاسل، إيدي هاو، على الدفع بجو ويلوك خلال الخريف فور عودة اللاعب من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة؟ لقد أصيب ويلوك مجددا وبسرعة وأصبح الآن غير جاهز للعب إلى أجل غير مسمى. من المؤكد أن نيوكاسل لا يملك قائمة قوية من اللاعبين مثل مانشستر سيتي، لكن قيام هاو بالدفع ببديل واحد في وقت متأخر من المباراة، وهو لويس هول، ربما يفسر خسارة الفريق الذي كان يعاني من الإرهاق الشديد. لقد كانت مقاعد بدلاء نيوكاسل غير متوازنة على الإطلاق، حيث كان معظم اللاعبين بالخارج من المدافعين، فلماذا لم يشرك هاو بول دوميت أو جمال لاسيليس ويغير طريقة اللعب ليعتمد على خمسة لاعبين في خط الدفاع من أجل الحفاظ على نقطة التعادل؟ (نيوكاسل 2-3 مانشستر سيتي).

إيدي هاو وأحلام الفوز الضائعة على سيتي (أ.ف.ب)

كانت مقاعد بدلاء نيوكاسل غير متوازنة على الإطلاق... حيث كان معظم اللاعبين بالخارج من المدافعين

أستون فيلا يجب أن يجد حلاً لسوء النتائج خارج ملعبه

بدأ أوناي إيمري عطلته الشتوية وهو يشعر بالرضا بعد الأداء الذي قدمه أستون فيلا أمام إيفرتون رغم انتهاء اللقاء بالتعادل السلبي، ويشعر المدير الفني الإسباني بالثقة في أن فريقه سيتحسن كثيرا عندما يستأنف اللعب بمواجهتين من العيار الثقيل: تشيلسي خارج ملعبه في كأس الاتحاد الإنجليزي، ونيوكاسل على ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز. إن الأمور التي يجب أن يتحسن بها أستون فيلا حتى يستمر في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز والمراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، واضحة للجميع. لقد حقق أستون فيلا نتائج أكثر من رائعة على ملعبه، لكنه لم يحصل إلا على 15 نقطة فقط من أصل 33 نقطة محتملة خارج ملعب «فيلا بارك» هذا الموسم، حيث لم يفز إلا أربع مرات فقط من أصل 11 مباراة لعبها خارج ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز. لم يظهر أستون فيلا بشكل قوي أمام إيفرتون على ملعب «غوديسون بارك»، تماما كما كان الحال في كثير من المباريات التي لعبها أستون فيلا خارج ملعبه هذا الموسم. وبينما يبدو من الصعب انتقاد فريق لم يتوقع كثيرون أن ينافس ليفربول ومانشستر سيتي هذا الموسم، إلا أن هناك ضغطا كبيرا على أولي واتكينز وليون بايلي وموسى ديابي ورفاقه لإيجاد حل للمشكلة التي يعاني منها الفريق بشكل واضح - النتائج السيئة خارج ملعبه - خلال النصف الثاني من الموسم. (إيفرتون 0-0 أستون فيلا).

نقطة تحول غير متوقعة للبلوز

قبل بضعة أسابيع، أعرب ماوريسيو بوكيتينو عن إحباطه بعد هزيمة تشيلسي أمام وستهام في أغسطس (آب) الماضي. لقد ركز على الأداء الجيد الذي قدمه فريقه في الشوط الأول رغم فشله في التسجيل، وتحسر على إهدار إنزو فرنانديز لركلة جزاء، لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام كان يتمثل في حديثه عن خروج كارني تشوكويميكا مصاباً. كان تشوكويميكا قد سجل للتو هدف التعادل الرائع عندما أصيب في الركبة. ونظرا لأن كل شيء يحدث بصعوبة بالغة في «ستامفورد بريدج» هذه الأيام، فلم يظهر تشوكويميكا مع تشيلسي مرة أخرى منذ ذلك الحين إلا خلال المباراة التي فاز فيها البلوز على فولهام بهدف دون رد يوم السبت الماضي. في الحقيقة، يمكن أن تكون هذه بمثابة نقطة تحول كبيرة ولحظة حاسمة، حيث يعتقد بوكيتينو أن لاعب خط الوسط يمكنه تحسين قدرة فريقه على تقديم حلول مبتكرة داخل المستطيل الأخضر. أما اللاعب الآخر الذي شارك إلى جانب تشوكويميكا فهو بن تشيلويل، الذي غاب عن الملاعب منذ سبتمبر (أيلول) الماضي بسبب إصابة في أوتار الركبة. لكن قائمة الإصابات لا تزال طويلة وتضم عددا كبيرا من اللاعبين، وتُشكل إصابة كريستوفر نكونكو في الفخذ مصدر القلق الأكبر. (تشيلسي 1-0 فولهام).

أودوبيرت هو أبرز لاعب في تشكيلة بيرنلي

قدم ويلسون أودوبيرت أداء استثنائيا أمام لوتون تاون، وهو ما جعل كثيرين يعتقدون أن هذا اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً لديه القدرة على الوصول إلى مستويات كبيرة. سجل لاعب تروا الفرنسي السابق، الذي انتقل إلى بيرنلي في أغسطس (آب) الماضي، أربعة أهداف، ويعد اللاعب الأبرز في الخطة الهجومية للمدير الفني البلجيكي الشاب فنسنت كومباني. وفي كل مرة كان يستقبل فيها لاعب باريس سان جيرمان السابق الكرة على الناحية اليسرى، كان يمر من المدافعين أو يدخل إلى عمق الملعب ويتسبب في فوضى عارمة في دفاعات لوتون تاون، كما فعل تماما في الهدف الافتتاحي الذي سجله زكي عمدوني. وإذا واصل أودوبيرت التألق بهذا الشكل، فمن المؤكد أنه سيكون محط أنظار كثير من الأندية الكبرى خلال الفترة المقبلة. (بيرنلي 1-1 لوتون).

* خدمة «الغارديان»

غواردیولا ودي بروين والفوز الغالي على نيوكاسل (رويترز)

بطولة أستراليا للتنس: ألكاراز يعبر بسهولة إلى الدور الثاني... وشفيونتيك تتفادى فخ كينن

ملبورن: «الشرق الأوسط»

عبر الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنّف ثانياً عالمياً، إلى الدور الثاني من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في التنس، بسهولة بفوزه على الفرنسي ريشار غاسكيه 6-7 (5-7) و6-1 و6-2. وقاوم غاسكيه، البالغ 37 عاماً والمصنف 131، أمام الشاب الإسباني الذي يصغره بـ17 عاماً في المجموعة الأولى التي امتدت 72 دقيقة وحصل خلالها الأخير على تسع كرات لكسر الإرسال قبل الشوط الفاصل، ليعود ألكاراز ويحسم المجموعتين الثانية والثالثة بسهولة. واحتاج ألكاراز إلى ساعتين و22 دقيقة للفوز بمباراته الأولى في العام الجديد، بعدما قرّر عدم خوض أي دورة قبل بطولة أستراليا.

وغاب ألكاراز، الفائز بلقبين في غراند سلام (فلاشينغ ميدوز 2022 وويمبلدون 2023)، والذي بات في سن الـ19 عاماً و4 أشهر و6 أيام أصغر لاعب يعتلي صدارة الترتيب العالمي في التاريخ عام 2022، عن بطولة أستراليا المفتوحة العام الماضي بسبب إصابة عضلية في ساقه اليمنى. ويواجه ألكاراز في الدور الثاني الإيطالي لورنتسو سونيغو (46) الفائز على البريطاني دانيال إيفانز (38) 6-4 و7-6 (8/10) و6-2 و7-6 (4/7).

وعانى الألماني ألكسندر زفيريف السادس للفوز على مواطنه دومينيك كوبفر 6-4 و6-3 و7-6 (7-3) و6-3 في الدور الأول. وأظهر زفيريف أمام المصنّف 62 عالمياً الكثير من علامات الضعف في المجموعة الأولى، وارتكب الكثير من الأخطاء المباشرة. واستعاد زفيريف رباطة جأشه ليحسم بسهولة المجموعة الثانية، قبل أن ينقذ كرتين في الثالثة ويفوز بالشوط الفاصل. استهل الرابعة بكسر إرسال منافسه وحسمها لصالحه فالمباراة.

أقرّ زفيريف قائلاً: «في البداية لم أكن جيداً. من الصعب دائماً القدوم إلى ملبورن واللعب بشكل جيد، وأن تكون بالإيقاع الصحيح، خاصة في الأدوار الأولى». ويواجه الألماني في الدور المقبل السلوفاكي المتأهل من التصفيات لوكاس كلاين (163) الذي تغلب على الكوري الجنوبي سونوو كوون 7-6 (7-0) و6-4 و7-6 (7-3) و6-3.

ولدى السيدات، تفادت البولندية إيغا شفيونتيك، المصنّفة أولى عالمياً، السقوط في فخ الأميركية صوفيا كينن، وخرجت فائزة 7-6 (7-2) و6-2 في الدور الأول. تقدّمت كينن (41 عالمياً) 3-1 وأرسلت من أجل الفوز بالمجموعة الأولى والنتيجة تشير إلى 5-4، وفي المطلق أجبرت البولندية المتوجة بأربعة ألقاب كبرى للبقاء قرابة ساعتين في الملعب في أول مباراة لها في ملبورن. قالت شفيونتيك: «لم يكن من السهل العثور على إيقاعي في البداية، لقد واجهت بعض الصعوبة، وأنا سعيدة لأنني تمكنت من تجاوز ذلك ورفعت مستواي في المجموعة الثانية». وبهذا الفوز، عزّزت شفيونتيك (22 عاماً) سلسلة انتصاراتها إلى 17 مباراة على التوالي، وهي ثاني أطول سلسلة في مسيرتها، بعدما كانت أنهت عام 2023 بفوزها بـ11 مباراة متتالية في دورتي بكين وكانكون؛ ما أعادها إلى قمة تصنيف اللاعبات المحترفات.

إيغا شفيونتيك المصنّفة أولى عالمياً (أ.ف.ب)

وتواجه شفيونتيك التي بلغت الدور نصف النهائي في أستراليا كأفضل نتيجة لها (عام 2022)، في الدور الثاني الأميركية دانييل كولينز الفائزة على الألمانية أنجليك كيربر، المصنّفة أولى عالمياً سابقاً والعائدة إلى الملاعب بعد الإنجاب 2-6 و6-3 و6-1. كسرت كولينز إرسال منافستها ثلاث مرات في المجموعة الأولى، غير أن كيربر (35 عاماً) المتوجة بثلاثة ألقاب كبرى، منها أستراليا 2016 والتي تخوض أول غراند سلام لها بعد غياب استمر 18 شهراً لإنجابها، ردت بقوة وأنقذت نقطتين في الشوط السادس من المجموعة الثانية. وتابعت الألمانية بقوة، فكسرت إرسال منافستها وتقدمت 4-3 لتحسم المجموعة لصالحها. غير أن كولينز، وصيفة أستراليا عام 2022، كسرت إرسال كيربر في الشوط الثالث من المجموعة الثالثة، لتكرر الأمر ذاته مرتين وتفوز بالمجموعة فالمباراة.

كارلوس ألكاراز المصنّف ثانياً عالمياً (أ.ب)

وأقصت الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، الثالثة ووصيفة النسخة الأخيرة من بطولة أستراليا، التشيكية كارولينا بليشكوفا 7-6 (8-6) و6-4 وبلغت الدور الثاني. وتجاوزت ريباكينا (24 عاماً) بدايتها البطيئة وأنقذت الكثير من الكرات وخرجت فائزة أمام المصنفة 38 على ملعب «رود لايفر أرينا». وحققت ريباكينا، بطلة ويمبلدون 2022، فوزها الثالث على منافستها في عدد المباريات نفسه. وكانت ريباكينا أحرزت دورة بريزبين استعدادا لمنافسات ملبورن قبل اسبوعين بفوزها السهل على البيلاروسية أرينا سابالينكا حاملة لقب أستراليا المصنفة ثانية عالمياً.

قالت: «أنا سعيدة لأنني تمكنت من الفوز والنجاة من المجموعة الأولى». وتابعت: «والثانية كانت أفضل قليلاً. بغض النظر عن نتيجة العام الماضي، فأنا سعيدة للغاية بالعودة. لقد كان الأمر إيجابياً بالنسبة لي على الرغم من خسارتي (المباراة النهائية)». وتلعب ريباكينا بمواجهة الروسية آنا بلينكوفا (57) الفائزة على الإسبانية كريستينا بوكسا 6-2 و6-4. وفي أبرز المباريات فازت البريطانية إيما رادوكانو على الأميركية شيلبي روجرز 6-3 و6-2. وصعقت رادوكانو (21 عاماً) عالم الكرة الصفراء عندما توجت بلقب فلاشينغ ميدوز عام 2021 كقادمة من التصفيات.

تبدأ عروضها في أبريل وتحتفي بشخصية من التاريخ العربي

«زرقاء اليمامة» تدشن الأوبرا في السعودية

الرياض: عمر البدوي

يترقب المشهد الثقافي السعودي انطلاق تجربة فنية جديدة، بتدشين عروض أول أوبرا سعودية ستكون الأضخم عربياً، تحتفي في رواية موسيقية ومسرحية فريدة بمعانٍ ومضامين تاريخية وثقافية، وبإرثها العربي والإنساني. وكشفت هيئة المسرح والفنون الأدائية عن التحضير لإنتاج عرض «أوبرا زرقاء اليمامة»، وتُمثّل عرضاً ضخماً يجمع بين المواهب المحلية والعالمية المتمرسة والمتميزة بأداء النصوص الأوبرالية المكتوبة باللغة العربية.

شخصية تاريخية عربية

يتناول العمل الفني الأوبرالي المرتقب حكاية زرقاء اليمامة، الشخصية الشهيرة في تاريخ العرب خلال عصر ما قبل الإسلام، ويُقدم سرداً لقصة امرأةٍ من قبيلة جديس ذات عينين زرقاوين، وقدرةٍ فريدة تُمكّنها من الرؤية من مسافاتٍ بعيدة، وتحذّر زرقاء اليمامة في الرواية المعروفة قبيلتها من زحف جيش ضخم نحوهم.

وتستمد أوبرا زرقاء اليمامة قصتها وروحها ولغتها من تاريخ الجزيرة العربية، وتجسّد بشكل ما مأساة دامية، تصور التاريخ القديم وترمز في الوقت نفسه لأحزان الإنسان المعاصر في العالم العربي، من دون أن تخلو من طيوف الأمل.

تفاصيل عالمية في تجربة سعودية

ومن المقرر أن تبدأ الأوبرا حفلاتها في العاصمة الرياض منتصف شهر أبريل (نيسان) المقبل، حتى بداية شهر مايو (أيار). ويتولّى الموسيقيّ العالمي لي برادشو تأليف ألحان هذه القصة الملحمية، مستلهماً بعض العناصر التراثية لصناعة عمل معاصر يجمع

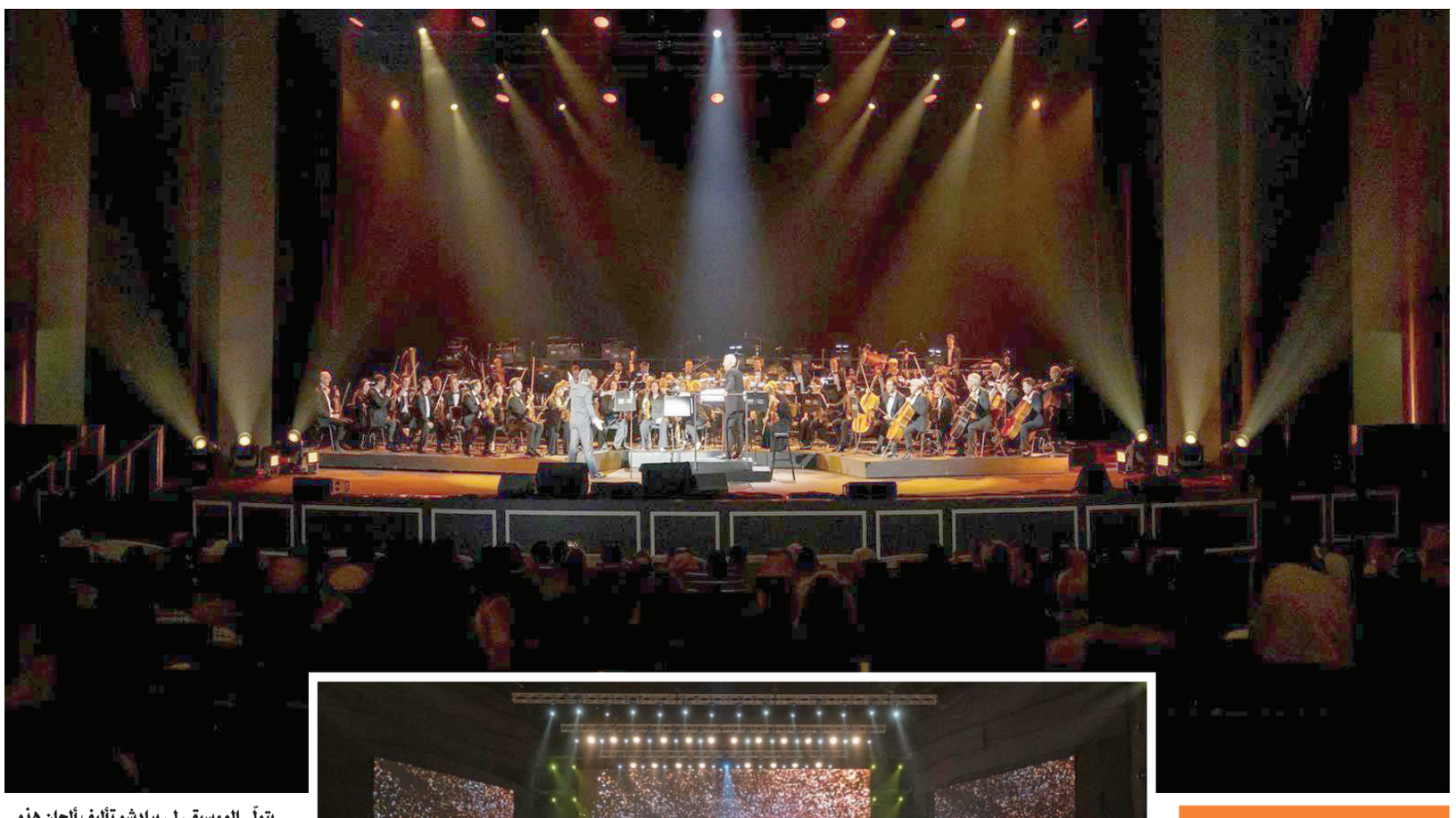

يتولّى الموسيقي لي برادشو تأليف ألحان هذه القصة الملحمية (واس)

بين عناصر الأوركسترا والكورال، جنباً إلى جنب مع العروض الصوتية المذهلة برفقة مغنّين موهوبين، تتقدّمهم مغنية الميزو سوبرانو الشهيرة سارة كونولي التي تقود فريقاً يتألف من 9 مواهب غنائية من الأسماء البارزة في المشهد الموسيقي السعودي، وأبرزهم: خيران الزهراني، وسوسن البهيتي، وريماز العقبي، الذين يشاركون خشبة المسرح مع مجموعة من الأسماء العالمية المرموقة مثل كليف بايلي، وأميليا وورزون، وسيرينا فارنوكيا، وباريد كاتالدو، وجورج فون بيرغن. وتُشارك في هذا العمل المسرحي، أوركسترا دريسدنر سينفونيكر عبر أداء المقطوعات الموسيقية، وترافق الجوقةُ الفلهارمونية التشيكية أحداثَ القصة الشيّقة بأصوات ساحرة، في الوقت الذي يضطلع فيه المخرج السويسري دانييل فينزي باسكا بمهمة تنظيم العرض إلى جانب المؤثرات المسرحية الخاصة.

احتفت السعودية بفن الأوبرا من خلال تنظيم مهرجانات دولية (واس)

البازعي: لحظة تاريخية في الرحلة الثقافية السعودية

تطوير الرحلة الثقافية السعودية

وقال سلطان البازعي، الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية، إن الأوبرا لها دور فعال في الوصول إلى جماهير جديدة، وتعريف المجتمع بالفن والثقافة المتنوعة، ويمثل عرض «زرقاء اليمامة» لحظة تاريخية في الرحلة الثقافية للمملكة، ستُلهم جيلاً جديداً من الفنانين السعوديين، إضافة إلى عرض ثقافة المملكة أمام الجمهور العالمي.

وتهدف هيئة المسرح والفنون الأدائية من خلال إنتاج هذا العمل المسرحي الإبداعي إلى تعزيز الحراك المسرحي السعودي، وإعادة إنتاج وإحياء أعمال وقصص شهيرة من تاريخ الجزيرة العربية بشكلٍ معاصر، وقالب إبداعي لتعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفه أحد أهداف استراتيجية الثقافة الوطنية في المملكة.

وكانت السعودية قد احتفت بفن الأوبرا العالمية، ونظمت نسخاً متعددة من مهرجان دولي شارك فيه نخبة من نجوم العالم ومواهب من السعودية في أداء عروض أوبرالية فريدة، رافقتها معارض للتعريف بهذا الفن العالمي وتحولاته التاريخية، كما نظمت من خلاله عروضاً وورش عمل تهدف لتعميق هذا الفن ورعاية المواهب المحلية ودعمها خلال مسيرتها للاحتراف في هذا المجال ولتطوير إمكانياتها فيه.

الجوائز التلفزيونية الأميركية كرّمت القديم والجديد في احتفاليّة لم تخلُ من دموع الحزن والفرح

ليلة الـ«إيمي»... «Succession» ينافس نفسَه ويفوز بالغالبيّة الساحقة

بيروت: كريستين حبيب

بعد تأجيلٍ استمرّ 4 أشهر بسبب إضراب الكتّاب والممثلين في هوليوود، اجتمع شمل نجوم التلفزيون في مسرح «بيكوك» (Peacock) في لوس أنجليس الأميركية للاحتفاء بالنسخة الـ75 من جوائز «إيمي».

الاحتفالية التي استمرت 3 ساعات وقدّمها الممثل الأميركي أنطوني أندرسون بالتعاون مع والدته، أفردت مساحة كبرى للنوستالجيا، فقدّمت التحيّة إلى نجوم غادروا هذا العالم، وإلى مسلسلاتٍ بارزة غابت عن الشاشة. أما التركيز الأكبر فكان بطبيعة الحال على الأعمال التلفزيونية التي طبعت شاشة العام الماضي، تحديداً تلك التي عُرضت ما بين يونيو (حزيران) 2022 ومايو (أيار) 2023.

كبار الفائزين

بجوائزَ بالجُملة، متوقَّعة إنما مستحَقّة، جاءت الصدارة لكلٍ من «Succession» عن فئة الدراما، و«The Bear» عن فئة الكوميديا، و«Beef» عن فئة المسلسلات القصيرة، وقد حصد كلّ من تلك الأعمال العدد الأكبر من جوائز «إيمي».

كما سبق أن أشارت الترشيحات التي نالها، حصد الموسم الرابع والأخير من مسلسل «Succession» (الخلافة)، 6 جوائز من أصل 27 ترشيحاً عن فئة الدراما. جاء هذا الإجماع على العمل الذي تعرضه منصة «HBO» بمثابة تكريمٍ له بعد 4 مواسم من النجاح التلفزيوني المنقطع النظير.

ودّع نجوم «Succession» جمهورَهم رافعين جوائز الـ«إيمي» عن فئات: أفضل مسلسل درامي، أفضل ممثلة بدور رئيسي (ساره سنوك)، أفضل ممثل بدور رئيسي (كيران كالكن)، أفضل ممثل بدور مساعد (ماثيو ماك فايدن)، أفضل سيناريو (جيسي أرمسترونغ)، وأفضل إخراج (مارك ميلود).

وفيما أهدت سنوك جائزتها إلى ابنتها التي كانت حاملاً بها خلال التصوير، وجّه كالكن جزءاً من خطاب الفوز إلى زوجته مطالباً إياها بطفلٍ ثالث. أما الكاتب أرمسترونغ فقد خصّ الممثّل المخضرم براين كوكس بلفتةٍ قائلاً إن المسلسل دار حوله، حتى بعد وفاة شخصيته «لوغان روي» في الموسم الأخير.

أما عن فئة الأعمال الكوميدية، فقد كانت الحصة الأكبر من الجوائز من نصيب «The Bear» (الدبّ). وقد تعادل الموسم الثاني من المسلسل مع «Succession»، حاصداً 6 جوائز هي: أفضل مسلسل كوميدي، إلى جانب جوائز أفضل ممثل بدور رئيسي لجيريمي ألان وايت، وأفضل ممثل بدور مساعد لإيبون موس باكراك، وأفضل ممثلة بدور مساعد لآيو إديبيري، وأفضل سيناريو وإخراج لمسلسل كوميدي.

الدراما العائلية التي تدور أحداثها في مطبخ مطعم مغمور، نالت إعجاب النقّاد والمشاهدين على حدٍ سواء. وللغاية، قررت منصة «FX» تجديد المسلسل لموسم ثالث يُعرض في وقت لاحق من هذه السنة.

بالانتقال إلى فئة المسلسلات القصيرة، وعلى غرار ما حصل في حفل جوائز «غولدن غلوب»، فقد تكرّر الإجماع على «Beef» (شكوى) الذي عرضته منصة «نتفليكس». إلى جانب فوزه بـ«إيمي» أفضل مسلسل عن فئته، مُنحت كذلك جائزتا أفضل تمثيل لبطلَيه ستيفن يون وآلي وونغ. كما حصل المسلسل على جائزتَي أفضل سيناريو وإخراج، ليحلّ بذلك ثانياً بعد «Succession» و«The Bear» على مستوى عدد الجوائز.

تبلّل خطاب الممثلة الكورية – الأميركية وونغ بالدموع، تحديداً في اللحظة التي أهدت فيها الجائزة إلى ابنتَيها. أما زميلها يون فلم يبدُ أقلّ تأثراً، إذ شكر شخصية «داني» التي أدّاها في المسلسل قائلاً: «شكراً داني لأنك علّمتني أنّ إطلاق الأحكام على الناس وتعييرهم هو أشبَه بمكان ملؤه الوحدة، أما التعاطف مع الآخرين فهو المكان الذي يمكن أن نلتقي فيه جميعاً».

مسلسلاتٌ أقلّ إجماعاً

رغم شعبيته الواسعة التي استدعت تجديده لموسمٍ ثانٍ، إلا أنّ «The Last of Us» (آخرنا) اكتفى بجائزتَين عن فئتَي أفضل ممثلَين ضيفَين لكلٍ من ستورم ريد ونيك أوفرمان.

أما محبوبة الجماهير الأميركية الممثلة جنيفر كوليدج، فقد نالت جائزة أفضل ممثلة بدور مساعد ضمن فئة الدراما عن دورها في مسلسل «The White Lotus» (زهرة اللوتس البيضاء).

بتأثّر كبير، تسلّمت الممثلة الشابة كوينتا برنسون «إيمي» أفضل أداء ضمن فئة الكوميديا، عن دورها في مسلسل «Abbott Elementary» (مدرسة أبوت الابتدائية).

وضمن باقي الفئات، فازت جوديث لايت بجائزة أفضل ممثلة ضيفة في الكوميديا عن إطلالتها ضمن «Poker Face» (وجه بلا تعبيرات). وعن الفئة ذاتها، فاز سام ريتشاردسون عن دوره في مسلسل «Ted Lasso» (تيد لاسو).

عن فئة الدور المساعد في مسلسل قصير، فاز كل من بول والتر هاوزر عن دوره في «Black Bird» (طير أسود)، ونيسي ناش بيتس عن مسلسل «وحش: قصة جيفري دامر». ولم يخلُ خطاب بيتس من التلميحات، إذ قالت إنها ترفع جائزتها نيابةً عن «النساء السوداوات اللواتي لم يسمعهنّ أحد وواجهن فائضاً من القمع».

مزيدٌ من النوستالجيا والدموع

شهدت ليلة الـ«إيمي» تكريم الفنان العالمي إلتون جون بجائزة أفضل عرض غنائي مباشر، عن جولته الموسيقية الوداعية في استاد دودجر في لوس أنجليس. ورغم غياب جون عن الحفل، إلا أنه نال تصفيقاً طويلاً من الحضور. وبهذه الجائزة، يكون جون قد جمع مجد الجوائز الفنية العالمية من أطرافها، هو الذي بات في حوزته «إيمي»، و«غرامي»، و«أوسكار»، و«توني».

ومن بين اللحظات الموسيقية المؤثّرة خلال الحفل، المقطع الغنائي الذي قدّمه تشارلي بوث، حيث أدّى شارة مسلسل «Friends» (فريندز) في تحيّة إلى الممثل الراحل ماثيو بيري.

متّكئةً على عصاها، أطلّت الممثلة كريستينا آبلغيت على مسرح «إيمي» بعد أن كانت قد أعلنت اعتزالها جرّاء إصابتها بمرض التصلّب المتعدّد. لاقاها الجمهور بدقائق طويلة من التصفيق وقوفاً، أما هي فبادلتهم التحيّة بالمزاح، قبل أن تقدّم جائزة أفضل ممثلة كوميدية بدور مساعد.

في يوبيلها الماسيّ، استرجعت احتفالية الـ«إيمي» لحظات تلفزيونية خالدة من خلال دعوة مجموعة كبيرة من ممثّلي أشهر المسلسلات، مثل «Grey's Anatomy»، و«The Sopranos»، و«Ally McBeal»، وغيرها.

فريق مسلسل «Succession» محتفلاً بفوزه الكبير في ليلة الـ«إيمي» (رويترز)

الممثلة المعتزلة كريستينا آبلغيت برفقة مقدّم الحفل أنطوني أندرسون (رويترز)

نيسي ناش بيتس فازت بأفضل أداء ضمن عمل تلفزيوني قصير (إ.ب.أ)

غلبت الدموع الممثلة كوينتا برنسون خلال تسلمها الجائزة (رويترز)

جنيفر كوليدج وجائزة أفضل ممثلة بدور مساعد عن فئة الدراما (أ.ب)

يسرا وهالة صدقي وشيرين رضا الأبرز

نجمات التسعينات يتصدرن البطولة السينمائية في مصر

القاهرة: أحمد عدلي

تعرض دور السينما المصرية راهناً مجموعة من الأفلام التي تتصدر بطولاتها نجمات التسعينات. وتعد الفنانة المصرية يسرا من أبرز العائدات للسينما؛ إذ تشارك في بطولة فيلم «ليلة العيد» للمخرج سامح عبد العزيز ويشاركها في البطولة مجموعة من الفنانات منهن ريهام عبد الغفور، وعبير صبري، ونجلاء بدر، فيما تتصدر هالة صدقي «الأفيش» الدعائي لفيلمها الجديد «الملكة»، وإلى جوارها الفنانة شيرين رضا، والذي يخرجه سامح عبد العزيز أيضاً.

وتأتي عودة يسرا للسينما بعد غياب عن البطولة السينمائية منذ تقديمها آخر أفلامها «جيم أوفر» مع مي عز الدين عام 2012، بجانب ظهورها الشرفي في فيلم «صاحب المقام» مع آسر ياسين، بينما كان فيلم «آخر ديك في مصر» آخر أفلام هالة صدقي الذي ظهرت خلاله مع الفنان محمد رمضان عام 2017.

وأُجّل عرض فيلم «ليلة العيد» على مدار العامين الماضيين لظروف تسويقية، في حين طرحت الشركة المنتجة للفيلم «أفيشات» دعائية للأبطال مجتمعين تتصدرهم يسرا، بالإضافة إلى «أفيشات» خاصة بها. كما غيّرت الشركة المنتجة لفيلم «الملكة» اسم الفيلم ليكون اللقب الذي اشتهرت به هالة صدقي في مسلسل «جعفر العمدة» الذي عرض في رمضان الماضي، بعدما حمل الفيلم اسم «كتف قانوني» مع انطلاق التصوير.

«تعتمد عودة نجمات التسعينات على البطولة الجماعية»، وفق الناقد السينمائي أندرو محسن الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن سبب عودة نجمات التسعينات إلى البطولة مجدداً بعد سيطرة جيل الشباب من الرجال على الأفلام التجارية خلال السنوات الماضية، واختفاء البطولات النسائية، قائلاً: «هؤلاء الفنانات استفدن من النشاط السينمائي الذي تعيشه سوق السينما المصرية خلال الفترة الحالية، نتيجة زيادة الأفلام التي تُنتج سنوياً، وهو الأمر الذي فتح الباب ليس فقط أمام نجمات التسعينات، ولكن أيضاً أمام عدد من النجوم الغائبين عن السينما وآخرين لم يحصلوا على فرصة البطولة السينمائية من قبل».

هالة صدقي على الأفيش الدعائي لفيلم «الملكة» (الشركة المنتجة)

يسرا على أفيش فيلم «ليلة العيد» (حسابها الرسمي على فيسبوك)

وأضاف أنه على الرغم من «طرح أعمال فنانات التسعينات في الموسم نفسه، فإن كلاً منهن تشكل حالة مختلفة، فمثلاً يسرا تعود للمنافسة في الصالات بفيلم جرى الانتهاء من تصويره قبل وقت طويل، وطرحه الآن مسألة مرتبطة بالشركة المنتجة التي ترغب في استغلال زخم الإيرادات بشباك التذاكر، وهالة صدقي غيّر اسم فيلمها في محاولة للاستفادة من الشعبية الكبيرة التي حققتها بشخصية (الملكة صفصف) بمسلسل (جعفر العمدة) رغم اختلاف التجربتين بشكل كامل، وعدم وجود أي تشابه بينهما».

ويرجع الناقد أحمد سعد الدين تصدر نجمات التسعينات «للأفيشات» مجدداً لنجاحهن في التأقلم مع المتغيرات التي شهدتها صناعة السينما المصرية، والعودة بتجارب تنتمي للبطولة الجماعية التي باتت تلقى قبول الجمهور، بالإضافة إلى وجود نصوص سينمائية تناسب مرحلتهن العمرية بأدوار مؤثرة، بجانب غياب شخصية البطلة النسائية السينمائية في الأجيال الحالية باستثناء ياسمين عبد العزيز.

يشير سعد الدين إلى أن «عودة يسرا تختلف بشكل خاص عن باقي نجمات التسعينات؛ لتفضيلها التركيز بالدراما التلفزيونية خلال العقدين الماضيين بشكل كامل، وهو ما يبرز في غيابها السينمائي، والاكتفاء بأعمال محدودة للغاية من بداية الألفية، على العكس من ليلى علوي التي فضلت تحقيق توازن بين وجودها السينمائي ومشاركتها الدرامية المختلفة».

وتُشارك ليلى علوي في الموسم السينمائي بفيلمين هما «مقسوم» إلى جانب شيرين رضا وسماء إبراهيم، و«آل شنب» الذي تشارك فيه مع لبلبة وهيدي كرم وسوسن بدر، وتخرجه آيتن أمين.

يشير أندرو محسن إلى أن ليلى علوي استطاعت أن تكون أولى نجمات جيلها في إعادة النظر بطبيعة الأدوار التي تقدمها، وهو ما جعلها الأكثر نشاطاً في السنوات الأخيرة سينمائياً، مقارنة مع جيلها من الفنانات، مستفيدة من الإيرادات التي حققتها أعمالها بشباك التذاكر خصوصاً خارج مصر.

وقدمت ليلى علوي أفلاماً حققت تفاعلاً لافتاً خلال السنوات الأخيرة منها: «ماما حامل» و«شوجر دادي» مع بيومي فؤاد، وفق متابعين.

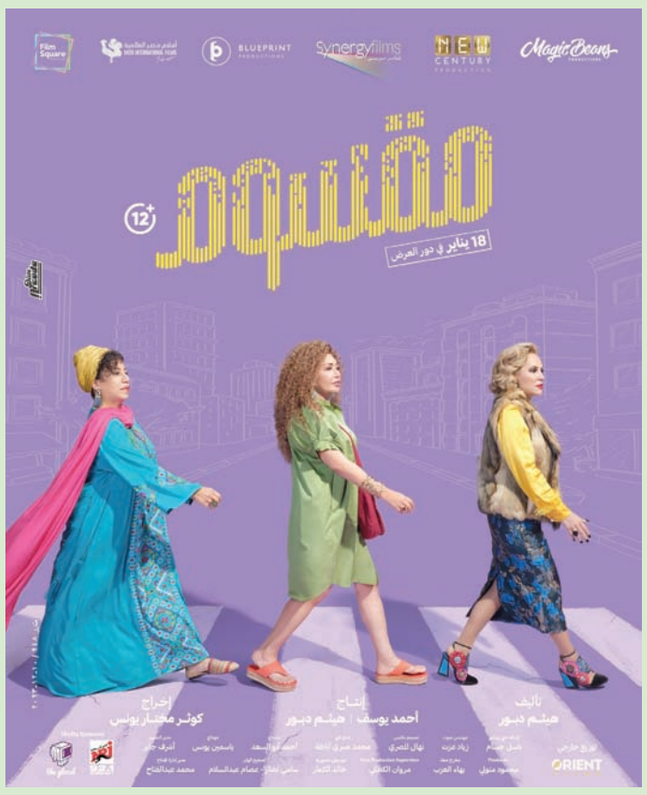

ليلى علوي وشيرين رضا وسماء إبراهيم على أفيش فيلم «مقسوم» (الشركة المنتجة)

«تعتمد عودة نجمات التسعينات على البطولة الجماعية»

بكر عويضة

خلاف أجيال في مختلف المراحل

لم يكن عمر انتفاضة قطاع غزة عام 1987 قد تجاوز أوائل شهورها، عندما وجدتني، فجأة وبلا قصد مُسبق، أقاطع أحد أبرز سياسيي فلسطين طوال سنوات خواتيم القرن الماضي، قائلاً ما مضمونه؛ إذا تعبتم فمن قال لكم إن الشعب سوف يتعب مثلكم؟ حدث ذلك بينما أنصِت جيداً، إلى حديث خالد الحسن، خلال اجتماع عام حضره حشد كبير من فلسطينيي وعرب بريطانيا، ولا عجب في هذا الاهتمام، فالرجل من مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التاريخيين، وقد عُرف بسعة الاطلاع، وحُسن الخُلُق، وهدوء الحوار، حتى مع المعارضين لسياسات تنظيمه. تلك أوصاف تنطبق كذلك على شقيقيه الأصغر سناً منه، هاني، القائد البارز في «فتح» أيضاً، وبلال، الكاتب الصحافي المرموق. في ذلك اللقاء، أسهب أبو السعيد في الحديث عن أهمية ما سوف يحدث من تغيرات في مسار قضية فلسطين بفعل تأثير الانتفاضة، لكنه رجّح احتمال «أن تتعب جماهيرنا»، ولهذا لفت الانتباه إلى ضرورة أن تهيئ القيادة نفسها بالاستعداد للمراحل المقبلة.

واضح مما سبق أين وقعت مقاطعتي للرجل. ذلك تصرف غير عاقل من جانبي، تعامل معه السياسي المحنك بكثير من الهدوء، فاكتفى بأن أوضح أنه لم يعنِ ما فهمتُ لجهة التشكيك في صمود الشعب، فهو متأكد من الإصرار الشعبي على الاستمرار في الانتفاضة حتى يتحقق الانتصار المُتَوخى منها. إنما، كما قال أبو السعيد مؤكداً، يجب كذلك التحضير للمراحل المقبلة، وتلك إحدى المهام الأساسية التي تواجهها قيادة «فتح»، وغيرها من القيادات الفلسطينية. الذي جرى مع خالد الحسن يوضح مدى تأثير تباين الأعمار، على اختلاف التفكير بين الأجيال في مختلف المراحل. يومها كان أبو السعيد في خواتيم خمسينات العمر (تُوفي عام 1994)، وكنتُ في مطالع الأربعينات. آنذاك، لم تكن لديّ، كما كثيرين غيري من جيلي، ذرة استعداد لتقبل أي طرح يرمي إلى قبول مبدأ الحل المرحلي، وصولاً إلى ذروة الهدف النهائي القائل بتحرير كامل التراب الفلسطيني.

من جهته، انتمى خالد الحسن، كما قيادات «فتح» التاريخية، إلى جيل أطلق مطلع عام 1965 ثورة «بِساط الريح»، كما كان ياسر عرفات يطلق عليها. وهو جيل ضم بعضاً ممن كانت لهم تجارب اتسمت بعمق قيادي داخل مختلف التيارات الحزبية في العالم العربي، من «القوميين العرب» إلى «الشيوعيين»، ومن «البعث» إلى «الإخوان المسلمين». لذا، يمكن فهم لماذا أوصل زخم التجارب الذاتية عدداً من قيادات «فتح» التاريخية تحديداً، إلى الاقتناع بأهمية الأخذ بزمام المبادرة عند التعامل مع أي تغييرات تجري على أرض الواقع العربي. لكن أغلب جيلي، من جهته، لم يكن جاهزاً لمثل هذا التحول، ولذا يمكن فهم أيضاً لماذا سارع كثيرون بيننا، إلى إطلاق صفات من نوع «التفريط بالحقوق»، و«الاستسلام لمشاريع التسوية»، عندما أعلن أبو عمار برنامج «النقاط العشر»، في ختام المجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة عام 1974. لكن أسباب الخلاف لا تنحصر فقط في اختلاف الأعمار، بل ترتبط بمناهج التفكير التي نشأت عليها الأجيال.

أما إمكانية تقبّل أن تعديل المسار لن يقلل من إحساس الانتماء للأرض مقدار ذرة، فتختلف من امرئ لآخر. هناك من سيقبل، ولو مرحلياً، وهناك من سيظل يرفض حتى الرمق الأخير. تُرى، أليس ممكناً التلاقي بين حالتي الرفض والقبول؟ نعم ممكن، إنما حين تصفو النيّات، فلا يُزكي أحد نفسه على أحد، في ما يتعلق بالوطن، أو الدين، أو أي شأن عام. وهل لكل الذي سبق صلة بكل ما يجري منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي فوق أرض قطاع غزة ومجمل فلسطين؟ بالتأكيد، إنما المساحة لا تتسع، لذا للمقال صلة في أسبوع مقبل.

كلمات متقاطعة

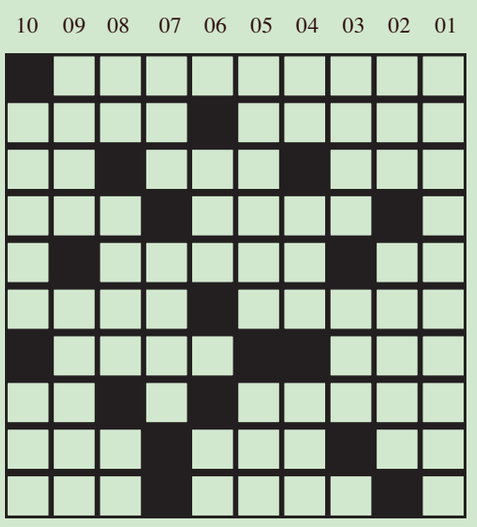

أفقي

01 مدينة فرنسية
02 تقوى وورع - سباق
03 لقب "معكوسة" - نبات طيب الرائحة "معكوسة" - ضد ناضج
04 صديق - ظهر "معكوسة"
05 احد الوالدين - عاصمة اوروبية
06 ثوري روسي ماركسي - عملة عربية
07 ازال ما على الشي - حمام "معكوسة"
08 غرفة استقبال - مرض صدري "معكوسة"
09 دق الجرس - ابو البشر - ضياء
10 تحية - وطن "معكوسة"

عمودي

01 ممثل سوري
02 ذكر الماعز - مدينة فلسطينية
03 من الفاكهة - نغم «معكوسة»
04 متشابهان - امارة عربية - حاكم
05 من الاخشاب - مطر خفيف
06 حيوان مفترس - متشابهان
07 شائك - قلم
08 دق الجرس - هواء عليل - نظير
09 دولة افريقية - شهر ميلادي
10 دولة آسيوية - رف طيور

الحل السابق

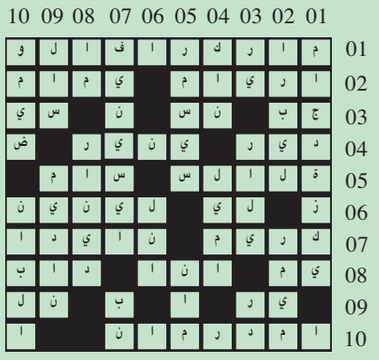

٦ عرب و عجم

فايز بن مشل التمياط

● فايز بن مشل التمياط، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية موريشيوس، التقى عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، في مقر المركز بالرياض، أول من أمس. وبحث الجانبان خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإغاثية والإنسانية. ونوّه السفير بالجهود الإنسانية التي تقدمها المملكة عبر ذراعها الإنسانية مركز الملك سلمان للإغاثة لمساعدة المحتاجين والمتضررين في شتى أنحاء العالم.

فؤاد أخريف

● فؤاد أخريف، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، سفيراً للمملكة المغربية معتمداً ومقيماً لدى المملكة الأردنية الهاشمية، إلى السفير ماجد القطارنة، أمين عام وزارة الخارجية الأردنية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين.

● هانس ساندي، سفير هولندا لدى العراق، استقبله أول من أمس، محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء العراقي، لاستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين. وسلّم السفير دعوة رسمية إلى «السوداني» من مارك روته، رئيس الوزراء الهولندي، لزيارة هولندا، من أجل البحث في المزيد من فرص الشراكة بين البلدين، كما نقل رغبة حكومة بلاده في زيادة مستويات التعاون، مشيراً إلى العلاقات الإيجابية بين هولندا والعراق، فضلاً عن رغبة الشركات الهولندية في العمل ضمن برامج التنمية العراقية، وإعمار البنى التحتية.

سيرج ديكشن

● سيرج ديكشن، سفير بلجيكا لدى عمان، التقى أول من أمس، لجنة الشؤون الخارجية النيابية، برئاسة النائب خلدون حينا، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها في المجالات كافة. وثمن رئيس اللجنة المستوى الذي وصلت إليه العلاقات بين الجانبين، مؤكداً أهمية تعزيزها وتطويرها بمختلف المجالات واستمرار التعاون الثنائي. من ناحيته، أكد السفير حرص بلاده على تعزيز الشراكة الاقتصادية والسياحية والاستثمارية، وتفعيل التعاون المشترك بين البلدين الصديقين.

● راجح بادي، سفير الجمهورية اليمنية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع علي بن صميخ المري، وزير العمل القطري، وجرى خلال الاجتماع استعراض أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك في مجالات العمل.

عبد الرحمن بن أحمد الحربي

● عبد الرحمن بن أحمد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني، حيث قام بتوقيع المذكرة حسام بن عبد المحسن العنقري، رئيس الديوان العام للمحاسبة بالمملكة، وهو كاي، المراجع العام لمكتب المراجعة الوطني في الصين. تأتي المذكرة امتداداً لمذكرات التفاهم التي أبرمها الديوان العام للمحاسبة مع عددٍ من الأجهزة النظيرة في الدول الشقيقة والصديقة.

● هرفي ماغرو، سفير فرنسا في لبنان، استقبله أول من أمس، النائب جبران باسيل، رئيس التيار «الوطني الحر»، بحضور رومان كالفاري، المستشار السياسي للسفير، وخلال اللقاء تم بحث الوضع في لبنان والجنوب في ضوء أحداث غزة.

ريتشارد ماكنزو

● ريتشارد ماكنزو، سفير تنزانيا في مصر، استقبله أول من أمس، عبد العزيز قنصوة، رئيس جامعة الإسكندرية، لبحث سبل التعاون بين الجامعة والجامعات التنزانية في المجالات ذات الاهتمام المشترك. وأكد قنصوة حرص الجامعة على توطيد سبل التعاون مع الجامعات التنزانية في المجالات العلمية المختلفة. من جانبه، أشاد السفير بالمستوى العلمي والأكاديمي المتميز لجامعة الإسكندرية، لافتاً إلى أن هناك 47 طالباً تنزانياً يدرسون فيها، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين مصر وتنزانيا.

كاسونجا موسينجا

● أحمد بن محمد السعيدي، سفير سلطنة عمان في لبنان، استقبله أول من أمس، العماد جوزيف عون، قائد الجيش اللبناني، بمكتبه في اليرزة، وتناول اللقاء البحث في الشؤون المختلفة.

● كاسونجا موسينجا، سفير جمهورية الكونغو الديمقراطية بالقاهرة، استقبله أول من أمس، أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لبحث أطر التعاون المشترك في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي. وأكد الوزير على عمق العلاقات التي تربط بين مصر والكونغو في كل المجالات، وخاصة التعليمية والثقافية، مشيراً إلى حرص مصر على دعم هذه العلاقات واستمرارها. بدوره، أعرب السفير عن تقديره لجهود مصر في دعم التعاون بين البلدين، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات مع مصر في المجالات كافة.

سودوكو

	3			9				
9			1		2	3	5	
		5			8			
		9					7	
			4	1			9	
	8						1	
		2			5			
	1		2		4			
8	6							7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

8	3	6	5	7	1	2	9	4
9	1	7	4	2	8	5	6	3
5	2	4	3	6	9	7	8	1
6	5	9	1	3	4	8	2	7
1	4	2	7	8	6	3	5	9
3	7	8	9	5	2	1	4	6
2	8	3	6	4	7	9	1	5
4	9	5	8	1	3	6	7	2
7	6	1	2	9	5	4	3	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 17 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16486

الأربعاء 5 رجب 1445 - 17 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16486

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ابنه البكر

ثمة أسماء تشغل دور النشر دون توقف على مرّ السنين. لا تمر فترة إلاّ ويصدر عنها كتاب آخر. أو أكثر. وليس من الضروري بداعي الإعجاب. لكن هؤلاء سيرة لا تنتهي، وطباع لا تفهم، وأحداث تاريخية لها انعكاسات شبه أزلية. ولا يهم من أي جهة تدخل إلى ساحة التاريخ وظواهر البشر، لكنها ذات سلوك متشابه على نحو غريب. هتلر النازي، وستالين الشيوعي، وفرانكو الفاشي، وماو الصيني، وموسوليني مؤسس الفاشية. عسكريون ومدنيون، والمارشال ستالين كان راهباً. وأكثرهم عاش حياة شخصية مضطربة. وكان ستالين زوجاً هاملاً وأباً قاسياً. وقد تلقى مقتل ابنه، دايو، في معسكر اعتقال ألماني بالبرودة التي كان يعطي فيها الأمر بتصفية رفاقه.

عندما انضم ياكوف إلى والده في موسكو، كان ياكوف البالغ من العمر 14 عاماً بالكاد يستطيع تحدث اللغة الروسية. أصبح ستالين يعتبر ابنه ضعيفاً، ولا يستحق محبته أو احترامه. وعندما قيل له إن ياكوف حاول قتل نفسه بمسدس بسبب علاقة حب غير سعيدة، صاح بازدراء: «إنه لا يستطيع حتى إطلاق النار بشكل مستقيم»! النقطة المضيئة الوحيدة في حياة ياكوف كانت زوجة والده الثانية ناديجدا أليلوييفا. واعتبر ياكوف ناديجدا، التي كانت تكبره بست سنوات فقط، كأنها أخت مخلصة أكثر من كونها زوجة أب. في نوفمبر (تشرين الثاني) 1932، انتحرت ناديجدا. وقال البعض إن السبب هو يأسها من تأثير سياسات ستالين القاسية.

مع وفاة ناديجدا، فقد ياكوف حليفاً مهماً في دائرة والده، بالإضافة إلى خسارته لصديقة عزيزة. تمكن من الهروب من تنمر ستالين. وبعد وقت قصير من بدء غزو ألمانيا النازية للاتحاد السوفياتي، في 22 يونيو (حزيران) 1941، تم القضاء على وحدته المدفعية وتم أسره.

تم إغلاق ملف الابن، وبقيت محتوياته سراً حتى تم رفع السريّة عنه بعد ثلاثة عقود. هل اكتشف ستالين كيف مات ابنه؟ في يناير (كانون الثاني) 1951، نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» تقريراً عن «المسعى الغريب الذي قام به عملاء روس في ألمانيا» للتحقيق في اختفاء ياكوف، مع مكافأة قدرها مليون روبل مقابل دليل محدد. ولكن لم تظهر أي متابعة على الإطلاق.

توفي جوزيف ستالين في مارس (آذار) 1953، عن عمر يناهز 75 عاماً، ولم يترك وراءه سوى القليل من الأدلة التي تشير إلى أنه حزن على وفاة ابنه الأكبر بقدر ما حزن على أولئك الذين لقوا حتفهم أثناء حكمه للاتحاد السوفياتي -نحو 30 مليوناً.

الممثلة الأميركية جيسيكا شاستاين لدى حضورها حفل توزيع جوائز «إيمي» الـ75 في مسرح بيكوك بلوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

المشعوذون القدامى... والجُدد

عندما يستقيل الإنسان من عقله، توقّع منه كلَّ غريب، فالعقل هو الذي يعقل المرء عن الخضوع لغرائزه العمياء وعواطفه الهوجاء.

لا تعوِّلْ على تقدّم العلوم وتدفّق المعلومات على كل البشر في رفع سويّة الوعي العام... على العكس ربما يُسهم هذا التشابك الشامل بين بني الإنسان اليوم في سهولة تفشّي فيروسات الجهل وبكتيريا الخرافات، مخدومةً هذه المرّة بحفنة من توابل الديجيتال على منصات «تيك توك» أو «إكس»، إلخ.

قبل أيام نشرت «بي بي سي» تحقيقاً صحافياً استغرق بعض الوقت بالتعاون مع جهات أخرى حول حكاية القسّ النيجيري «النصّاب» والواعظ التلفزيوني المعروف باسم تي بي جوشوا.

هذا الرجل أفلحَ في جذب ملايين الناس إليه عبر سلسلة من الحِيل الكثيرة لإغواء الناس إلى سحر خرافاته.

زعم أنَّه يشفي من الأمراض المستعصية ويحلّ المشكلات المعضلة، بل وصل به الحال به إلى أنه زعم أنه يُحيي الموتى!

في 2004 حظرت هيئة البثّ النيجيرية المحطات من البث المباشر لمعجزات القس المزعومة عبر شاشات التلفزيون الأرضي، مما دفع جوشوا إلى إطلاق قناة «إيمانويل تي في» عبر القمر الصناعي ثم عبر الإنترنت.

الغريب أنَّ حِيل الدجّالين من هذا النوع متشابهة بغضّ النظر عن الدين الذي ينتمون إليه، فجوشوا المسيحي هذا، كانَ يوهم المرضى بأنه قادر على شفائهم بعصير مبارك، ويأمرهم بترك الأدوية المصروفة لهم، لكن تبيّن أنه في السرّ كان يأمر أتباعَه بجلب الأدوية نفسها وسحقها في هذه العصائر «المباركة»!

قبل سنوات قليلة كان هناك نصّابٌ خليجي يدّعي أنَّه يشفي الأمراض المستعصية، وحين مُنع من وسائل الإعلام، دشّن قناة فضائية خاصّة له، وفتح فروعاً له في لندن وباريس وعواصم أخرى، وكوّن شبكة كبرى وثروة أكبر، وكان من زبائنه أسماء -خصوصاً من السيدات- من الطبقات الاجتماعية المميّزة.

كيف ينساق إنسانٌ بكامل إرادته خلفَ هؤلاء الدجّالين، في كل وقت، ولا قيمة للتوعية المستمرة في إكسابهم حصانة من فيروسات الدجل؟!

السؤال الأخطر: هل الدجل محصور في صورة مشعوذ أو مدّعٍ لصفة دينية، مسلماً كان أو مسيحياً أو هندوسياً، يقول إنَّه يشفي المرضى بالبركات؟! أم أنَّ الدجل قد يتَّخذ صفة حديثة؟!

ثمّة صورة حديثة من الشعوذة القديمة، على صورة مَن يُقال عنهم «الكوتش لايف» أو أصحاب «التطوير الذاتي» مثلاً؟!

والسؤال الأخطر من هذا الأخطر هو: هل ينحصر الدجل هذه الأمثلة أم هناك أيضاً مَن يحترف «الشعوذة الفكرية» و«النصب السياسي» عبر تقديم تحليلات «مباركة» تُغني – فيما زعموا- عن تناول الأدوية العقلية الصحّية الحقيقية؟!

هذه الأدوية الصحّية ليست على هيئة حبوب تُبلع، بل على هيئة قوانين منطقية تحفظ سلامة العقول واستقامة التفكير... ويا حافظ العقول احفظ عقولنا.

يرسم الأمل بوجوه الأطفال ويختار الأخضر للشباب والتجدد

فنان فلسطيني... الصبّار لوحته والأرض متحفه

بيروت: فاطمة عبد الله

أحمد ياسين فنان فلسطيني من نابلس، تعامل مع نبتة الصبّار «كصدفة مدروسة جراء انتشارها». يَعْلقُ في ذهنه دورانُ أبطال حكايات جدّته حول معاني هذا الزرع المتجذّر في أرضه، الصلب بأشواكه، وشهيّ الطعم. كبُر وهو يبحث عن ارتباطه بشعبه ومزاحمته الزيتون في اختزال الصمود.

هو ليس أول فلسطيني يرسم على ألواح الصبّار، فبعضٌ سبقه إلى هذا التحدّي الجمالي. الفارق أنه يُنجز لوحاته والنبتة في أرضها، رافضاً اقتلاعها. يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ الرسم يكتمل حين يلتحق بحيّزه الجغرافي، وهو غالباً الجرد أو الأرض العارية من التحوُّل. يستخلص من النبتة رمزيتها، ويُحمّلها موضوعات تحاكي المعنيَيْن الكامنين فيها: «وعورة حياة الفلسطيني، وحلاوة الثمار الدالّة على كرم هذا الشعب التاريخي».

علاقته بالصبّار «انعكاسٌ للهوية وتعزيز للترابط الاجتماعي». بحث أحمد ياسين في دلالة هذه النبتة لدى «الطرف الآخر المُمتهن محوَ الثقافة والإرث»، فعثر على «محاولات منذ بدايات الاحتلال لتحقيق الانقطاعَيْن التاريخي والحضاري، تشمل رفض الاعتراف بحق السكان الأصليين في أرضهم وحتى في نباتاتهم. أرادوا اقتلاع الصبّار لخوفهم من الرمزية».

يقول إنه أول مَن راح يرسم مباشرة على هذه الألواح، بينما ينقل كثيرون الرسم من «الكانفاس» إليها. يسرد تجربته: «يختلف الأسلوب عن الرسم على أي سطح آخر. السطح هنا حيّ، واللوح لا يتوقّف عن النمو. أخشى إصابته بالضرر فأبقى حذراً».

يصوّب الاهتمام نحو التوثيق المُلحَق بخلفية ثابتة هي الأرض. يقول: «فراغ الطبيعة والبيئة المحيطة، بعضُ صدقية المشهد. لا أريد رسماً يُحفَظ في متحف. المتحف هو الأرض؛ بؤرة الصراع الفلسطيني».

باستعمال تركيبة لونية مناسبة، يُجنّب ألواح الصبّار الضرر. بالنسبة إليه، «لا بأس بإفساد اللوحة لتبقى النبتة بخير». يعلم أنّ قدرتها على الاستشفاء عجيبة. ففيها النسيج المُتحلّي بإمكان إعادة تشكيل نفسه وبلسمة ما جُرِح. يعاملها برأفة، ويداري خصوصيّتها. يحفُر رسمه ويمنحه «الأتربة اللونية الطبيعية». فمن الصبّار يخرج سائل لزج يمزجه مع اللون بحرص على عدم الأذية وتجريد اللوحة من دورة حياتها. تجذّرها محاكاة لديمومته الفنية.

لا تجسُّدَ لوجوهه في الواقع، «بل تمثّل الصمود الإنساني». يرسم الأطفال «لرغبة في إعلاء الأمل من صميم الألم. الطفل على الصبّار تحية لـلأرواح المغادرة، ولتجدُّد الحياة بتعاقب الولادات. الأطفال يُكملون ما انتهى إليه الراحلون، فنستمر».

الأمل مردُّه أيضاً اللون الأخضر الطافح من اللوح والساري في عروقه: «يوحي بالشباب والربيع والتجدُّد. رمزية الصبّار ولونه، والموضوعات المطروحة، هي فرصة للتواصل. يظنّ الإسرائيليون أنّ الرسم الفلسطيني محدود بكتلة رموز سياسية مباشرة، مثل السلاح ومفتاح العودة. الوجوه حفرٌ في الخطيئة التي ارتكبوها. ليست ألواح الصبّار شبيهة بأي نبات تشترط حياته الريّ وعناية الإنسان. بمجرّد ملامسته الأرض، يحيط نفسه بظروف إنبات ملائمة. يشتبك بترابه مثل الفلسطيني».

وليس الصبّار ورقة لإفراغ المشاعر. عند أحمد ياسين، هو «التزام». يرسم لتفكيك الاستيلاء والطرد والمحو والإبادة. يرسم للعدالة.

رمزية التحدّي الجمالي تشغل أحمد ياسين (حسابه الشخصي)

بفضل اللطافة ووسائل التواصل الاجتماعي

طفل يستعيد أخطبوطه من بين قضبان قطار

لندن: «الشرق الأوسط»

أثمرت اللطافة الإنسانية لـمَّ شمل طفل يبلغ السادسة بلعبته على شكل أخطبوط، بعد سقوطها على قضبان القطار.

حصل الطفل رافي كير على اللعبة، واسمها «تيني»، في عيد ميلاده الرابع، وظلَّ يصطحبها معه في الإجازات، وينام بجانبها كل ليلة. ونقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عنه دخوله في نوبة بكاء بعد ضياع لعبته المفضّلة.

عن ذلك، قالت والدته: «عندما ذهبتُ لركوب القطار، سقط الأخطبوط على قضبانه. فكرتُ في محاولة استعادته، لكنّ القضبان مكهربة. لذلك، قضى ابني الرحلة بأكملها يبكي». وأشارت إلى أنها عندما استقلّت القطار، اتصلت بهيئة النقل في لندن لتُخبرها بضياع اللعبة، مُحاولةً طمأنة ابنها بقولها: «أملُ أنها ستعود»، لكنها في أعماقها اعتقدت أنّ ذلك لن يحصل. وبفضل تصرُّف نبيل من شخص غريب، نجحت مساعي لـمَّ الشمل مع «تيني». وقال وكيل خدمات العملاء أندرو إليوت إنه عثر على اللعبة في يوم سقوطها على القضبان، لكنه استعادها لاحقاً لاضطراره للذهاب إلى عمله.

وتابع إليوت، المقيم في شرق لندن: «كان ثمة رجل على المنصة، فطرقتُ الزجاج بخجل وسألته مساعدتي».

بعد نحو 6 ساعات، تلقّى إليوت اتصالاً مفاده: «لقد حصلتُ على الأخطبوط. إنه مبلّل ومتّسخ». ولما سلّمه إلى صاحبه، تولّى ووالدته غسله وتجفيفه.

صمَّم إليوت على إعادة اللعبة، فلجأ إلى شبكات التواصل الاجتماعي، منها «فيسبوك»، لدعم مساعيه.

علّقت الوالدة: «أعتقد أنّ هذا سيُعلّم رافي درساً لطيفاً بخصوص التصرّفات الطيبّة مع الآخرين، واهتمام الإنسان بما يحبّه».

الأخطبوط العزيز بعد الاغتسال (أندرو إليوت)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية